



الكسنازان

AL-KASNAZAN

مجلة فصلية صوفية ثقافية علمية تصدر عن رئاسة الطريقة العلوية القادرية الكسنازانية

خطائص أرواح الأولياء
في الأمة المحمدية
عن سائر الأمم

إخماد الحرائق
بالكهرباء

الدلالة الروحية
في اللغة العربية
المرأة ولية ..
وأنثى ..

التصوف الخالص
منهج أصيل ومبدع





محتويات العدد



تسبب افكار
تشجيعك على القراءة



حي ميلاد
الهدى



طرق تساعدك على
تحسين اسلوبك
في الكتابة



من ثمار
الاستغفار



براءة الكمبيوتر
في ضعف البصر



اكتشاف القلب
موسيقى النصوص



حكم القادريه



الذكر
منشور الولاية



الصبر في موسوعة
الكسنان



اخذاء الحرائق
بالكهرباء



بِحَوْلَةِ فَضْلِيَّةٍ صُوفِيَّةٍ تَفَاهِيَةِ عَالَمِيَّةٍ
تَصَدَّرُ عَنْ

رَأْسِ الطَّرِيقَةِ
الْعَالِيَةِ الْقَادِرَةِ الْكَسْنَانِيَّةِ

الْعَدَدُ ١٠ رَجَبُ ٢٠١١

رَقِيبُ لَجْنَةِ التَّحْقِيقِ

الدكتور
يُحْمَدُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْكَسْنَانِ
الْحَسَنِيُّ

الْأَجْرُاجُ الْفَنِّي

بِحَوْلَةِ الْأَعْلَامِ وَالْإِرْشَادِ
فِي الطَّرِيقَةِ الْكَسْنَانِيَّةِ

النَّصِيحَةُ

الْمَكْتَبُ الْأَعْلَامِيُّ الطَّرِيقَةِ
الْعَالِيَةِ الْقَادِرَةِ الْكَسْنَانِيَّةِ

E-mail:
magazine@kasnazan.com
admin@kasnazan.com

00964+7703535447

الكَسْنَازَانِ

فَجْهٌ AL-KASNAZAN 11 العُطُكُ

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ صُوفِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَصَدَّرُ عَنْ رِئَاسَةِ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ الْكَسْنَازَانِيَّةِ

مَوْلِدُ الْكَبِيرِ

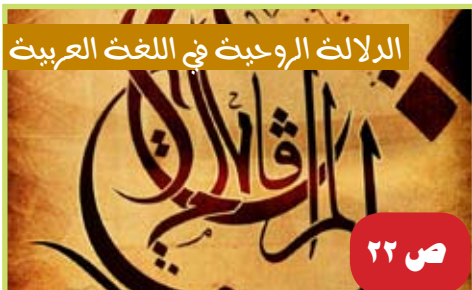


ص ١٤

أَلْأَعْجَازُ فِي أَسْلُوبِ
الرَّسُولِ ﷺ أَلْتَعْلِيمِ



ص ١٠



ص ٢٢



أَرْبَ الطِّفْلِ وَالتَّنَمُّتِ
اللُّغَوِيَّةِ

ص ٦٨



اِمْرَأَةٌ وَلِيَتْ وَائِثِي

ص ٦٠



اِبْرُوفُ السُّورِ اِمْرِيكِي هُوَلْ
وَمُمَارَسَةُ كِرَامَاتِ الطَّرِيقَةِ

ص ٣٤



طَرَفٌ تَسَاعِدُكَ عَلَى
تَحْسِينِ أَسْلُوبِكَ فِي
اَلْكِتَابَةِ

ص ٤٢



الكَسْنَازَنَانِ

فَجْد AL-KASNAZANA كِتَابُ الْعَهْدِ

مَجْلَدُ فَصْلِيَّةٍ صُوفِيَّةٍ تُفَايِئُهُ عَامِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ رِئَاسَةِ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرِيَّةِ الْكَسْنَازَنِيَّةِ

التصوف الكالص
منهج أصيل ومبدع



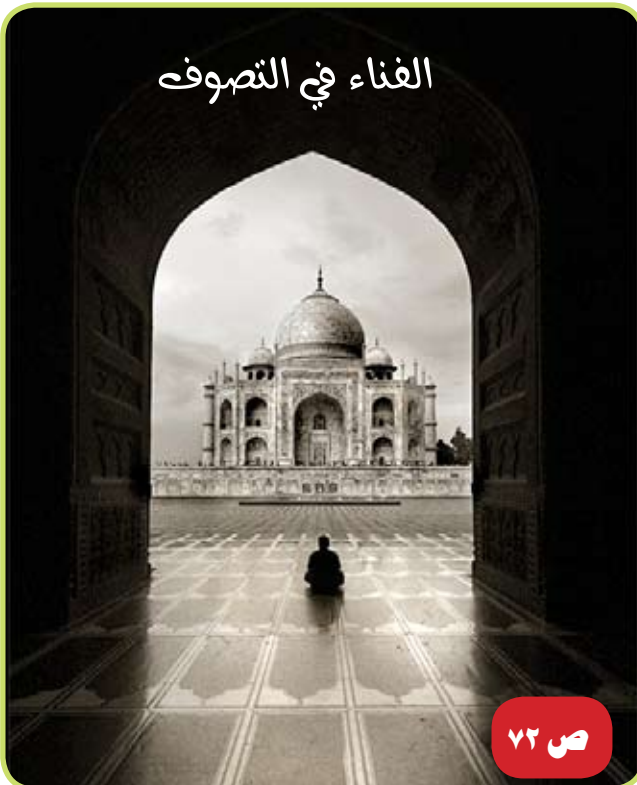
ص ١٢

خصائص ارواح الاولياء
في الأمة المحمدية
عن سائر الأمم



ص ٤٤

الفناء في التصوف



ص ٧٢

حوار في المقاصد



ص ٢٨

حي ميلاد الهدى

قد سعى والطرق ناز ودم
يعبر السهل ويجتاز الأكاما
وتحدى بالهدى جهد العدا
وانتضى للصارم الباغي خساما
نزل الأرض فأضحت جنة
وسماء تحمل البدر التماما
وأتى الدنيا فقيراً فأتت
نحوه الدنيا وأعطته الزماما
ويتيماً فتبنته السما
وتبنى عطفه كل اليتامى
ورعى الأغنام بالعدل إلى
أن رعى في مرتع الحق الأناما
بدوي مذن الصحرا كما
علم الناس إلى الحشر النظاما
وقضى عدلاً وأعلى ملّة
ترشد الأعمى وتعمي من تعامى
نشرت عدل التساوي في الورى
فعلا الإنسان فيها وتسامى
يارسول الحق خلدت الهدى
وتركت الظلم والبغي خطاما
قم تجد في الكون ظلماً محدثاً
قتل العدل وباسم العدل قاما
وقوى تختطف الغزل كما
يخطف الصقر من الجو الحماما
أمطر الغرب على الشرق الشقا
وبدعوى السم أسقاه الحماما
فمعاني السلم في الفاظه
حيل تبتكر الموت الزواما
يارسول الوحدة الكبرى ويا
ثورة وسدت الظلم الزغاما
خذ من الأعماق ذكرى شاعر
وتقبلها صلاة وسلاما

حي ميلاد الهدى عاماً فعاما
واملاً الدنيا نشيداً مستهاما
وامض يا شعر إلى الماضي إلى
ملتقى الوحي وذّب فيه احتراما
واحمل الذكرى من الماضي كما
يحمل القلب أمانيه الجساما
هات ردّ ذكريات النور في
فنك الأسمى ولقنها الدواما
ذكريات تبعث المجد كما
يبعث الحسن إلى القلب الغراما
فارتعش يا وتر الشعر وذّب
في كؤوس العبقریات مدا
وتنقل حول مهد المصطفى
وانشد المجد أغانيك الزخاما
زفت البشرى معانيه كما
زفت الأنسام أنفاس الخزاما
وتجلّى يوم ميلاد الهدى
يملاً التاريخ آيات عظاما
واستفاضة يقطرة الصحرا على
هجعة الأكوان بعثاً وقياما
وجلا للأرض أسرار السما
وتراءى في فم الكون ابتساما
جل يوم بعث الله به
أحمدا يمحو عن الأرض الظلاما
ورأى الدنيا خصاماً فاصطفى
أحمدا يفني من الدنيا الخصاما
مُرسل قد صاغه خالقه
من معاني الرسل بدءاً وختاماً



تهنئة السيد الشيخ الدكتور
نهره الشيخ محمد الكسنزان الحسيني
الوكيل العام لرئيس الطريقة العلوية القادرية الكسنزانية
بمناسبة مولد والده السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ﴾

اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

في هذا اليوم البهي المبارك يوم الخامس عشر من نيسان تحل علينا ذكرى حبيبة عزيزة على قلوبنا ، ألا وهي ذكرى مولد شيخنا وأستاذنا الحاضر بدر الكسنزان حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان (قدس سره العزيز) ، وبهذه المناسبة الكريمة نتقدم بالتهنئة الى كل أحبائنا من الخلفاء والمريدين وكافة المسلمين في أنحاء المعمورة ، ونسأل الله ونتضرع إليه أن يمد في عمره المبارك وأن يديمه ظلًا ظليلاً علينا وعلى جميع المسلمين ، سائلين المولى عز وجل أن يعيدها على العراق بالخير واليمن والبركة وهو يرفل بالعز والنصر ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير . وصلى الله تعالى على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

السيد الشيخ الدكتور
نهره السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني
الوكيل العام لرئيس الطريقة العلوية القادرية الكسنزانية في العالم

اللطيف

ففي القرآن الكريم مشتاق هيلان

وحرف الطاء = ٩ وحرف الباء = ١٠ وحرف الفاء = ٨٠ فيكون الناتج $١٠ + ٩ + ٣٠ + ٣٠ + ٨٠ = ١٦٠$ ، وأيضاً لو بسطناه لكان $١٦ = ١ + ٦$ ، ومعنى التبسيط هو بجمعنا الناتج وتبسيطه إلى أبسط رقم لأن المعتد في علم الأرقام والأعداد هو من رقم (٩-١) وإن اسم اللطيف قد ذكر في القرآن الكريم سبع مرات ؛ ما عدا جذر اسم اللطيف ، وهو الكلمة التي تتوسط القرآن (وليلطف) وهذا توافق عجيب مع الرقم البسيط لاسم اللطيف وهو الرقم ٧ .

ومن معاني اسم اللطيف ما ذكره الشيخ عبد القادر الجزائري (رحمه الله تعالى) في كتابه المواقف : اللطيف - جل جلاله - هو الذي يخفي الأشياء في أضدادها ، كما أخفى ليوسف - عليه السلام - الملك في الرق والسجن وأنواع من الشر والبلايا ظاهراً ، فقال لذلك : { إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ } .

لو تأملنا القرآن الكريم وأمعنا النظر فيه لوجدنا أن أول حرف بدأ به هو الباء ، والذي رقمه اثنان بالجمال الصغير من كلمة (بسم) وإن الكلمة التي تتوسط القرآن الكريم هي في سورة الكهف (وليلطف) وتتكون من سبعة حروف ، وإن أوسط حرف فيها هو التاء والذي عدده بالجمال الصغير أربعمئة ، وإن آخر كلمة ختم بها القرآن الكريم هي (الناس) وآخر حرف فيها هو السين ، وعدده بالجمال الصغير ستون ، فلو جمعنا هذه الحروف الثلاثة لأول وأوسط وآخر حرف في القرآن لظهرت لنا كلمة (بسم) وإن حاصل مجموعها هو ٦٦٢ فالرقم اثنان للباء والستون للسين والأربعمئة للتاء ، وهي تعني كما في المنجد في اللغة والأعلام (بس الإبل بساً أي ساقها سوقاً ليناً) و (للناقة دعاها للحلب متلطفاً بها) ووردت في القرآن الكريم في سورة الواقعة (وبُست الجبال بساً) أي فتتت تفتيتاً ، كما يفتت الدقيق المبلول ، والتفتت أيضاً يعني إضعاف

الحجة وتكسيرها بالرفق واللين ، فجمعنا للكلمات الثلاث (بسم - وليلطف - الناس) وكأنها تعني (بسم الله تلطف بدعوتك للناس إلى الله تعالى ، وضعف خجتهم بالرفق واللين) والجدير بالذكر أن كلمة (وليلطف) التي تتوسط القرآن عددها بالجمال الصغير ٥٦٥ فلو بسطنا هذا العدد إلى أبسط رقم بجمعنا للناتج $١٦ = ٥ + ٦ + ٥ = ١٦$ وتبسيطه العدد ١٦ هو $١٦ = ١ + ٦ = ٧$ ، وإن اسم اللطيف بالجمال الصغير هو ١٦٠ إذ حرف الألف = ١ وحرف اللام = ٣٠ واللام الثاني = ٣٠



الاستغفار هو دواؤك الناجح وعلاجك الناجح من الذنوب والخطايا، لذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار دائماً وأبداً بقوله: (يا أيها الناس استغفروا الله وتوبوا إليه فإني استغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة).

من شهار الاستغفار

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم
مالي إليك وسيلة إلا الرضا
وجميل عفوك ثم أني مسلم
في الحديث الصحيح: (من لزم الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه
من حيث لا يحتسب).
ومن اللطائف كان بعض المعاصرين عقيماً لا يولد له



هل تريد راحة البال. وانشرح الصدر وسكينة النفس
وطمأنينة القلب والمتاع الحسن؟ عليك بالاستغفار:
{ استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتنعكم متاعاً
حسناً }.

هل تريد قوة الجسم وصحة البدن والسلامة من العاهات
والآفات والأمراض والاصواب؟ عليك بالاستغفار:
{ استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يزل السماء عليكم
مدراراً ويذركم قوة إلى قوتكم }.

هل تريد دفع الكوارث والسلامة من الحوادث والأمن
من الفتن والمحن؟ عليكم بالاستغفار: { وما كان
الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ }.

هل تريد الغيث المدرار والذرية الطيبة والولد الصالح والمال
الحلال والرزق الواسع؟ عليكم بالاستغفار: { استغفروا
ربكم إنه كان غفاراً يزل السماء عليكم مدراراً
ويمدذك بأموالٍ وبنيين ويجعل لكم جناتٍ ويجعل
لكم أنهاراً }.

هل تريد تكفير السيئات وزيادة الحسنات ورفع
الدرجات؟ عليكم بالاستغفار: { وقولوا حطّة نغفر
لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين }.

الاستغفار هو دواؤك الناجح وعلاجك الناجح من
الذنوب والخطايا، لذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار دائماً وأبداً بقوله: (يا أيها الناس استغفروا
الله وتوبوا إليه فإني استغفر الله وأتوب إليه في اليوم
مائة مرة).

والله يرضى عن المستغفر الصادق لأنه يغترف بذنبه
ويستقبل ربه فكأنه يقول: يارب أخطأت وأسأت
وأذنبت وقصرت في حقك، وتعديت حقوقك، وظلمت
نفسي وغلبني شيطاني، وقهرني هواي وغررتي نفسي
الأمارة بالسوء، واعتمت على سعت حلمك وكريم
عفوك، وعظيم جودك وكبير رحمتك.

فالأن جئت تائباً نادماً مستغفراً، فاصفح عني، وأعف
عني، وسامحني، وأقل عثرتي، وأقل زلتي، وأمح خطيئتي،
فليس لي رب غيرك، ولا إله سواك.

وقد عجز الأطباء عن علاجه وبارت الأدوية فيه فسأل
أحد العلماء فقال: عليكم بكثرة الاستغفار صباح
مساء فإن الله قال عن المستغفرين { ويمدذك بأموالٍ
وبنيين }. فأكثر هذا الرجل من الاستغفار وداوم عليهن
فرزقه الله الذرية الصالحة.

فيا من مزقه القلق، وأضناه الهم، وعذبه الحزن، عليك
بالاستغفار فإنه يقشع سحب الهموم ويزيل غيوم
الغموم، وهو البلسم الشافي، والدواء الكافي.



الاعجاز في أسلوب الرسول ﷺ التعليمي

عندما نتأمل الأساليب الحديثة في التعليم والتدريس
نجد اكتشافات لعلماء عديدين يؤكدون على قواعد
محددة في التعليم، فماذا عن أسلوب النبي الكريم؟...

ويمكن القول إن الأساليب العلمية الصحيحة في التعليم والتدريس والإدارة لم تطبق إلا في العصر الحديث أي بعد وفاة النبي الكريم بأربعة عشر قرناً. وسوف نرى من خلال هذه المقالة كيف أن أسلوب النبي الكريم في تعليم أصحابه يتوافق مع أحدث النظريات التعليمية التي يؤكد صحتها عدد كبير من العلماء اليوم.

لقد جاء النبي الكريم في عصر انتشرت فيه الأساطير وسيطرت فيه الخرافات على عقول البشر، وكان العرب يتبعون أساليب معينة في التعليم معظمها خاطئ، مثل التأنيب والعقاب والاستهزاء بالآخرين، وكانوا تأخذهم حمية الجاهلية. لقد جاء النبي في ذلك العصر الصعب، كانوا يستقون معلوماتهم من الكهان والعرافين، ويقتنعون بكلام المنجمين المزخرف،

من أهم الأساليب الحديثة المتبعة في تدريس الطلاب ولجميع المراحل هو التدرج من العام إلى الخاص. فالمعلم الناجح يبدأ مع طلابه بالمعلومات العامة أولاً ثم يتدرج نحو المعلومات الخاصة والمحددة.

فمثلاً عندما نريد تدريس الطالب علم الفلك نبدأ معه بالحديث عن الكون وأجزائه والمجرات والنجوم والمجموعة الشمسية وغير ذلك من المعلومات العامة. ثم نحدثه عن توسع الكون والانفجار الكبير ومستقبل الكون، ثم نحدثه عن الثقوب السوداء وما يحدث من عمليات دقيقة بداخلها، ثم نحدثه عن الانفجارات النجمية والتفاعلات النووية فيها وغير ذلك من المعلومات الدقيقة.

أي أن التعليم يبدأ من العام نحو الخاص، والعجيب أن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قد اتبع هذا الأسلوب في جميع تعاليمه. فهذا هو سيدنا جندب بن عبد الله رضي الله عنه يقول: (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان جزارة أي قاربنا البلوغ فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً) (رواه ابن ماجه).

وينصح بهذا الأسلوب علماء البرمجة اللغوية العصبية، فهم يؤكدون دائماً على أنك بدلاً من أن تهدد التلميذ أو الموظف أو ابنك ... بالعقاب وتشغل تفكيره بتخيلات ومخاوف هو بغنى عنها، بدلاً من ذلك يفضل أن تملأ دماغه بالتفاؤل وأن تبشره بالخير والثواب، فإن ذلك سيجعله إنساناً إيجابياً يستطيع استثمار وقته بطريقة مفيدة.

لو تأملنا أحاديث النبي الأعظم عليه صلوات الله وسلامه لوجدناها تزخر بالتعاليم الإيجابية، فمن منا لا يذكر حديث أولئك السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومن منا لا يذكر الحديث الشهير الذي يحمله كل داعية بقلبه: (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) (البخاري ومسلم).

لقد كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يثني على المؤمنين ويشجعهم في كثير من المواقف، وكان يتجنب الانتقادات المباشرة، فعندما يرى رجلاً قد أخطأ فلا يسميه باسمه بل يقول: (ما لي أرى أقواماً فعلوا كذا وكذا...)، وهذا من أرقى الأساليب في فن الإدارة الحديث (١).

من أسس النجاح في الحياة أن يكون لديك أولويات تحدد لها بوضوح، أو أهداف واضحة تحدد لها حسب أهميتها. فالإنسان الناجح يستطيع وضع إستراتيجية واضحة لحياته وما هي الخطوات التي ينبغي عليه القيام بها أو الاهتمام بها أولاً.

هذا الأمر ضروري لكل إنسان يريد النجاح في الدنيا، ولكن النبي الرحيم عليه الصلاة والسلام يريد لنا لنا النجاح في الدنيا والآخرة! ولذلك نجد هذا الأسلوب التعليمي في ترتيب الأعمال حسب أهميتها، نجد هذا الأسلوب يتكرر كثيراً في تعاليم سيد البشر عليه الصلاة والسلام.

فمن منا لا يذكر ذلك الرجل الذي طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبره بأحب الأعمال إلى الله تعالى، فقال له: (الصلاة

على وقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله) (رواه البخاري ومسلم). وهنا نلاحظ أن الرسول الكريم قد وضع أولويات أمام هذا الرجل ليكون اهتمامه أكثر.

يؤكد علماء التعليم اليوم أن أفضل أسلوب للتعليم هو الأمثلة، أي أنك إذا أردت أن تعلم إنساناً شيئاً يترسخ في ذاكرته ولا ينساه أبداً فعليك أن تضرب له مثلاً أو تشبيهها، وسوف تنطبع المعلومات في ذهنه، ولكن لماذا هذا الأسلوب؟

لقد اكتشف العلماء أن ذاكرة الإنسان تستخدم هذا الأسلوب في التذكر، فأنت عندما تشم رائحة معينة قد تذكر بموقف قديم حدث معك وارتبط بهذه الرائحة. وعندما تسمع أغنية فإنك تتذكر على الفور ذلك الموقف الذي سمعت فيه هذه الأغنية منذ سنوات طويلة.... وهكذا.

ولذلك فإن العلماء يؤكدون على ضرورة استخدام هذا الأسلوب في التعليم، وهذا ما فعله نبينا عليه الصلاة والسلام في معظم أحاديثه. فقد كان ينتظر الفرصة المناسبة ليوجه النصيحة ويربطها بتشبيه يقرب فهمها للأذهان.

وكلنا يتذكر ذلك الحديث عندما قال النبي الكريم: (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟) (البخاري ومسلم). فكذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا (البخاري ومسلم).

ما أكثر الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت على شكل حوار تعليمي، هذا الأسلوب يؤكد علماء النفس حديثاً، وهو أن الحوار التعليمي مهم جداً لترسيخ المعلومات أثناء التعلم وجعل الدرس أكثر تشويقاً ومتعة ومشاركة من قبل المتعلمين.

ولو تأملنا كتاب الله تعالى وجدنا هذا الأسلوب في معظم صفحاته، ويكفي أن نعلم بأن كلمة (قل) تكررت في القرآن ٣٣٢ مرة. وينفس هذا العدد تكررت كلمة (قالوا) أي ٣٣٢ مرة، وهاتين الكلمتين تستخدمان للحوار والنقاش والجدال.

ولذلك فقد استخدم حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب الحوارية في كثير من أحاديثه، فعلى سبيل المثال، يسأل النبي أصحابه

فيقول: (أتدرون من المسلم؟)

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

ثم قال (أتدرون من المؤمن؟)

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: (المؤمن من آمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم).

وهذه الأساليب تكررت كثيراً في كلامه عليه الصلاة والسلام. وإن دل على شيء إنما يدل على أن كل كلمة نطق بها هذا النبي الأمي هي الحق، وأن تعاليم الإسلام صالحة لكل زمان ومكان، وأخيراً ندعو بدعائه صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها) (رواه مسلم).

التصوف الخالص منهج أطيل ومبدع

د. محمد أحمد عبد القادر



إن التصوف ظاهرة روحية عالمية، طالما كان هناك دين يقدر وطقوس تؤدي، فالتصوف _ أو ما يقوم مقامه في الثقافات الأخرى _ ما هو إلا تعميق للتجربة الروحية التي يسلكها الإنسان المتدين .

إن المصادر الشيعية تحاول وصل التصوف بالتشيع اعتزازاً، بينما تحاول المصادر السنية المعادية للتصوف ربطه بالتشيع أو بأحدى الفرق الباطنية استهجاناً، وأن تجعل منبته الكوفة التي منها نشأت _ في رأي خصوم الشيعة _ الأهواء والبدع لكثرة ما كان فيها من ملل ونحل .

ولقد شغل البحث في مصادر التصوف جزءاً كبيراً من الدراسات الحديثة سواء بالنسبة للمستشرقين أو الباحثين المسلمين. وثمة ظاهرة هامة يمكن أن نستشفها من بين كل تلك الدراسات، ألا وهي صعوبة الفصل بين « دراسة التصوف » و « الموقف » من التصوف. فمن أراد غريباً عن الإسلام حاول رده إلى مصدر أجنبي: هندي أو فارسي أو مسحي أو يوناني، من تعاطف مع التصوف وتبنى قضاياه التمس له أصلاً إسلامياً في القرآن والسنة وسيرة كبار الصحابة . وهكذا اقترنت معظم الأبحاث في التصوف بموقف منه تأييد أو أدانة ، ويبلغ هذا الموقف حدته في الاستقطاب وذروته من التنافر بين المولاة التي تبلغ درجة التقديس، والأدانة التي تصل إلى حد التكفير كما هو بالنسبة لشخصية مثل الحلاج .

إن في التصوف (في ذاته) من عناصر الإيجاب والقوة ما يجعل له مشايخين من أتباعه، ومتعاطفين من غير أتباعه، كذلك فيه أو في بعض صورته من عناصر السلب والضعف ما يجعل له منكرين ومعارضين من غير أتباعه، وغير مستطيعي الدفاع عن بعض مظاهره _ بل منكروها _ من أتباعه. فلقد كان الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) شديد الإنكار لما جاء به التصوف وما جاء في أقوال الصوفية من البدع. ويذكر ابن كثير أن سب كراهية أحمد لصحبة الصوفية أن في كلامهم عن التقشف وشدة السلوك ما لم يرد به شرع، ومن التدقيق ومحاسبة النفس ما لم يأت به أمر .

وفي الجانب المقابل نجد شيخ الطائفة أبا القاسم الجنيد بن محمد (ت ٢٩٧هـ) يثور ثورة عارمة حين يقول أحد جلسائه : إن أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقوى ، فيرد أبو القاسم الجنيد : إن هذا قول قوم يقولون بأسقاط الأعمال وهذه عندي عظيمة ، والذي يسرق ويزني أحسن حالاً ممن يقول هذا .

هذا موقف واحد من أتباع التصوف بل واحد من كبار مشايخهم ينكر سلوكاً يلجأ إليه بعض الصوفية .

وهكذا نجد أن الصوفية أنفسهم يقومون بعملية نقد ذاتي حيث يضعون الحدود والأسس، ومن خلال ذلك يتضح من هو داخل في إطارها ومن هو خارج عليها .

يذكر السراج الطوسي (ت ٣٧٨هـ) أن الغالطين في التصوف ينقسمون إلى ثلاث طبقات: طبقة منهم غلطوا في الأصول، من قلّة أحكامهم لأصول الشريعة ، وضعف دعائمهم في الصدق والأخلاق ، وقلّة معرفتهم بذلك، كما قال بعض المشايخ : إنما حرموا الوصول لتضييع الأصول. وطبقة ثانية

منهم غلطوا في الفروع ، وهي الآداب والأخلاق والمقامات والأحوال والأفعال والأقوال _ فكان ذلك من قلّة معرفتهم بالأصول ، ومتابعتهم لحظوظ النفس ومزاج الطبع ، لأنهم لم يدنوا ممن يروضهم ويجرعهم المراتر ويوقفهم على المنهج الذي يؤديهم إلى مطلوبهم. فمثلاً في ذلك كمثّل من يدخل بيتاً مظلماً بلا سراج، فالذي يفسده أكثر مما يصلحه وكلما ظن أنه قد ظفر بجوهر نفيس لم يجد معه إلا خزفاً خسيساً لأنه لم يتبع أهل البصيرة الذين يميزون بين الأشباه والأشكال والأخلاق والأجناس، فعند ذلك يقع لهم الغلط، ويكثر منهم الهفوة والشطط .

والطبقة الثالثة كان غلطهم فيما غلطوا فيه زلة وهفوة لاعلة وجفوة. فإذا تبين ذلك عادوا إلى مكارم الأخلاق ومعالي الأمور. وكل طبقة من هذه الطبقات الثلاث على أحوال شتى من التفاوت والارادات والمقاصد والنيات . فمن غلط في الأصول فلا يسلم من الضلالة، ولا يرجى لدائه دواء إلا أن يشاء الله ذلك. والغلط في الفروع أقل أفة وإن كانت بعيدة من الأصابة .

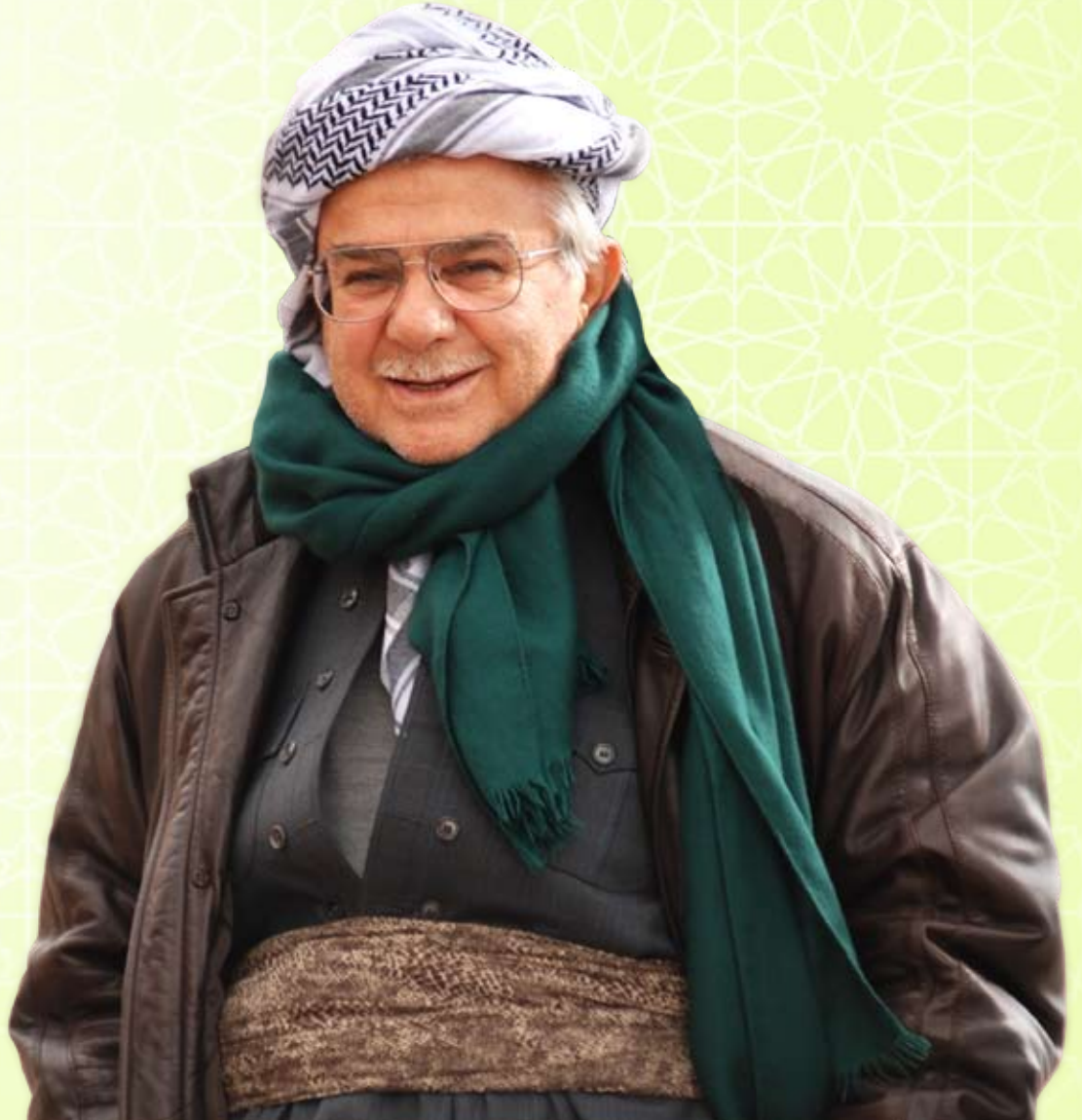
وإذا كان التصوف _ من خلال النقد الذاتي _ مطهراً نفسه بنفسه، فإن من ثمار ذلك أن قامت نظريات في التصوف لا تشوبها شائبة ابتداع، محافظة على أصالتها ونقاها .

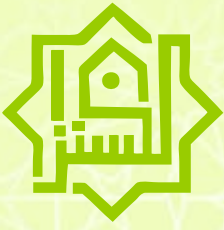
وثمة مسألة هامة ينبغي الإشارة إليها قبل تناول إحدى نظريات التصوف الخالص وهي ما مدى ذلك التعارض _ الذي يصل إلى حد التناقض _ بين التصوف كسلوك عملي وذلك هو الأصل في منشئه وقيامه وشيوع بعض الاتجاهات النظرية فيه . وفي مجال تفسير مثل ذلك التعارض نلاحظ أن التناقض _ إن كان ثمة تناقض _ سمة تميز النسق الفلسفي سلوكاً وفكراً . ويتضح النسق الأصيل من التناقض في التصوف ، الاجتهاد والاجتهاد، التوكل والجهد، قوم آمنوا بالجبر إلى حد أن جعلوا أنفسهم كريحشة في فلاة تذرّوها الرياح بين يدي المقادير، ولكنهم مع ذلك أصحاب الجهاد الأكبر : جهاد النفس . وقد ترتب على هذا النسق من التناقض عندهم أن اتخذت الألفاظ والمصطلحات معاني مخالفة لمعناها المألوف، بل أنهم يجدون ما اصطلاح الناس أن ينفروا منه وأن يستهجنوه كالعبودية والفقر وخمول الذكر ، وفي عبارات لهم مثل: العبودية شهود الربوبية، من أراد الحرية فليصل إلى العبودية وهكذا .

ومن ناحية أخرى نلاحظ أن ذلك التعارض المزعوم ليس له من أساس عندهم، إذ أن العقل وإن كانت ثورة الصوفية عليه عارمة إلا أنه ظل _ عند كثير منهم نبراساً يضيء ويعصم من زلل الأهواء. بناء على ذلك ندرك أن التصوف لم يخل من أساس نظري جعله يندرج في إطار (الفكر) الإسلامي بالرغم من كونه تجربة سلوكية معاشة. ولا نعني بالجانب النظري في التصوف أنه من الضروري أن يصير (اتجاهاً) فلسفياً، بل نعني به الجانب النظري الذي يكمل التجربة السلوكية ولا يتعارض معها. لقد انعكس السلوك عند الصوفية أذن على الفكر، والعمل على النظر، ولا بد أن يصبح السلوك العملي (موقفاً) محدداً إزاء الحياة وإزاء الوجود. لقد اجتمع الصوفية على موقف موحد إذ تبنا (الروح) كمبدأ يفسر حقيقة الوجود في مجال النظر، كما تبنا القيم الروحية كمسلك في مجال العمل..

مولد الخير

ما أسعدنا بهذه المناسبة العطرة ، ذكرى ولادة السيد الشيخ الغوث محمد الكسنزان الحسيني قدست أسرارهِ العزيزة ، فما أن انتصف شهر نيسان الخير حتى تفتّح برعم من الشجرة النبوية الطاهرة والدوحة الحسينية المباركة ، وتجدد نور الوصف وأزهر بيت الوحي وتعطر ذكر الرسالة وأينعت ثمار الحكمة ، وابتهجت قلوب أهل الهدى والمعرفة بالله





قلادتها حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، فذاع صيته وكثر أتباعه حتى لا تكاد تخلو مدينة في العالم إلا ولهم فيها أثر وصيت ، وما ذاك إلا لأنه تخلق بخلق جده العظيم ، واتبع سيرة جده المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قولاً وفعلًا وحالاً لما وجده اليتيم فأوى به ، ووجده الضال فاهتدى به ، ووجده العائل فاغتنى به ، وفتح باب الطريقة على مصراعيه حين جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركناً من أركانها ومن أقواله : بالإرشاد تفرض الفرائض ، فاتسعت رقعة الطريقة وبان منهجها الروحي المقيد بالقرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة لكل ذي عينين ، ولكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، فارتوى من نعيم منهلها الذي يوصل إلى كل خير وفضيلة ، ويجنب من كل شر ورذيلة القاصي والداني من الناس ، على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم وطوائفهم ، إذ لا فرق بينهم إلا بالتقوى ، فصار الصادق منهم والمخلص يستمد من طريقته العلوم الروحية والمعارف الربانية الآخذة بالأرواح إلى رحاب الهداية ، فهنياً للمغترب من منله العذب الصافي المتصل بمنبع جده المصطفى الأعظم رسول الهدى والسلام صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهنيئاً لمن بايعه واشترى من الله تعالى الرضوان والأجر العظيم والغفران .

وهي ترى غزته النورانية ، ولد في قرية كريمة أكرمها الله تعالى بولادة آبائه وأجداده الصالحين فيها من قبل والذين طبقوا الآفاق شهرة وفضلاً وكرامة وعلماً ، فمشاهدتهم ومقاماتهم وآثارهم فيها يزورها الناس تبركاً بهم ، فهم آل الرسول الأكرم صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهم شמוש الأكوان ، وشرف الزمان والمكان ، ومصابيح الدياجي الحوالم ، والناشلون لكل غريق وهالك ، وهم الأقطاب المتصرفون ، وهم الأئمة المجتهدون ، وهم الشفعاء في المحشر ، وهم السقااة على حياض الكوثر ، وهم أمانة الله لدى كل مؤمنة ومؤمن ، وهم وصية النبي إلى كل مسيء ومحسن ، قد أنزلهم الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم من نفسه منزلة السويداء والسواد ، وأحلهم من صميم قلبه بين الشغاف والفؤاد ، وحباهم بالمدد والإمداد ، وهياً لهم دواعي الاستعداد ، وبذل لهم خالص الدعوات المجابة ، وسأل الله فيهم أن يحرمهم على النار فأجابه ، فنشأ وترى في هذا البيت الديني الصوفي ، الذي أضاف إلى طباعه وأخلاقه النبيلة نورا على نور ، حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ، جلس على سجادة مشيخة الطريقة العلية القادرية الكسنزانية بوصية من أبيه كابرًا عن كابر إلى جده حامل لواء العز الأعلى ومالك أزمته المجد الأسنى فخر الطريقة وعين

وبهذه المناسبة العطرة تنادى الخلفاء والمريدون والمحبون للاحتفال بهذه المناسبة العزيزة على قلوبهم وقلوب المحبين في جميع التكايا الرئيسية ومنها التكية الرئيسية في محافظة السلیمانية حيث أقيم احتفال كبير افتتح بأي من الذكر الحكيم ثم بأبيات من الشعر للدكتور عبد السلام بديوي مسؤول مكتب الإعلام والإرشاد للطريقة قال فيها :

خُلِعَ الإله على الخليقة أحمدُ خُلِعَ النبوة للحياة محمدُ

خَتَمَ الولاية نحتفي ببهائه باب العوارف والإمام الأسعدُ

يوم أطل على الوجود سناؤه يوم المكارم والمآثر أجودُ

نور الولاية سرُّ أسرار النهي عين الهنا يرنو إليه السؤددُ

شيخ أبي نهر ووحيد زمانه خلو الشمائل بالندی متفردُ

فخم مهيب بالجلالة والتقى زين المحاسن سيد متوددُ

شيخ أبي نهر وفديت فإننا أسرى العنا وقد استطال الموعدُ

شيخ أبي نهر وأغثننا إننا بلد يهان وأنت وال مرشدُ

وألقيت بعدها الكلمات والقصائد وطرزت بالمدائح النبوية الشريفة ، وأظهرت معالم الزينة والفرح بهذه المناسبة ، واختتم المحتفلون احتفالهم هذا بالابتهاال إلى الله تعالى في أن يمد في عمر الشيخ ويمنحه الصحة والعافية ويديمه ظلاً ظليلاً للسالكين وطالبي طريق الحق ، ويمكن له ما مكن لعباده الصالحين وأوليائه المقربين .



ملف العدد

جوانب من الاحتفالية







ملف العدد



قادريات

قم من مكانك قبل مجيء السيل ، سيل الموت ، يخصُّك بغرق لا يتعدَّك إلى غيرك .
حكى عن بعض الصالحين أنه قال : كنت أسبح في بعض الجبال وأنا أذكر الموت وأبكي ، فتعبت ، فجلست أستريح ساعة ، فما استقربني المكان حتى ظهر لي شيخ بهي وقال : قم وعد إلى ما كنت عليه ، فإن الموت لم ينم ثم ولى عني مهرولا .
﴿ يا مريد للحق : لا فلاح لك وفي قلبك محبة مخلوق أو بغضه ، الصادق الموحد لا يحب ولا يبغض ، ولكنه إن أحب فبالشرع وإن أبغض فبالشرع ، يعادي في الله ويصادق في الله .

﴿ جاء رجل إلى الإمام الشافعي (رحمة الله عليه) فسلم وجلس ، فقال له ألك حاجة ؟

فقال : لا ، إنما رأيته وحدك فأردت أن أؤنسك .

فقال له : قم فإن المؤمن لا يكون وحده ، كيف يكون المؤمن وحده وهو ذاكر لربه عز وجل ، مشاهد له بعيني قلبه .

﴿ لله عز وجل عليك نعم كالجبال الرواسي ، منها ما تراه والمعظم لا تراه ، منها ما تعلمه والمعظم لا تعلمه . اشتغل بذكره وشكره في ليلك ونهارك بظاهرك وباطنك بقلبك وقالبك في قيامك وقعودك وفي جميع تصرفاتك . إني أخاف عليك من زوال النعم ومجيء النقم عقوبة لك . كيف لا تشكر الله تعالى على ما عندك من نعمة وتصرفها في معاصيه ؟

﴿ نفسك داهيتك ، ظلمتك ، حجابك ، بعدك ، قيدك ، طردك ، شؤمك ، تحيل في الخلاص منها وقد تخلصت من كل شر وبدعة .
﴿ أنت كدر وهو صفا ، أنت قساوة وهو رحمة ، ما دمت مع الخلق فأنت مع النفس ، وما دمت مع النفس فبينك وبين ربك حجب وستور ومسافات .

﴿ عليك بكثرة العبادة والطاعة لله عز وجل ولا سيما قيام الليل فإنه يجمع لك خيراً كثيراً ، أكثر من السجود والمناجاة لله عز وجل فيه . أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجداً .

﴿ سلم زمامك إلى ربك عز وجل ، وسله أن يرضاك عبداً ، أسلك طريق العبودية ، والتزم بشروطها حتى يجعلك من الذين قال في حقهم : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) .

﴿ قضى عليك فارض بقضائه ، وابتلاك فاصبر على بلائه ، أنعم عليك فاشكره على نعمائه ، أمرك فامتثل أمره ، نهاك فانتبه عن نهيه ، قسم لك فاقنع بقسمه ، حرّم على لسان ظاهرك ولسان باطنك لم وكيف ؟

﴿ إذا ثبت وأخلصت في توبتك ، وثبت عليها ، وعملت بشرائطها نقلك من العوام إلى الخواص ، من أهل الدنيا إلى الآخرة ، يجعلك من أهل مناجاته ، المستأنسين به ، المستوحشين من غيره .



الأربعون حديثاً الصوفية

الحديث الثالث

عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ، قال : خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة ، فقال : أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا ، وأكثروا الصدقة ترزقوا ، وأمروا بالمعروف تحصنوا ، وانهوا عن المنكر تنصروا . أيها الناس إن أكيسكم أكثركم للموت ذكراً ، وأحزمكم أحسنكم له استعداداً ، ألا وإن من علامات العقل التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والتزود لسكن القبور ، والتأهب ليوم النشور .

(من مخطوطة مديرية الآثار العامة) برقم (٣١٢٦٠)

الدلالة الروحية في اللغة العربية

الدكتور حسن منديل حسن العكيلي

وإن أصابته مصيبة قال : (إنا لله وإنا إليه راجعون) .. وإن أخذ إعياء من شغل أو طلب زيادة قوت، فليسيح الله عند نومه كل ليلة ثلاثاً وثلاثين وليحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وليكبر أربعاً وثلاثين .. وإن خاف سلطاناً ، أو ظالماً قال : الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أعز من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأخذر ... اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك، وعز جارك ولا إله غيرك، ثلاث مرات.. وعند الفزع يقول : (أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون) ، وغير ذلك من الأقوال الكثيرة لكل شدة أو وضع نفسي أو خوف أو مصيبة قول خاص بها . حتى الأمور اليسيرة ، فعلى المسلم أن يقول (كذا) إذا لبس ثوباً جديداً ، وإذا دخل السوق أو خرج منه يقول (كذا) ... وإذا رأى في ماله أو في نفسه أو غيره ما يعجبه يقول كذا، وإذا اشترى دابة أو رقيقاً وإذا أتى بمولود أذن في أذنه حيث ولادته ويقول كذا، وإذا رأى ما يحب وما لا يحب.. وإذا رأى أخاه المسلم يضحك، وإذا سمع ما يكره، وإذا عطس فليقل : الحمد لله على كل حال ، وإذا طنت أذنه .. وإذا خدرت رجله، وإذا غضب .. وغير ذلك من الأحوال النفسية والمادية التي يتعرض لها الإنسان. ويلاحظ أنهم يربطون هذه الأقوال بالأعداد فالتسبيح مثلاً ثلاث وثلاثون مرة، مما يدل على أن للأعداد دلالة روحية أيضاً ، فزيادتها لا تعني زيادة التأثير ونقصها أيضاً ، ذلك إن لكل عدد دلالة روحية ولهذا علم وكتب وعلماء متخصصون.

فكان لهذه العبارات قوة أو سلطة علينا، ولا سيما القرآن الكريم يقول الشيخ ابن عربي أنه رأى سورة ياسين على هيئة رجل يدفع عنه الموت عندما غشي عليه ، وفي كتب التفسير يذكر المفسرون السور كأنها أرواح عاقلات، أو أشياء لها قوة تحمي الإنسان من الضلالة . ولدى المتصوفة لكل قطب منهم عبارة أو آية قرآنية يرددونها ويحيا بها، يسمونها (الهجير). يقول الشيخ ابن عربي رحمه الله : الهجير هو الذي لازمه العبد من الذكر، كان الذكر ما كان، ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر، وإذا عرض الإنسان على نفسه الأذكار الإلهية، فلا يقبل منها إلا ما يعطيه استعداد فآول فتح له في الذكر قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الأنفاس ، فلا يخرج منه نفسه في يقظة ولا نوم إلا به لاستتاره فيه ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو بصاحب هجير .

ولضييق المقام سأتناول بعضاً من هذه العبارات التي لها حرمة أو قدسية في الإسلام، لا يكتمل اسلام المسلم دون الإيمان بها وترديدها في أوقات العبادة أو في الدعاء ومناجاة الخالق تبارك وتعالى. قال الحكيم الترمذي في كتابه (نوادير الأصول) الذي تناول فيه هذه الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشرحها شرحاً روحياً إسلامياً مثل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر، وحسبي الله ، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وغيرها قال عنها : (إن لكل مقال حرمة ، والله تعالى لا يضيع حرمة، فإذا ردد هذه الكلمات نفعت في هذه المواطن بأن كن شفعاء إلى الله تعالى ، وإذا تكلم بها على يقظة وانشرح صدر، وجد الله تعالى في هذه المواطن قد كفاه) .

الاستعاذة :
الاستعاذة : تطهير القلب من كل ما يكون مانعاً من الاستغراق في الله تعالى

ولها صيغ عديدة أشهرها : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، و (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) . ويشترط على المسلم التعوذ عند قراءة القرآن الكريم. قال تعالى : { فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم

إن المطلع على كتب الأذكار والأدعية، يجد أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد أكد على أن لبعض التراكيب تأثيراً روحياً سلطوياً على الجوانب المادية لدى الإنسان، وأن ترديدها شرط على المسلم بحسب المواقف والحالات النفسية التي تمر به، فهي توقف البلاء وتنزل الرحمة وتفتح الخير، علمها الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كالاستعاذة والبسملة والحوقة والحسبة والتكبير والتسبيح وغير ذلك ، وعلى الإنسان أن يكون مؤمناً بها (قائماً في صلاته بإلقاء سمع وشهود قلب، وحضور عقل، وجمع هم، وصحة تيقظ ، وحسن إقبال، وتدبر كلام ...) .

إن للإسلام مرجعية لا بد للمسلم من الالتزام بها ولا سيما الذكر الدائم، فقد خلق الإنسان ليعبد الله تعالى ، وللغة أثر مهم في ذلك فمثلاً إن النظام الكوني خلقه الله تعالى مسبحاً له، قال تعالى (ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض) ، ولكي لا يكون الإنسان نكرة في نظام الكون هذا عليه الالتزام بالتسبيح وهكذا سائر مرجعيات الدين الإسلامي.

قال الإمام الصادق عليه السلام : (عجبت لمن نلني بأربع كيف يغفل عن أربع، عجبت لمن أعجب بامر كيف لا يقول : (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) .. وعجبت لمن خاف قوماً كيف لا يقول : (حسي الله ونعم الوكيل) .. وعجبت لمن خاف من مكر مكره كيف لا يقول : (أفوض أمري إلى الله ..) وعجبت لمن أصابه غم أو كرب كيف لا يقول : (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) يمكن للدارس هنا إذا كان مؤمناً ، فطنا أن ينتهي إلى صياغة مفهوم واضح مطرد في جميع الحالات هو أن هذه التراكيب مفاتيح لما في الغيب مما خلق الله تعالى ذلك أن العلماء أثبتوا نقلاً وعقلاً أن للغيب سلطة على الظاهر، يقول الفخر الرازي (أما الروحانيات فإنما يحصل تكوينها وخروجها إلى الفعل دفعة، ومتى كان الأمر كذلك كان حدوثها شبيهاً بحدوث الحرف الذي لا يوجد إلا في الآن الذي لا ينقسم فلهذه المشابهة سميت نفاذ قدرته بالكلمة، وأيضاً ثبت في عالم المعقولات أن عالم الأرواح مستول على عالم الأجسام، وإنما هي المدبرات لأموال هذا العالم كما قال تعالى : (فالمدبرات أمرا) . فقولوه : (أعوذ بكلمات الله التامات)

استعاذة من الأرواح البشرية بالأرواح العالية المقدسة الطاهرة الطيبة في دفع شرور الأرواح الخبيثة الظلمانية الكدرة، فالمراد بكلمات الله التامات، تلك الأرواح العالية الطاهرة) .

وجاء في تحفة الذاكرين عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم : من قال : (لا حول ولا قوة إلا بالله ، كانت له دواء من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهم) وإن توقع بلاء وأمرأ مهولاً قال : حسبن الله ونعم الوكيل على الله توكلنا ،



{ ، ولا بد أن تقال بالقلب واللسان ، يقول الرازي : اختصت بقراءة القرآن الكريم لأنه أعظم الطاعات لله تعالى فلا جرم كان يسعى الشيطان في الصد عنه .

ومعنى (أعوذ) إشارة إلى الحاجة التامة، و (بالله) إشارة إلى الغنى التام للحق. و (أعوذ بالله) ، اعتراف بعجز النفس وبقدرة الرب ، وهذا يدل على أنه لا وسيلة إلى القرب من حضرة الله إلا بالعجز والانكسار .

ومعنى (الاستعاذة) الاستجارة بالله تعالى دون غيره من سائر خلقه، من الشيطان أن يضرب أو يصد في دين المسلم، واختلفت كتب اللغة بمعنى (الشيطان)، والأقرب أنه من شطن أي بعد ، والرجيم : الملعون ، المشؤوم .

أما قوله : (السميع العليم) ، ففيه وجهان : الأول أن الغرض من الاستعاذة الاحتراز من شر الوسوسة ومعلوم أن الوسوسة كأنها حروف خفية في قلب الإنسان ، ولا يطلع عليها أحد ، فكأنه يقول ، يا من هو على هذه الصفة التي يسمع بها كل مسموع ، ويعلم كل سر خفي أنت تسمع وسوسة الشيطان وتعلم غرضه منها ، وأنت القادر على دفعها عني ، فادفعها عني بفضلك ، فهذا السبب كان ذكر السميع العليم أولى بهذا الموضوع من سائر الأذكار ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعًا فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ﴾ .

إن ذكر الاستعاذة لفظاً وقصداً له تأثير روحي ، ذلك أن الشيطان وجنوده في ظاهرهم كما يقول الحكيم الترمذي ، كل منكر ، وشر في النفس من الهوى والشهوة والغضب والكراهة والحقد ، وكل نقيصة ونجاسة ، واللغة هي مرآة الفكر والنفس للمتكلم ، من هنا ندرك الترابط بين النفس واللغة وتأثير الشيطان نعوذ بالله السميع العليم منه ومن جنوده .

وقد ورد في الأثر ما لا يمكن تفسيره ظاهراً إلا تأويلاً ، ويعقول تدرك هذا الترابط بين ظاهر الإنسان وباطنه وأهمية اللغة في هذا الترابط .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تقل تعس الشيطان ، فإنك إذا قلت ذلك تعظم حتى يكون مثل البيت ، ويقول : (حدث هذا بقوتي) ، ولكن قل : باسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصغر حتى يكون مثل الذباب) . وقد وضع الجيلي في الإنسان الكامل ، طبيعة الشيطان وكيفية تصاغره ، كل هذا مرتبط باللغة ويعمق الإنسان وروحه ، ويشترط القصد في كل العبادات الدينية .

وروي أن رجلين استنبا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أحدهما سب صاحبه مغضبا قد أحمر وجهه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده - لو قال - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

يقول كلمات يقصد معناها فيحدث هذا التأثير النفسي ، الروحي الذي بدونه قد يتسبب الأمر إلى نزاع .

فتمت تأثيرات سلبية على الإنسان خفية مصدرها الشيطان وعلى الإنسان مقاومتها بعقله وبإستعانتة بكلام الله تعالى و ببعض العبارات اللغوية يتلفظها وهي عبارات علمها الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أخذها الناس ، أي إن مصدرها الغيب لذلك لها قوة روحية غيبية مؤثرة في الغيب ترد وسوسة الشيطان بإذن الله .

وقد تناول الفخر الرازي ماهية (الاستعاذة) لغويا وفلسفياً وروحياً ، قال : (اعلم أن الاستعاذة لا تتم إلا بعلم وحال وعمل ، أما العلم فهو كون العبد عالماً بكونه عاجزاً عن جلب المنافع الدينية والدنيوية وعن دفع جميع المضار الدينية والدنيوية ، وإن الله قادر على ذلك ... لا يقدر أحد سواه على دفعها عنه ، فإذا حصل هذا العلم في القلب تولد عن هذا العلم حصول حالة في القلب ، وهي انكسار وتواضع يعبر عن تلك الحالة بالتضرع إلى الله تعالى والخضوع له ، ثم إن حصول تلك الحالة في القلب وجب حصول صفة أخرى في القلب ، وصفة في اللسان ، (فالأولى) هي أن يصير العبد مريداً لأن يصونه الله تعالى عن الآفات ويخضعه لإفاضة الخيرات والحسنات .

وأما الصفة التي في اللسان فهي أن يصير العبد طالباً لهذا المعنى بلسانه من الله تعالى ، وذلك الطلب هو الاستعاذة ، وهو قوله (أعوذ بالله ...) فالعلم بالله هو الركن الأعظم في الاستعاذة وعليه بنفسه ... فإذا حصلت هذه العلوم في القلب وجب أن يحصل في قلبه حالة الانكسار والخضوع ، وحينئذ يحصل في قلبه الطلب وفي لسانه اللفظ الدال على ذلك الطلب ذلك هو قوله (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ...) .

البسملة :

تناول النحاة واللغويون البسملة بالدرس واختلفوا في اشتقاق الاسم وفي متعلق الباء وغير ذلك مما لا يعنيها في بحثنا هذا ، وكذلك خلاف الفقهاء

فيها آية هي أم غير آية ، وفي قراءتها في الصلاة ، ويتدرج نزولها وبغير ذلك . والذي يعنيها ما نقل في الأثر أن هذه الكلمات الأربع لها مقدار عظيم وقدر جليل ، وتحتها معان لطيفة ، عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن بعده الراسخون في العلم ، قال أبو حاتم الرازي : (والله عز وجل عظم شأن هذه الآية فجعلها فاتحة كتابه ، وفاتحة كل سورة ، وسن النبي صلى الله عليه وآله أن جعلها فاتحة كتبه إلى الأمم والقبايل والملوك فجرت السنة بذلك منه صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم في أمته واقتدى به سائر الأمم اضطراباً وجلبهم الله على ذلك لعظم شأنها وثبوت برهانها) .

وقال الفخر الرازي (إن من كتب (بسم الله) على بابه الخارج صار آمناً من الهلاك وإن كان كافراً) ، ونقل روايات لا يمكن تصديقها إلا بالإيمان بالقوة الروحية لهذه العبارة .

من ذلك أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كان قد صبَّ السُّم على الأكل ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم وأكل وقام سالماً بإذن الله ، ليثبت لأحد المجوس القوة الروحية في آية البسملة .

ويرى المتصوفة أن دلالة البسملة تختلف من سورة إلى أخرى ، فيذكرون لها تفسيرات باطنية في أول كل سورة ، تتناسب مع المعنى العام للسورة ، بل يختلف تفسير البسملة نفسها بين تفسير وآخر ، إذ يقول فيها الصوفي بحسب ما يفتحه الله عليه وبحسب مواجيدته التي تختلف من صوفي إلى آخر . يقول الشيخ عبد الكريم القشيري في تفسير بسملة الفاتحة : (الباء في (بسم الله) حرف التضمن ، أي بالله ظهرت الحادثات ، وبه وجدت المخلوقات ... وقال (بسم الله) ولم يقل (بالله) على وجه التبرك بذكر اسمه عند قوم ، وللفرق بين هذا وبين القسم عند الآخرين ، ولأن الاسم هو المسمى عند العلماء ، ولإستصفاء القلوب من العالق ولإستخلاص الأسرار عن العوائق عند أهل العرفان ، ليكون مردود قوله (الله) على قلب منقئ وسر مصطفى . وقوم عند ذكر هذه الآية يتذكرون من الباء (بزه) بأوليائه ، ومن لدينا سزه مع أصفياه ، ومن الميم منه على أهل ولايته ، فيعلمون أنهم بیره عرفوا سره ، ويمنته عليهم مفظوا أمره ، وبه سبحانه وتعالى عرفوا قدره . وقوم عند سماع (بسم الله) تذكروا بالباء براءة الله سبحانه وتعالى من كل سوء ، وبالسين سلامته سبحانه عن كل عيب له ، وبالميم مجد ، سبحانه بعز وصفه ، وآخرون يذكرون عند الباء بهاءه ، وعند السين سناءه ، وعند الميم ملكه ...) . فقد ذكر تفاسير المتصوفة قبله وهي أقرب إلى المواجيد والحالات النفسية التي تثيرها البسملة فيهم من التفسير اللغوي البياني المعروف .

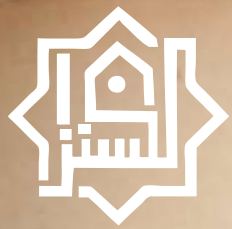
ثم فسر بسملة سورة البقرة بغير هذا ، فبسملة سورة آل عمران أيضاً فالنساء ، تناول في تفسيرها اختلافهم في اشتقاق الاسم من السمو (العلو) أو من السمة (الكثرة) تفسيراً صوفياً لا لغوياً ، وكأنها حالات وجدانية ، تتناسب مع مدلولات السورة العامة .

وكذلك بسملة سورة المائدة ، والأنعام والأعراف وسائر سور القرآن الكريم ، يقول في سورة يونس : (كلمة توجب شفاء كل عابد وضيء لكل قاصد ، وعزاء كل فاقد ، وبلاء كل واجد ، وهدوء كل خائف وسكون لك عارف ، وأمان كل تائب .. قلوب العارفين لا تفرح إلا بسماع : (بسم الله) وكروب الخائفين لا ترح إلا عند سماع بسم الله) .

هكذا هم المتصوفة لا يعنون بظاهر الآية أو لغتها بقدر عنايتهم بدلالاتها العامة أو ما تطرحه هذه الدلالة من تأثيرات روحية ، أو تؤديه إليهم أو تفتحها عليهم من معان وأفكار باطنية وتأويلات غيبية .

وقد يستعينون بأقوال اللغويين والنحاة في تحليلها ، ويربطون بينها وبين رؤاهم الصوفية ، أي أنهم في تأويلاتهم هذه يستندون إلى ظاهر الآية وهو شرط لتفسيراتهم .

يقول القشيري (رحمه الله) في بسملة الأعراف : (الباء مكسورة في نفسها وعملها الخفض لأنها من الحروف الجازة للأسماء ، وهي صغيرة القامة في الخط ، ونقطها الذي تتميز به عن غيرها واحد وهو نهاية القلة ثم موضع هذه النقطة أسفل الحرف فهي تشير إلى التواضع والخضوع بكل وجه ، والسين من (بسم الله) حرف ساكن ... ويقال الباء تشير إلى بيان قلوب أهل الحقائق ... فالغيب لهم كشف ، والخبر لهم عيان ، وما للناس علم فلهم وجود والسين تشير إلى سرور قلوبهم عند تقريرات البسط ... والميم تشير إلى محبة الحق - سبحانه لهم بدءً فانها هي الموجبة لمحابهم ، إذ عنها صدر كل حب فبمحبتهم لهم أجوه ويقصده إليهم طلبوه ، وإرادته لهم أرادوه ...) . لقد تناول المتصوفة (البسملة) تناولاً روحياً غيبياً ، يستعينون أحياناً بكلام اللغويين والنحويين ، وأحياناً يذكرون كلاماً عسير الفهم ما لم نرجع إلى أسس علم التصوف وأصوله ومصطلحاته ومبادئه .



مشاركات القراء

هشيمُ الذاكره

توفيق السعد / العراق

ها قد تسلّقت السنين
أسوارك الخضراء في جنون
وأنت تعبث بالمدارج
في سعيك المحموم بالمعارج
وصمتك الأثير في المسالك
تبت يداك أنها المعارك ..
وأنت .. تلهو بانطفائك
ما بين غرس الموت ،
واغترابك .

أبدأ سماؤك بالقباب ملبده ،
وفي أزيز الطائرات معبده .

مذ كانت الأقدار تسبح في العماء
وقالت الأرواح لله بلا ..
كان البلاء

هيئات أن تنال منك الفتنة ،
هيئات أن تطال منك الحكمه .

مذ قال ربك للملائكة اسجدوا
وفرّ منك الصبر في كز البلاء
كان اللقاء ..

مذ كان قابيل ..
وكنّت مع الغراب الشاهد الأوحده
وقال سيدنا الحسين :
(يا رب لا ترضي الولاة عن الرعا
كان اللقاء ..

مذ كان نوح ..
وكنّت زيتون السفينه

مذ كنت تحمل فوق
أكتاف الأمومه
هم تركوك وأنت يوسف في

غيابة جبهه ..
يعقووووووب ..
يوسف لن يموت ..
ولن تمزقه الذئاب .

اه ..
ذاكرتي ..

مذ مس أيوب ضرر
وقال سيدنا علي :
(لا ترجون من الحياة راحة ..)
وأنت تشدو بالرداء بصوتك
الاسن في واد حجر
اه .. ذاكرتي ..

هـ ..
ش ..
هشيم .



مشاركات القراء

أنوار محمدية

للشاعر: عبدالسلام حسين الحمدي

فالقلبُ قلبي والسهم سِهامي
نطوي الزمان بوقعه المترامي
للعالمين بغاية الاكرام
تلد الهدى في ظلمة الارحام
عينُ الوجود بوجهها البستام
وبشائر مرفوعة الاعلام
هو رقّة بريقها المتسامي
لوحُ الاله ومحبر الاقلام
هـ حقيقة لا رؤية الاحلام
والاقحوان مُفتح الاكمام
رغم الطغاة ولومة اللوام
لتنثّ عطرًا طيّب الانسام
كالواحة الخضراء في الآكام
فهم التقاة وعرة الاسلام
وعميدهم ذاك الفتى الصمصام
ونصبت في أرض الفلاة خيامي
وهجّ النوى لايسعفن مرامي
وعبارة أخرى بغير كلام
لم يبق إلا مهجتي وحطامي
أو أن يطول على الديار مُقامي
وهو المحمّد ماجق الاوهام
بكؤوسها دارت على الايام
نغمُ المفوّه في صدى الانغام
موجّ يضارع وجهتي وغرامي
روح القلوب ومنبع الالهام

دعني أتيه بغربتي وهيامي
ياصاحبي طِفْ بي منازل أحمد
إنّي رأيت الله أسبغ نعمة
ليبت في رحم الوجود مواهباً
حتى إذا إنبلج الصباح تفتّحت
ألقُ يفيض بنوره متجسّداً
هو رحمة وهداية ومحبة
ومحمد أصل العلوم لأنّه
ما إن تلفتت عاشق حتى يرا
لولاه ما فاح الأريج بروضة
لولاه ما صدحت قريحة شاعر
وبذكره رثّة الزمان تنفست
طافت به الافلاك وأجذبت له
ولأهل طيبة في العراق منازل
وهم الشموس على البرية كلها
فهجرت ركبتي والتحقت بركبهم
ماذا أقول وأي شئ أبتدي
فعبارة ترنو بصوت حروفها
أيني وأينك يا حبيب وأيننا
لم يبق إلا أن أجنّ بحبّه
فهو الكتاب بنوره وسطوره
وبشاشة لما تعتقّ خمرها
وكأنّما نبض الدفوف ووقعها
وتتبه في حبّ الحبيب كأنّها
ومحمد قل ما تشاء بوصفه



اكتشاف القلب موسيقى التصوف

لا شيء يعلو فوق صوت الصمت في حضرة الروح وهي تطرب إلى ما تتوق إليه. تتجه إلى الأعلى دون أن يكون للأعلى حد أو امتداد لأن الأعلى مصدر المدد النوراني القادم من الحضرة الإلهية التي لا تدركها الأبصار ولكن يمكن للقلوب الصافية أن تتفتح قليلا أو كثيرا على بريق نورها الأخاذ. حينها تصمت اللغة وينعقد اللسان ويتعطل البيان... ليبدأ النغم.



هذا ما يريد فيلم المخرج التركي نسليخان قارا دومان الذي عنوانه «اكتشاف القلب: موسيقى التصوف». أراد من خلاله أن يقترب إلى عالم غامض وساحر إنه عالم التكية والدرأويش وعزفهم المتواصل عبر التاريخ. يريد الفيلم أن يقيم المعادلة الصعبة بين لغة الموسيقى ولغة الروح في الفضاء الإسلامي.

إن تجربة الموسيقى الصوفية تعتبر من أبداع ما أنتجته الثقافة الإسلامية. فقد استطاع المتصوفة وخاصة الأتراك ممثلين في الطريقة المولوية (نسبة إلى جلال الدين الرومي الذي عاش في القرن الثالث عشر ميلادي) استطاعوا أن يجعلوا من الموسيقى حالة فكرية وعرفانية راقية بعدما كانت حالة فنية ترفيحية. فعلى صهوة الموسيقى ينطلق قلب المرید نحو بحار المعرفة الذوقية. باختصار لقد أصبحت الموسيقى طريقاً معبدة ومخملية نحو الذات الإلهية.

من الفيلم

لا يمكن فهم الموسيقى الصوفية إلا بفهم مغزى التصوف نفسه. وهذا ما حاول الفيلم توضيحه حيث فسر مذهب التصوف طبعاً المعتدل من خلال تفسير دور الموسيقى ورمزية حركات الجسد ومعاني أنغام آلات العزف. وأغنى المشاهد بمعلومات عن تطور هذا الفكر من خلال التطورات التي طرأت على الألحان الموسيقية. إنه تأريخ لمذهب إسلامي بل للفكر الإسلامي من خلال تأريخ نوع الفنون وهو الموسيقى.

إن خصوصية الموسيقى الصوفية في معانيها ووظائفها لا تعني أنها منفصلة عن فن الموسيقى العربية والتركية والشرقية بشكل عام. فهي تحتكم إلى مقامات تركية وعربية معروفة مثل مقام البوسا أو مقام السيكّا. كما أن الناي والعود والطنبور من الآلات التي طبعت الذوق الفني لمنطقة الشرق عبر قرون حتى أضحت جزءاً من الهوية الثقافية. بالتالي فإن أصالة الموسيقى الصوفية هي من أصالة الموسيقى الشرقية نفسها. أما الإضافة التي أتى بها المتصوفة فتكمن في المعنى الذي سكبوه في القالب الفني التقليدي للموسيقى العربية. وفي نظام حركات الجسد التي ضبطوها بدلالة تجمع بين البعد الأرضي والسمائي في البشر ضمن

حركة دائرية ترمز إلى الوجود المطلق. لقد نجح فيلم «اكتشاف القلب» في تفسير عالم صعب المنال على الكثيرين وهو عالم الحضرة الصوفية وموسيقاها الموصلة إليها. وقد لامس المخرج الحقائق الكبرى لهذا العالم بطريقة سهلة ومفهومة دون أن يرهق المتلقي بخطاب فلسفي وديني معقد أو خطاب موسيقي متخصص. جمع الفيلم أيضاً بين التفسير الشفوي للموسيقى الصوفية والتجسيد العملي للأنغام ففاض الفيلم بالأنغام ليكون الفن من صميم موضوع الفيلم فلا يعقل أن يتحدث الفيلم على الموسيقى دون أن يتمتع مشاهديه بأحلى أنغام هذا الاختصاص الفني.

ويخلص الفيلم إلى دلالة كونية منفتحة على كل الثقافات والأجناس مفادها أن لغة الموسيقى الصوفية لغة كونية ولا تخص ديناً أو ثقافة بعينها. وبرهن على ذلك بحضور بعض البوذيين ومن أديان أخرى في حلقات العزف. وبدا الانتشاء عليهم وكأنهم في حضرة من أحبوا ملبين نداء ما اعتقدوا.

يظهر هذا الفيلم صفحة جميلة من صفحات ثقافة هذه الأمة. إنها صفحة الحب الطاهر والمطلق والتواقي إلى استدعاء نسمات الحب الإلهي لتطهير النفوس. إنه لحن الجمال في عالم مليء بالقبح وهو نغم الخير في عالم يزحف فيه الشر ويتوسع. وتلك هي الرسالة لكل المسلمين وغير المسلمين أن ديننا دين حب وسلام... دين مليء بالتجارب الناصعة. دين فن راق يرقى بالروح ويطهرها. ويحاول الفيلم بالتالي أن يرد على كثير من الآراء المتعصبة أو الخاطئة عن هذه الحضارة العريقة. فقليلون من يعرف هذا الكنز الفني العريق. وكثيرون من يتجاهلون مواطن الجمال في حضارتنا. وبين الكثيرين والقليلين أناس متعطشون لنهضة روحية وقيمية شاملة لعل الموسيقى أحد أبوابها.

حوار في المقاطع

رياض أدهمي

القضية . ولكن المطلوب بالحاح في هذه المرحلة إنما يتمثل في تحديد حقيقة معنى المقاصد الشرعية من حيث تعريفها وأفاقها ، بما يساعد الدارس على رسم إطار إسلامي للمقضايا والمشكلات المعاصرة التي يعالجها . وهو مايكاد يكون هامشياً أو في المساحة الظليلية من تلك الأبحاث .

وحتى يتضح مرادنا من الكلام ، فإن المقاصد الشرعية بتقسيمها الخماسي ، والمتمثلة في حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال ، وإن مراتب المقاصد الشرعية بتقسيمها الثلاثي المتمثل بالضروريات والحاجيات والتحسينيات ، استمرت على ماهي عليه كما وضعها رائد علم المقاصد الإمام الجويني ، وتابعه عليها الإمام الغزالي ، وأخيراً كما أضلها وصاغها شيخ المقاصد الإمام الشاطبي . بينما كان إسهام الدراسات المقاصدية المعاصرة في تقديم إضافات نوعية قليلاً نسبياً في هذا المجال ، من مثل انتاج الإمام ابن عاشور الذي بدأ بما يمكن أن نسميه (توسيع آفاق المقاصد) عند مناقشته لقضية الحرية ومفهوم الفطرة ، أو ما طرحه الدكتور حامد العالم من كون التعلم مثلاً على حفظ العقل ..

ولابد من التأكيد -رغم ذلك- إلى أننا لانقصد بهذا الكلام نفي وجود كثير من الإشارات والأفكار المضيئة ، والمنبثقة عن فهم متجدد للمقاصد ، في بعض الكتابات الفكرية أو الفقهية المعاصرة ، من مثل أعمال الشيخين الفاضلين محمد الغزالي ويوسف القرضاوي ، وبعض الدراسات أو الرسائل الجامعية . وإنما نريد بهذا التحليل التنبيه على غياب المحاولات العلمية والأصولية المتكاملة في هذا المجال والمخصصة له .

إن التعامل مع موضوع المقاصد بشكل يثبت روح الحياة فيه ، ويمتد بتأثيراته الخطيرة ، و يوسع آفاقه بحيث تحيط بدوائر أوسع من فعاليات النشاط البشري ، يتطلب إعادة النظر في صياغة المقاصد الشرعية على أنها تنحصر في مجرد «حفظ» الكليات الخمسة المعروفة . فإذا كانت هذه الكليات الخمسة قد استنبطت من الاستقراء لنصوص الشريعة وأحكامها ، فإن استعمال مصطلح (الحفظ) للدلالة على معنى إقامة هذه الكليات ورعايتها وتأمينها ، بل وتأسيسها لتكون حكمة على حياة الناس وتصرفاتهم ، وتركيبية حياتهم بها ، قد يشوبه بعض القصور الذي يستدعي إعادة النظر والتحليل . ذلك أن من الواضح أن (الحفظ) يستدعي معنى سكونياً لا أثر فيه للحركة والتزكية والحيوية والنماء .

١) فحفظ (الدين) يُختزل إلى حفظ النص المكتوب وبالتالي حفظ الأشكال والرسوم والحدود ، ولا يتجاوز إلى الإشارة إلى ضرورة حفظ المضامين والأهداف والمقاصد والغايات . والفرق أن

من أين تنبثق ضرورة الدعوة إلى فقه جديد معاصر ؟ ولماذا الإلحاح في كثير من المواقع على مصطلحات الاجتهاد والتجديد ؟ هذه أسئلة حساسة لا يمكن الإجابة عليها دون معرفة عميقة بأبعاد التحدي الذي تفرضه طبيعة الإسلام (وهو الرسالة العالمية الخاتمة) ، من حيث تأكيد صلاحيته وخلوده وقدرته على توليد إجابات أصيلة لأسئلة العصر وحوادثه وأفضيته المتجددة . وتأتي إشكالية القصور والاختزال الذي تؤول إليه المحاولات التقليدية المتكررة لشد ومد التراث الفقهي والفكري لعلمائنا الأعلام ، في محاولة لسحبه على واقع أمتنا والواقع العالمي المعاصر بحيث يجيب على جميع أسئلته ويعالج جميع مستجداته ، تأتي تلك الإشكالية لتكون سبباً إضافياً في تلك الدعوات إلى فقه معاصر ، وإلى ضرورة التجديد والاجتهاد ، وذلك من منطلق خصوصية السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي لعطاء أولئك الأئمة الأعلام السابقين ، وذوول أصحاب محاولات الشد والد أو غفلتهم عن تلك الخصوصية ، وعن ضرورة استصحاب خصوصية هذا الزمان وسياقه - بالمقابل - في الأحكام والفتاوى المتعلقة بأفضيته وحوادثه .

إن من الممكن عند متابعة واستقراء تلك الدعوات التي تصدر عن مواقع متعددة في الأمة إلى ضرورة الاجتهاد والتجديد ، رؤية خط ناظم يجمع بين مختلف وجهات النظر يتمثل في الاهتمام بمقاصد الشريعة ، وبالدراسات والمصنفات التي تهتم بتنزيل فقه الأحكام ، واعتبار الواقع والعرف ومآل التصرفات . فلا تكاد تجد بحثاً فكرياً أو محاولة فقهية إلا ويتضمن الاستفادة أو الإشارة أو الإحالة إلى ما كتبه الشاطبي في الموافقات ، مؤصلاً فيه هذا العلم ، أو إلى ما كتبه ابن القيم في «إعلام الموقعين» ، أو إلى مفاهيم المصلحة والمنفعة والاستصلاح والتعليل بشكل عام .

ولا أدل على هذا الاهتمام من أن المعهد العالمي للفكر الإسلامي أصدر ثلاثة دراسات رائدة في موضوع المقاصد ، إضافة إلى دراسات رائدة أخرى نخص بالذكر منها على سبيل المثال دراسة نشأة علم المقاصد للأستاذ عبد المجيد الصغير . وإذا كانت هذه الدراسات الرائدة لموضوع المقاصد قد فتحت هذا الملف الخطير ، وكانت مؤشراً على أن الاهتمام بقضية الاجتهاد والتجديد في الأمة انتقل من مرحلة طرح الفكرة والدعوة إليها ، إلى ممارسة البحث فيها ، فإن من المناسب في هذه الفاترة الانتقالية توسيع دائرة الحوار والبحث لكي يشمل تحرير المقاصد نفسها ، أو على وجه أدق ، تحرير آفاق المقاصد .

إن من الملفت للنظر في جميع الدراسات المقاصدية المعاصرة ، اقتصار النظر والبحث على أهمية المقاصد وتاريخ النظر إلى هذه

في مجمل كتب الأصول . لتكون النتيجة في هذا الزمان واقعاً يجمع للأسف بين إنسان يجتنب الخمر (في ممارسة) هي في حقيقتها التزام بمعنى حفظ العقل في حدها الأدنى) ، ولكنه في الوقت نفسه - غير قادر على التفكير والاستفادة من مصادر المعرفة والتعامل مع الكون بمنطق الأسباب ، ليكون قادراً على تأمين الكفاية والمنفعة . بينما ينطلق إنسان آخر في مواقع أخرى - وهو لا يلتزم باجتناّب الخمر ، ويخرق معنى حفظ العقل بكل وضوح - ليخوض آفاق الكون ، ويكتشف سنن الحياة ، ويتعامل بمنطق الأسباب ، ويتحكم في مصائر البلاد والعباد ، في مقابلة مأساوية وظالمة لانود الدخول في تفاصيلها ، لكي لا (يكتشف) بعض (الأذكى) في كلامنا بإباحة لمحرّم ، أو ربما دعوة إلى شرب الخمر على أنها سبيل البناء والتغيير ...

٥) وأما حفظ (المال) فإنه يقتصر في أغلب الأحيان على الحفاظ المادي البحت ، ولا توجد الإشارة فيه إلى مجمل معاني السعي في الأرض والتنمية والعمل والبناء ، ولا يوحى بالآفاق والأبعاد الاجتماعية والجماعية لوجود المال وحركته في الحياة بين الناس . ويتأكد هذا الاختزال بإفراد حرمة السرقة وحد القطع للدلالة على هذه الكلية الشرعية . أما إهدار المال الخاص العام ، وتحكم العقلية الاستهلاكية ، والفارق بين توظيف المال في المشاريع الانتاجية والاستهلاكية ، وأثر ذلك كله في تحقيق المقاصد الكبرى للشريعة على مستوى الجماعة البشرية ، أو حتى على مصير أفراد الأمة في الدنيا والآخرة ، أما كل ذلك فنادر ما تتم الإشارة إليه على مستوى كتب الفقه والأصول .

وهكذا يمكننا أن نرى ملامح الاختزال في مجمل الطروحات الأصولية الفقهية التي تتناول تلك الكليات الشرعية من منطلق «الحفظ» السكوني البعيد عن التنمية والتزكية والارتقاء ، إلى درجة تفقد معها عملية الفهم المقاصدي للشريعة كل الحيوية والطاقة الكامنة فيها . وتفقد مبرر وجودها والحديث فيها . وبهذا تضيق أيضاً المعالم المميزة للدور الخطير الذي ينتظر علم المقاصد ، والمتمثل في ردم الفجوة بين هدي القرآن والسنة من جهة ، وواقع الناس في قضاياهم ومعاشهم من جهة ثانية .

من هنا ، فإننا نرى أن إبقاء المقاصد على صورتها التاريخية وأمثلتها التاريخية ، وعلى أطرها وآفاقها المحددة ، سيجهض الدور الذي ينتظر هذا العلم ، مالم ينتهز لهذه المهمة الدارسون والباحثون لتأصيل المقاصد وتوسيع آفاقها ومعانيها ، بما يجعلها وسيلة الربط الفعالة بين واقع شارد يمثل حال أمتنا وحال البشرية اليوم ، وقمة الهدى الإلهي الخالد الذي قرّره الرسالة الخاتمة .

الفهم الأول سينتج رؤية عامة لدور (الدين) في حياة الإنسان ، ولوسائل القياس والاستنباط ، ثم للفتاوى والأحكام المنبثقة عنها ، أكثر محدودية وأضييق مساحة وأقل آفاقاً من الفهم الثاني ، الذي يمتلك القدرة الحيوية المطلوبة على الامتداد ، و على تغطية مساحات واسعة من فعاليات الحياة الإنسانية ، و على التعامل معها بشكل يثبت فيها روح الحياة ، و يطلق فيها معاني الحركة والنماء والتزكية .

٢) وحفظ (النفس) يُختزل إلى حفظ أصل الحياة فقط ، وتضمّر فيه العلاقة بقيم الحرية والكرامة والعزة ، التي لا معنى للحياة الإنسانية بدونها . ويتأكد اختزال المعنى وضموه البالغ عندما نرى إفراد حرمة القتل فقط على أنها المثال على هذه الكلية الشرعية ، بينما تخرج عناصر الحياة الأخرى من دائرة الاهتمام ، فلا يرد ذكر انتهاك الكرامة والحرية الإنسانية ، في الأدبيات الفقهية على سبيل المثال ، على أنه خرق أساسي وتجاوز خطير لمعنى حفظ (النفس) ، رغم كل النصوص الثابتة والمتواترة التي تؤكد على ارتباط هذه المعاني العميق بأصل وجود تلك (النفس) ، وعلى قيمتها الرمزية البالغة المنبثقة من كونها منحة وهبة من الخالق الكريم . فضلاً عن الأمر الخطير المتمثل في تأكيد نصوص القرآن والسنة بشكل متكرر على اعتبار تلك المعاني علامة التمييز عن باقي المخلوقات ، وكونها مناط التكليف أصلاً وقبل كل شيء آخر .

٣) وحفظ (النسل) يُختزل إلى مستوى حفظ النطفة في الرحم ، ولا تتم الإشارة إلى أي معنى وراء هذا الأفق الفيزيائي البحت . ثم يتأكد هذا الاختزال عندما نرى إفراد حرمة الزنا كمثال على هذه الكلية الشرعية . بينما تغيب كل المعاني الأصلية الكامنة وراء وجود الأسرة كوحدة أساسية للوجود الحضاري البشري على هذه الأرض ، وللآفاق الواسعة لعلاقة الرجل بالمرأة في الحياة ، فيما وراء الاتصال الجسدي المباشر ، ولأدوار ومهام كل منهما لتحقيق ذلك الوجود . وتغيب الإشارة - أخيراً - إلى دور المعاني الكامنة في كلية (حفظ النسل) في توفير وتأصيل وتزكية الشروط والعوامل التي تساعد على حفظ تلك الوحدة ، وتنظيم تلك العلاقة ، وتأدية تلك الأدوار والواجبات .

٤) وحفظ (العقل) يُختزل إلى مجرد حفظ الوعي والإدراك الحسي الخارجي الظاهر ، وتغفل فيه الإشارة إلى ما ينبغي أن ينتج عن وجود ذلك (العقل) أو الإدراك الخارجي الظاهر ، بحيث لا يقف الأمر عند مجرد (وجوده) ، بل تتم الدعوة إلى تأسيس وتأصيل وتزكية المعاني والممارسات التي تعطي العقل دوره ليؤدي وظيفته في حياة الفرد والأمة . وإن مما يؤكد ذلك الاختزال إفراد حرمة شرب الخمر كمثال على هذه الكلية

الذكر منشور الولاية



قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ .

عن أبي الدرداء ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأربعها في درجاتكم وخير من إعطاء الذهب والورق ، وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : ما ذلك يا رسول الله ؟ قال : ذكر الله تعالى .

عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ تقوم الساعة على أحد يقول : الله .. الله ﴾ .

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله .. الله ﴾ .

قال القشيري : والذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى ، بل هو العمدة في هذا الطريق ، ولا يصل أحد إلى الله إلا بدوام الذكر .

والذكر على ضربين : ذكر اللسان ، وذكر القلب . فذكر اللسان به يصل العبد إلى استدامة ذكر القلب . والتأثير لذكر القلب ؛ فإذا كان العبد ذاكراً بلسانه وقلبه ، فهو الكامل في وصفه في حل سلوكه .

وورد عن أبي علي الدقاق ، رحمه الله ، قال : الذكر منشور الولاية ؛ فمن وفق للذكر فقد أعطى المنشور ، ومن سلب الذكر فقد عزل .



وقيل : إن الشبلي قدس سره كان في ابتداء أمره ينزل كل يوم سرياً ويحمل مع نفسه حزمة من القضبان ، فكان إذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتى يكسرها على نفسه ، فربما كانت الحزمة تفني قبل أن يمسي ، فكان يضرب بيده ورجليه على الحائط .

وقيل : ذكر الله بالقلب سيف المريدين ، به يقاتلون أعداءهم ، وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم ، يكرهه .

وسئل الواسطي عن الذكر ، فقال : الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف ، وشدة الحب له .

قال ذو النون المصري : من ذكر الله تعالى ذكراً على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء ، وحفظ الله تعالى عليه كل شيء ، وكان له عوضاً عن كل شيء .

سئل أبو عثمان ؛ فقليل له : نحن نذكر الله تعالى ، ولا نجد في قلوبنا حلاوة ؟ فقال : أحمداً والله على أن زين جارحة من جوارحكم بطاعته .

وفي الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ﴿ إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها . فقليل له : وما رياض الجنة ؟ فقال : حلق الذكر ﴾ .

عن جابر بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ﴿ يا أيها الناس ؛ ارتعوا في رياض الجنة . قلنا يا رسول الله ، ما رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذكر ؛ اغدوا ، وروحوا ، واذكروا ، من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ؟ فإن الله سبحانه ، ينزل العبد منه حيث أنزله عن نفسه ﴾ .

ومن خصائص الذكر : أنه غير مؤقت ، بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله : إما فرضاً ، وإما ندباً ، والصلاة ، وإن كانت أشرف العبادات ، فقد لا تجوز في بعض الأوقات . والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات .

قال الله تعالى : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم .. ﴾ .

قال الشيخ أبو بكر بن فورك ، رحمه الله : قياماً : بحق الذكر ، وقعوداً : عن الدعوى فيه .

وكان الشيخ أبو عبد الرحمن يسأل الأستاذ أبا علي الدقاق فقال : الذكر أتم أم الفكر ؟ فقال الأستاذ أبو علي : ما الذي يقول الشيخ فيه ؟ قال الشيخ أبو عبد الرحمن : عندي الذكر أتم من الفكر ؛ لأن الحق ، سبحانه ، يوصف بالذكر ، ولا يوصف بالفكر ، وما وصف به الحق سبحانه أتم مما اختص به الخلق . فاستحسنه الأستاذ أبو علي ، رحمه الله .

ومن خصائص الذكر : أنه جعل في مقابلته الذكر . قال الله تعالى : ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ .

وفي الخبر : أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى يقول : أعطيت أمتك ما لم أعط أمة من الأمم ، فقال : وما ذاك يا جبريل ؟ فقال : قوله تعالى : ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ ؛ لم يقل هذا لأحد غير هذه الأمة .

وقيل : إن الملك يستأمر الذاكر في قبض روحه .

وفي بعض الكتب : أن موسى ، عليه السلام ، قال يارب : أين تسكن ؟ فأوحى الله تعالى إليه ، في قلب عبدي المؤمن . ومعناه : سكون الذكر في القلب فإن الحق سبحانه وتعالى منزّه عن كل سكون وحلول ، وإنما هو : إثبات ذكر وتحصيل .

وقال سهل بن عبد الله التستري : ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي : يا عبدي ، ما أنصفتني ؛ أذكرك وتنساني ، وأدعوك إليّ وتذهب إلى غيري ، وأذهب عنك البلايا وأنت معتكف الخطايا ، يا بن آدم ، ما تقول غداً إذا جئتني ؟ ! وقال أبو سليمان الداراني : إن في الجنة قيعانا ، فإذا أخذ الذاكر في الذكر أخذت الملائكة في غرس الأشجار فيها ، فربما يقف بعض الملائكة ، فيقال له : لم وقفت ؟ فيقول : فتر صاحبي .

وقال الحسن : تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء : في الصلاة ، والذكر ، وقراءة القرآن ، فإن وجدتم ، وإلا فاعلموا أن الباب مغلق .

وقال حامد الأسود . كنت مع إبراهيم الخواص في سفر ، فجئنا إلى موضع فيه حيات كثيرة .. فوضع ركوته

وجلس ، فلما كان برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات ، فصحت بالشيخ ، فقال : اذكر الله .. فذكرت فرجعت ، ثم عادت ، فصحت به ، فقال مثل ذلك . فلم أزل إلى الصباح في مثل تلك الحالة .. فلما أصبحنا قام ، ومشى ، ومشيت معه ، فسقطت من وطائه حية عظيمة وقد تطوقت به . فقلت : ما أحسست بها ؟ فقال : لا ، منذ زمان ما بت ليلة أطيب من البارحة .

قال أبو عثمان : من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر .

قال الجنيد قدس سره : سمعت السري قدس سره يقول : مكتوب في بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى : ﴿ إذا كان الغالب علي عبدي ذكري عشقي وعشقتي ﴾ .

قيل : أنه أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : ﴿ بي فافرحوا ، ويذكرني فتنعموا ﴾ .

وقال الثوري : لكل شيء عقوبة ، وعقوبة العارف بالله انقطاعه عن الذكر .

وفي الإنجيل اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب ، وارض بنصرتي لك ؛ فإن نصرتي لك خير لك من نصرتك لنفسك .

وقيل لراهب : أنت صائم ؟ فقال : صائم بذكره ، فإذا ذكرت غيره أفطرت .

وقيل : إذا تمكن الذكر من القلب ، فإن دنا منه الشيطان صرع ، ما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان ، فتجتمع عليه الشياطين فيقولون : ما لهذا ؟ فيقال : قد مسّه الإنس .

وقال سهل التستري : ما أعرف معصية أقبح من نسين الرب تعالى .

وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك ، لأنه لا اطلاع له عليه ، فهو سر بين العبد وبين الله عز وجل .

وقال بعضهم : وصف لي ذاكر في أجمّة ، فأتيته ، فبينما هو جالس إذا سبع عظيم ضربه ضربة ، واستلب منه قطعة ، فغشي عليه وعلي ، فلما أفاق ، قلت : ما هذا ؟ فقال : قبيض الله هذا السبع عليّ ، فكلما دخلتني فترة عضني عضّة ، كما رأيت .

قال الجريري : كان من بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول : الله .. الله .. فوقع يوماً على رأسه جذع فانشج رأسه وسقط الدم ، فاكتب على الأرض : الله .. الله .



جنديات

صفحة الأنفاس



قال ابو القاسم الجنيد بن محمد (قدس الله سره) : الحمد لله الذي بذكره نفتتح الكلام وبحمده خاتمة التمام وبتوقيقه السداد وفي طاعته الرشاد وصلى الله على المختار وعلى اله الطيبين الاخيار , إن الله خلق القلوب وجعل داخلها سره وخلق الأنفاس وجعل مخرجها من داخل القلب بين سر وقلب ووضع معرفته في القلب وتوحيده في السر فما من نفس تخرج إلا بإشارة التوحيد على دلالة المعرفة في بساط الاضطرار الى الربوبية , وكل نفس خلاف ذا فهو ميت وصاحبه مسئول عنه , وقال : النفس ريح الله سلط على نار الله التي في داخل القلب , وقال النفس هتف النور , وقال : أصل النفس من خمسة من نار ومن نور , او على نور أو على ظلمه أو من ظلمة أو من نار النور . وقال : ما عبد الله أحد بمثل ما عبد بالأنفاس وما عصى بمثل ما عصى بالأنفاس , وقال أبو العباس بن عطاء : في نفس واحد نجا العبد وفي نفس واحد يكون كافراً بالله . وقال ابن عطاء : ليس شيء أشد على أولياء الله من حفظ الأنفاس عند الاوقات . وقال الجنيد : النفس الرحمانية إذا هاج من السر يموت القلب والصدر والنفس , ولا يمر على شيء إلا احترق ذلك الشيء حتى العرش . وقال النوري في النفس الرحمانية إذا تنفس يموت السر أيضاً . وقال : النفس ثلاث وما سواهم باطل نفس في العبودية ونفس بالربوبية ونفس بالرب . وقال النوري : النفس ثلاثة من الله والى الله ومع الله . وقال رويم : يحضر أوقات النفس فيها حرام . وقال النوري : النفس عند المشاهدة حرام , وعند المكاشفة حرام وعند المعاينة حرام , وعند المسابقة حلال , وعند المحادثة حلال , وعند الخطرات كلها حلال , وعند الإشارة ليس بحلال . وقال أبو العباس بن عطاء : إذا كشفت الربوبية في السر فصاحبه يتنفس نفساً تخرج عنه ولا يعود أبداً . وقال الجنيد : ليس شيء أشد على أولياء الله من حفظ الاوقات عند الأنفاس . وقال الجنيد : إذا عاين القدر وتنفس صاحبه يكره ذلك , وإذا عاين العظمة نهى عن النفس , وإذا عاين الهيبة فتنفس فقد لغا . قال جعفر بن محمد الصادق : التنفس بالهيبة يبطل عمل الثقلين . وقال أبو العباس بن عطاء : الحرمة من التنفس والتنفس منه مباح والوفاء بالسر والتنفس منه مباح . وقال : الحرمة في الخفاء والتنفس فيه حرام . وقال : إذا تنفس المتنفس بالذلة والافتقار الى

ربه تعالى يخرق كل حجاب خلق بينه وبين العرش . وقال الجنيد نفس يخرج بالاضطرار يخرق الحجب والذنوب التي بين العبد وبين ربه , فإذا نظر صاحبة بعين القلب الى ربه يجد ربه رؤفاً رحيماً , فإذا استحق به فيرى الله أقرب اليه من حبل الوريد , فإذا ايقن به فيرى الله قائده وسائقه فإذا نظر هذا منه ينقطع اليه وتتعلق به , فإذا عاين هذا لم يثق . الى غيره ولا ينساه , فإذا وجد هذا يعلم أنه عبد والله رب , فإذا علم هذا قام بشرط الوفاء , فإذا وفى يظهر عنده له مقام , فغذا ظهر المقام اعتذر الى سيده فيعذره وعرض عليه التوحيد , فإذا قبل التوحيد يعطي له لواء المعرفة , فإذا عرف وصار موحداً لا يكون له قرار ولا سكون في الدنيا والآخرة ثم المزيّد عند الله , قال الله تعالى : ﴿ لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ﴾ وقال ابو علي الروزباري أدنى التنفس الذي يكون بالفقر والاضطرار ولا نهاية لأعلاه .





كسزان الارشاد

البروفسور الامريكي هول وممارسة كرامات الطريقة

البداية كانت في بغداد عام ١٩٩٨ ، داخل التكية الكسنزانية الرئيسية في بغداد رجل أجنبي ليحضر مراسم حلقة الذكر الكسنزاني بعدما سمع الكثير عن الطريقة الكسنزانية وأدبياتها وأصولها وطقوسها وكراماتها المتميزة ، سافر من بلده الولايات المتحدة الأمريكية قاطعا آلاف الأميال وحاملا معه ديناً غير دين الإسلام ليتحقق من الطريقة الكسنزانية وليطمئن قلبه وليرى بعينه ما سمع عنها ، وقد قالوا : ليس من رأى كمن سمع .

حضر مجلس الذكر ورأى بأمر عينيه كرامات الطريقة الكسنزانية ، وأذن له حضرة الشيخ محمد الكسنزان الحسني (قدس سره) أن يقوم بإحدى فعاليات الكرامات الكسنزانية بنفسه وقد فعل وتحقق وآمن وأعلن إسلامه في ذلك المجلس وأخذ عهد الطريقة الكسنزانية وأصبح منذ ذلك اليوم مريدا كسنزانيا مجتهدا مهذبا معتقدا مرشداً الناس لدين الإسلام من خلال منهج الطريقة الكسنزانية ، إنه الأستاذ الدكتور هاوارد هول أستاذ الطب النفسي في إحدى الجامعات الأمريكية . بالرغم من صعوبة الوضع بالعراق إلا أنه بقي مواظبا على الاتصال بمركز الطريقة الكسنزانية للاستفسار عن كل صغيرة وكبيرة تخص منهج الطريقة ، فضلا عن زيارته المتكررة لحضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان أينما حل سواء في بريطانيا أم في الأردن ، وكان آخرها في شهر ٢٠١٠ في العراق ، حيث قام بزيارة حضرة الشيخ مصطحبا معه زوجته التي هي الأخرى أكرمها الله تعالى بالإسلام في هذه الزيارة وقضى عدة أيام في رحاب التكية القادرية الكسنزانية في محافظة السليمانية مقر إقامة حضرة الشيخ ، معايشا لإخوانه المريدين في التكية راتعا في حلقات





الذكر التي وصفها حضرة المصطفى (صلى الله تعالى عليه وسلم) بأنها رياض الجنة ، مقتبساً من أنوار حضرة الشيخ كلما جالسه .

وعلى هامش الزيارة الأخيرة له سنحت الفرصة لمجلة الكسنزان أن تلتقيه وأجرت معه الحوار الآتي :

مجلة الكسنزان : الدكتور هول مرحباً بكم في التكية القادرية الكسنزانية ، ونرى على محياكم البهجة والسرور وأنتم تحلون هنا في هذا المكان الطاهر والمحفوظ بالجو الروحاني النوراني ، هل يمكن أن تصفوا لنا انطباعكم ومشاعركم في زيارتكم هذه ؟

أنا سعيد جداً في زيارتي هذه المرة بحضرة الشيخ محمد الكسنزان في كردستان العراق وبخاصة عند رؤيتي لهذا العدد الكبير من المريدين الذين يحضرون في التكية ، وحضوري لحلقة الذكر مع زوجتي التي تحضر لأول مرة وقيامها بتصوير الذكر مع فعاليات الضرب والكرامة ، حيث قمت بنفسي بالقيام ببعض الفعاليات .

لقد قمت بإجراء فعاليات الضرب عند زيارتك للتكية الكسنزانية في بغداد عام ١٩٩٨ هل شعرت بشيء جديد عند قيامك بالضرب الآن ؟

لقد قمت أول مرة بالضرب وأنا أريد أن أجرب هذه الفعاليات من باب التجربة العملية وكان شعوري ينحصر في مدى قدرتي على إجراء هذا الفعل الذي فيه شيء من الرهبة الطبيعية والخوف والتردد ، أما اليوم فقد قمت بإجراء الضرب (الكرامة) مع إيماني الكامل من أنني لن يصيبني شيء من الأذى لأنها تتعلق بكرامة الشيخ وما أنا إلا وسيلة للقيام بهذا الفعل ، ولذا لم أشعر بأي خوف أو تردد ، علماً بأنني قمت بالضرب أمام من أراد أن يعرف أو يطلع أو يدرس هذه الكرامة من الناحية العملية والعلمية .

هل تعتقد بأن هذه الكرامات يمكن أن تخضع للدراسة العلمية ؟

لا أعتقد بأن الكرامات التي يقوم بها المريدون يمكن إدراكها بالعقل أو معرفة سرها ، لأنها مسائل روحية إلهية لا تدخل ضمن النظريات العلمية ، أو الحقائق العلمية التي نعرفها ويسلم بها العلم الحديث ، فالعلم يقول أن $1 + 1 = 2$ وأن إدخال السكين في الجمجمة يعني أقل ما يعني إحداث شلل عند الإنسان إذا لم يكن موتاً ، أما لماذا لا





كسرنان الارشاد

يحدث شيء من هذا ، فهذا ما لم يستطع العلم أن يدركه ولن يستطيع .

نترك الكرامات ونعود إلى الإيمان ، هل تشعر بالسعادة بعد اعتناقك للإسلام وحضور حلقات الذكر ؟ أجل إنني أشعر بالسعادة ، وبأنني وجدت شيئاً كان مفقوداً مني ، واليوم أحمد الله إنني سعيد ، وأشعر أكثر بالسعادة عند زيارتي لشيخي الشيخ محمد الكسرنان (قدس سره) الذي كان له الفضل بوصولي إلى هذا الإيمان واعتناق الإسلام ، وشعوري بالطمأنينة والراحة عند حضور حلقات الذكر الجماعي مع المريدين كما يظهر ذلك في الصور .

هل ستستمر بالدراسة حول الموضوع ؟ علماً بأن تخصصك العلمي يتساقط وهذه الدراسات ؟ نعم ولكن من باب إثبات أن القوة الروحية الموجودة في الكرامات الكسرنانية هي إلهية لا يمكن إدراكها إلا بالإيمان والسلوك الصوفي على يد شيخ الطريقة السيد الشيخ محمد الكسرنان الحسيني والا تبقى هذه الدراسات عينية لا يمكن فهمها إلا بالسلوك والممارسة .

وماذا عن السيدة هول هل تشعر بالسعادة بعد أن رأيناها تقوم بالتصوير بكل شغف وجدية ؟ نعم .. نعم إنها سعيدة جداً وهي تريد أن ترى هذه الكرامات عن قرب من الدراويش والمريدين ولذلك قامت بتصوير هذه الكرامات بنفسها .

لقد شاهدناك على قناة Abu national Geographic Dhabhi وأنت تقوم وبشجاعة بضرب نفسك أمام الباحثين ، ما الذي دفعك إلى ذلك ؟

الدافع هو لإثبات أن هذه الفعاليات هي من الكرامات الروحية وأنها خارج إمكانية معرفة كنهها أو معرفة سرها من قبل الباحثين ، وأعتقد إنني استطعت أن أثبت ذلك لهم .

أجل لقد رأييناك وسمعنا التعليق بأنها إلهية ، رغم بعض الآراء المشككة لبعض المعلقين .

في نهاية لقائنا نحن نرحب بك لهذه الزيارة ، ونقدر تقديراً عالياً شجاعتك وإصرارك على إثبات الحقيقة التي تؤمن بها ، ولا يهمك في دينك لومة لائم ، وهذا عمل جبار تقوم به (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) . شكراً جزيلاً .



التقوى

الدكتور عمر عبد الكافي

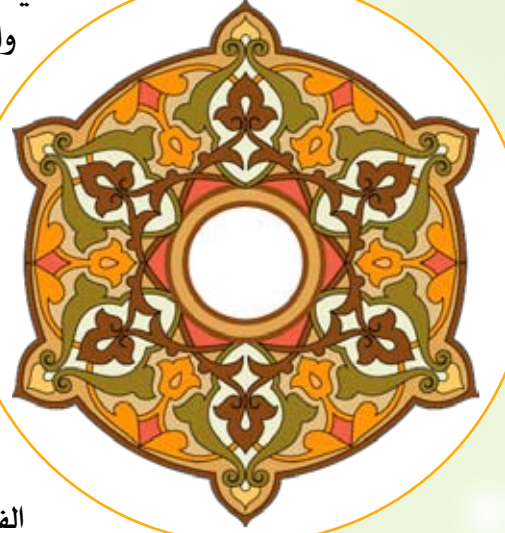
١. مراقبة الله عز وجل: سئل عمر بن الخطاب عن التقوى: ما التقوى؟ قال: أمرت بأرض مشوكة (فيها شوك)؟ قال: نعم، قال: ماذا تصنع؟ قال: أشمر يعني أرفع ثيابي حتى لا تتمزق بالشوك، قال: هذه التقوى

٢. إدخال السرور على الطرف الآخر: ركيزة من ركائز التقوى لأنني عندما أسعد الآخر يسعد الله تعالى وصدق رسول الله ﷺ في الحديث: «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة». المسألة مسألة عطاء فإذا أعطيت أكون متقياً لله تعالى لأنني أعمر الدنيا بتقوى الله عز وجل. وأسوأ الخلق أن تضيق من تعول. والرسول ﷺ كان في مهنة أهله. فإدخال السرور على صاحب العمل بأن أجتهد في عملي وأخلص فيه لأنني أعلم أن الله تعالى رقيب على أفعالي.

٣. التقوى هي أن أطعم وأطعم حلالاً: من أكل الشبهة أربعين يوماً عصت جوارحه. هذه الشبهة فما بالك بالحرام؟ في الواقع أن بعضاً من عقوق الأبناء أنهم يطعمون من حرام أو من شبهة. أما الذي يطعم حلالاً فهو بارٌّ بوالديه مستجاب الدعوة. الذنوب تقيد الإنسان عن الطاعة. أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه ما احتمل جرعة لبن لأنه شك في مصدرها فأدخل يده في فمه فتقيأ ما في بطنه وقال «والله لو لم تخرج إلا مع روحي لأخرجتها». لو قنع الإنسان بما آتاه الله تعالى من رزق لسعد. المسألة ليست في الرزق وإنما في البركة في الرزق والبركة في الرزق لا تكون إلا للمؤمن الذي يصلي الفجر في وقته.

٤. الاستئناس بكلام الله تعالى من كلام الله: من أراد أنيساً فالله تعالى يكفيه ومن أراد جليساً فالقرآن الكريم يكفيه. على العبد أن يكون قرآني النفحة فالرسول ﷺ عندما وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كان خلقه القرآن. وفي حديث آخر: كان قرآناً يمشي على الأرض. فالقرآن الكريم فيه نور عجيب عندما يواظب الإنسان على قراءته.

٥. مجالس العلم: أولاً مجلس العلم يكفر سبعين مجلساً من مجالس السوء وفيه الملائكة السيارون السياحون الذين يلتمسون حلق الذكر ومجالس العلم. هذه ركائز التقوى. عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل. التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله.



الشبكة المنكبيوتية

الكل في واحد يغير النظرة لـ {الكمبيوتر} ويهدد كل الأجهزة الأخرى

أزاحت شركة «إم إس آي» للالكترونيات الستار عن كمبيوتر جديد مبتكر يجمع كل الخصائص في جهاز واحد، ولذلك أطلقت عليه جهاز «الكل في واحد» allinone بسعر تنافسي من المتوقع أن يشكل تهديدا لكل أجهزة الكمبيوتر، سواء لوحية مثل «آي باد» أو أجهزة الكمبيوتر العادية. ويتميز كمبيوتر «الكل في واحد» الجديد بسهولة منقطة النظر في استخدامه، فهو يعمل بنظام تشغيل «Windows 7 Home Premium»، مدعم بنظام ملاحي خاص للتحكم في خصائص الجهاز سواء من خلال الشاشة عن طريق اللمس أو عن طريق الفأرة ولوحة المفاتيح التي يمكن وصلها بالجهاز لاسلكيا أو عن طريق الـ «يوس بي». وطرح بالفعل من الجهاز عدة إصدارات، تختلف في الإمكانيات بدءا من حجم الشاشة انتهاء بإمكانيات الجهاز الداخلية سواء من نوع المعالج أو المكونات الأخرى للجهاز. لكن المواصفات العامة للجهاز تكمن في إحتوائه على معالج «إي إم دي» ثنائي النواة بقوة 1.6 جيجا هيرتز أو معالج من معالجات إنتل المختلفة سواء من نوع «أتوم» أو «آي 5» أو «آي 7»، وذاكرة من نوع «رام» بحجم يبدأ من 2 «جيجا هيرتز» حتى 4 «جيجا هيرتز» مع وجود منفذين إضافيين لزيادة حجم الذاكرة. وكارت الفيديو المدمج بالجهاز من نوع «آي إم دي رادون إتش دي 6310» أو «فيديا جي فورس» يوفر صورة عالية الكثافة غنية بالتفاصيل على شاشة الجهاز المتوفرة بعدة أحجام تبدأ من 19 بوصة حتى 24 بوصة بنقاء «900 × 1600» بكسل أو ثلاثية الأبعاد. والجهاز مزود كذلك بقرص صلب «هارد ديسك» مساحته 500 «جيجا بايت» من نوع «ساتا II»، يمكن زيادته حسب إصدار الجهاز الذي يستطيع الدخول على الإنترنت لاسلكيا عبر «واي فاي» بصيغ «802.11 b/g/n»، وأيضا يحتوي على نظام صوتي متميز يعمل بتقنية «RS Premium Sound Techno». التي توفر نقاء غير عادي للصوت وتمكن المستخدم من الاستماع للصوت بشكل مجسم.

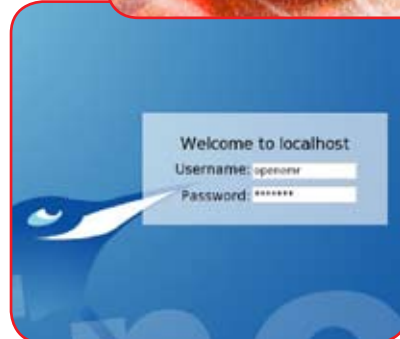
دراسة

كلمات السر السهلة أصبحت شائعة وتزايد بشكل كبير

على الرغم من أن خبراء أمن الإنترنت يحذرون من استخدام كلمات مرور من السهل تخمينها، أتى بحث من شركة سوفوس Sophos يشير إلى أن مثل ذلك السلوك (أي اختيار كلمات سهلة التخمين) على الإنترنت أصبح شائعا وبشكل متزايد وذلك بحسب ما أورد موقع «بي بي سي».

ففي الدراسة التي أجرتها الشركة أقر ٣٣ بالمائة من الأشخاص الذين شملهم البحث بأنهم يستخدمون نفس كلمة المرور مع كل موقع يزورونه على الشبكة. كما قال ٤٨ بالمائة من المشاركين في الدراسة إنهم استخدموا عددا من الشفرات والرموز المختلفة، بينما قال ٢٥ بالمائة فقط إنهم لم يستخدموا قط نفس كلمة

السر مرتين. وقال جراهام كلولي، الخبير في شركة «سوفوس»، إن «تأثير الدومينو» الواضح بين شركات الإنترنت قد ساعد على تسليط الضوء على عدد من القضايا الجوهرية ذات الصلة. وأضاف: «في حين أنه من الأهمية تذكير المستخدمين بضرورة تغيير كلمات المرور الخاصة بهم بانتظام، فإن التحذيرات التي أرسلت إليهم لم تعالج دوما القضية المركزية المتمثلة في اختيارات كلمات السر الضعيفة (أي السهل التعرف عليها)».





سمع موقع فيسبوك الاجتماعي بإرسال التعليقات والرد على تحديثات الحالة من فلال البريد الإلكتروني

وكان الموقع الاجتماعي قد بدأ تجربة هذه الميزة في الشهر الماضي ولكنها الآن أصبحت متاحة للاستخدام العام.

وحالما يتلقى المستخدم إشعاراً عبر البريد الإلكتروني حول تحديث حالة أصدقائه أو تعليق على صورة أو مقطع فيديو أو عبارة على الجدار، يمكنه بمجرد الرد على البريد الإلكتروني أن يرسل تعليقه دون الحاجة لتسجيل الدخول في حساب فيسبوك.

ويتم تلقائياً فلترة النصوص التي لا علاقة لها بالرد مثل توقيع المستخدم في البريد الإلكتروني.

وسوف تساعد هذه الميزة بشكل خاص أولئك الذين يريدون الرد على تحديثات فيسبوك من خلال وجودهم في أماكن العمل، أو عن طريق الهاتف المحمول، دون الحاجة إلى تسجيل الدخول في الموقع الاجتماعي الذي غالباً ما يكون استخدامه محظوراً في أماكن العمل.

وبمجرد النقر على زر «رد» Reply وكتابة تعليق في الجزء العلوي من رسالة البريد الإلكتروني وإرسال الرسالة سيتم توجيه البريد الإلكتروني مباشرة إلى حساب المستخدم.

ويمكن للمستخدمين الذين لا يتلقون حالياً إشعارات البريد الإلكتروني ببساطة زيارة إعدادات الحساب واختيار تلقي إشعارات بالبريد الإلكتروني من خلال علامة التبويب «التنبيهات Notifications»



الشبكة العنكبوتية

جوجل تطلق كمبيوتر لوحي الصيف المقبل

بدأت شركة جوجل العمل على إنتاج كمبيوتر لوحي ينتمي لعائلة «نيكسوس»، وذلك بالتعاون مع شركة «LG Electronics».

وذكرت مدونة تيدوز العربية لأخبار التقنية أنه «من المتوقع أن تعمل الشركة على طرح كمبيوترها اللوحي خلال الصيف المقبل».

وتنوي جوجل من خلال جهازها الجديد منافسة الشركات البرمجية التي تطلق أجهزة كمبيوترية لوحية خاصة بها، في مقدمتها شركات «سامسونغ» و«ديل» و«توشيبا».

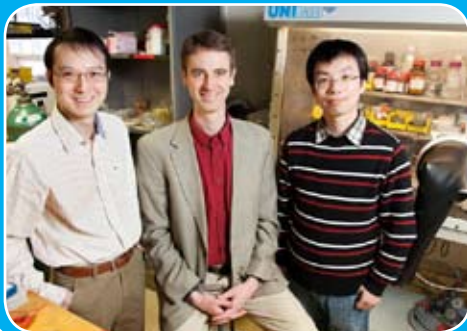
ويعتبر الكمبيوتر اللوحي أحدث صرعات الأجهزة الإلكترونية، حيث يجمع بين ميزات الكمبيوتر المحمول والهاتف الذكي، إلا أنه يتميز عن الكمبيوتر المحمول بالشاشة التي تعمل باللمس وصغر الحجم وقلة الوزن، كما أنه لا يحتوي على مشغلات أقراص ولا لوحة مفاتيح حقيقية بالإضافة إلى سعة التخزين الصغيرة 8GB-64GB.



علوم وابتكرات

دون إضعاف قدرتها على التخزين أمريكيون يطورون بطاريات قابلة للشحن في ثوان

نجح علماء من جامعة «الينوي» بالولايات المتحدة الأمريكية في تطوير بطاريات تعتمد في فكرتها على «البنية النانوية ثلاثية الأبعاد»، أي وفق المقياس «النانو متري» المعتمد على جسيمات متناهية الصغر. هذه التقنية الجديدة تم ابتكارها بإشراف البروفيسور «باول براون»، أستاذ الهندسة وعلوم التكنولوجيا في الجامعة المذكورة. ويكمن الاختلاف الجوهرى بين هذه البطاريات وغيرها من البطاريات التقليدية، في «الكاثود». القطب السالب المستخدم في «البنية النانوية ثلاثية الأبعاد»، وهذا من شأنه تسريع الأيونات وتوجيهها خلال قنوات، من قطب إلى القطب الآخر. وبهذه الكيفية يمكن تسهيل شحن البطاريات بسرعة فائقة، دون إضعاف قدرتها على التخزين، وذلك على عكس بطاريات «الليثيوم أيون» وبطاريات «النيكل كادميوم» التقليدية، التي تضعف كفاءتها، في حالة شحنها وتفريغها بشكل سريع.



زجاجة نباتية متجددة عبوة صديقة دون أضرار صحية

للتخلص من إصرار الكثيرين على إعادة استخدام العبوات البلاستيكية، رغم المعلومات المؤكدة بخطورتها على الصحة، كان إعلان مجموعة الأغذية الأميركية «بيبسيكو»، الثلاثاء الماضي، عن ابتكارها أول زجاجة بلاستيكية مصنعة حصريا من مواد نباتية متجددة ويمكن إعادة تدويرها بنسبة ١٠٠٪. تتكون الزجاجة من «مواد حيوية خام»، وتحديدًا «الشمع العصوي» وهو نبات عشبي معمر موجود في السهول، بالإضافة إلى «لحاء الصنوبريات» و«أوراق الذرة».

ويؤكد الدكتور عبد الناصر سنجاب، أستاذ العقاقير بكلية الصيدلة جامعة عين شمس، ووكيل الكلية لشؤون خدمة المجتمع والبيئة، أنه لو طرحت هذه الزجاجة في الأسواق فستكون «بديلا جيدا وأمنا للعبوات البلاستيكية التي يعاد استخدامها، إلا أنه من المتوقع أن يكون مرتفعة الثمن، ولكنه منتج صلب غير قابل للكسر وقابل لإعادة التدوير».

ويوضح أن هذه العبوات الصديقة للبيئة مصنعة من مواد سليولوزية مستخدمة من مواد طبيعية، مثلما

ذكر التقرير، الذي أشار أيضا إلى أن «المجموعة تنوي في المستقبل إضافة قشور البرتقال ولبطاطس والشوفان في تصنيع هذه العبوات».



اختراع جديد لتقية المياه



أنجز طالب في إحدى كليات العلوم الأسترالية اختراعاً جديداً وبسيطاً في آن يأمل معه أن يتمكن من معالجة مشكلة نقص المياه النقية وتلوث مصادر الشرب في الدول النامية بتكاليف زهيدة وذلك من خلال كرة من البلاستيك المرن بحجم كرة السلة تنقي المياه باستخدام حرارة الشمس.

والاختراع يحمل اسم كرة الشمس وهي عبارة عن كرة مقسومة إلى قسمين الأول سفلي توضع فيه المياه الملوثة والثاني علوي حيث تتجمع المياه النقية وليس على الراغب باستخدام هذه الكرة إلا تركها في الشمس خلال النهار لتتولى الحرارة تبخير المياه الملوثة الموجودة في القعر فيتصاعد البخار إلى القسم العلوي حيث يتكثف بطبيعة الحال، ويتحول إلى مياه نقية يمكن سحبها من فوهة جانبية.

وأشار مخترع الجهاز ليو إلى أن كمية المياه المنتجة يومياً تعتمد على الحرارة الخارجية وقوة أشعة الشمس، مؤكداً أن التصميم بالأساس مخصص للدول النامية التي تقع بشكل طبيعي في مناطق حارة أو شبه حارة وبالتالي هي قادرة على الاستفادة من الاختراع بشكل كامل، طبقاً لما ورد بـ«الوكالة العربية السورية».

وأضاف: الأمر يتعلق بالحرارة التي تصيب الكرة ولكن يمكن القول إن كل كرة قادرة على إنتاج ما بين لترين إلى ثلاثة لترات من الماء يومياً.

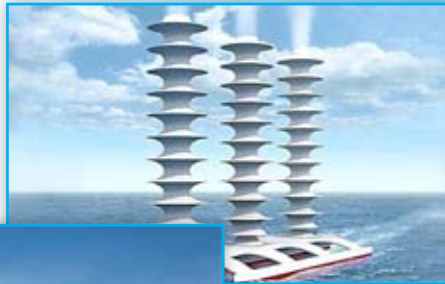
ويقول المخترع الشاب إن كرة الشمس حظيت باهتمام صحفي وعلمي كبيرين في استراليا نظراً لبساطتها وفعاليتها، مشيراً إلى أن هناك حاجةً للمزيد من الدراسات قبل طرحها في الأسواق في عام ٢٠١٢ على الأكثر.

وخطرت الفكرة ببال ليو للمرة الأولى عام ٢٠٠٨ بعد أن عاد زميل له من رحلة في أثيوبيا ونقل له الصور والمشاهدات حول المصاعب الحياتية اليومية للبشر في هذه الدولة وما يعانونه للحصول على مياه نقية.



تطوير غيوم اصطناعية لحل أزمة الحرارة بكاس العالم

أعلن العلماء القطريون عن خطط لتطوير «غيوم» اصطناعية عملاقة يتم التحكم فيها عن بعد في الملاعب خلال بطولة كأس العالم التي ستعظمها قطر في ٢٠٢٢، وتتكون الغيوم من مواد تتكون من هيكل من الكربون خفيف الوزن، ويحمل الغلاف العملاق مادة تحتوي على الهيليوم، بينما تتحرك بأربعة محركات تعمل بالطاقة الشمسية لنقل السحابة ويتم وضعها بين الشمس الحارقة وملاعب كرة القدم لتجذب الشمس وتخفف درجات الحرارة في الملاعب. ويأتي هذا بعد الإعلان القطري السابق عن تقديم ملاعب مفتوحة ومكيفة الهواء تستخدم الطاقة الشمسية خلال البطولة. وقد أوضح الدكتور سعود عبد الغني رئيس قسم الهندسة الميكانيكية والصناعية في جامعة قطر في تصريحات خاصة لصحيفة «العرب»، أن السحب الصناعية يمكن أن تخفف درجات الحرارة على أرض الملعب بقرابة ١٠ درجات فهرنهايت وهو ما سيكون فعالاً، لا سيما مع ارتفاع درجات الحرارة المتوقعة خلال شهور الصيف حيث تقام البطولة عادةً.



علماء إخماد الحرائق بالكهرباء

طور علماء من جامعة هافرد الأمريكية أسلوباً جديداً لإطفاء النيران يمكن له أن يحل محل المياه والمركبات الكيميائية، يقوم على ضخ موجات كهربائية يمكن لها أن تولد حقلاً كهرومغناطيسي قادراً على فصل ألسنة اللهب عن الموقع الذي تشتعل فيه، وتفقدتها بالتالي الوقود الذي تتغذى عليه، ما يؤدي لإخمادها.

وقام العلماء بإجراء تجربة عملية تقوم على وصل خط كهربائي بقوة ٦٠٠ واط إلى سلك معدني ثابت موجه إلى قاعدة نيران مشتعلة بسبب غاز الميثان، وبمجرد توصيل الكهرباء إلى السلك تولد حقل كهرومغناطيسي دفع النار بعيداً عن مصدرها.



كيف

تجد الطريق لطاقة الأفكار في أعماقك؟



كيف تجد الطريق لطاقة الأفكار في أعماقك؟ خمس خطوات مقترحة

لن نستنير بها إلا بعد الإلحاح في الطلب والجد في المسألة والتركيز والمداومة في العمل؟
- أم هو صفاء ذهني خالص وتكشّف جليّ للحقائق يبرز حالما تغتسل الروح في نهر العبادة؟
إجابة مفصلة على الأسئلة أعلاه كفيّلة بتوضيح خطوات خمس لكي نجد الطريق لاكتشاف نهر الأفكار المتدفق في أعماقنا.. ونتعرف من كُتب على المارد الذي ينتظر من يُسرج القنديل ويذلّل المستحيل..



هُرَع أحدهم إلى الإمام (أبي حنيفة) رحمه الله يسأله عن متاع نسي أين خبأه، فأرشده الإمام لحلّ عملي حينما طلب إليه أن يصليّ الليل كلّهُ، فانتصب الرجل يعبد الله وإليه يتضرع، وفي منتصف الليل تذكّر أين وضع ضالته فوجدها ونام..
وما إن أعلن الصباح عن أنفاسه الأولى سارع بإخبار الإمام بما حدث، فقال النعمان بن ثابت: "كنت أعلمُ أن الشيطانَ لن يدعَكَ تمضي ليلك قائماً"..
- هل كان يعلم الشيطان بمكان المتاع فوسوس به للرجل عندما رأى استقامة حثيثة في دربه؟
- أم جند جيوشه ليبحثوا عنه فقطع على الرجل صلاته وأخبره بالمكان؟
- أم تراها غشاوة تسلّط بنصبها أمام أعين بني آدم، التائهين منهم، في محاولة لإضلالهم عن سبيل صلاحهم ما أمكن؟
- أم أن الحقائق والأفكار والحلول هي دوماً في وجداننا لكن

١- التسبيح والاستغفار

ووسائل الربط والتشبيك والحلول لتلك المشاكل والقصص والأحداث في محاولة جديدة لإيقافك وتشيت تركيزك.
- استمر في الاستغفار، لتقضي على نزع أخير من فلول الغشاوة، يتمثل في إيهامك بعدم جدوى ما تفعل أو أن ما تقوم به هو إضاعة وقت لا أكثر، بدعوى أن هناك مهارات وسبل أفضل لاستخراج طاقة أفكارك وتذوق أنهارها العذبة.
- إن تمكنت من الوصول لخمس دقائق كاملة فقد بدأت تأخذ بزمام المبادرة والتحكم بعقلك، أهنئك.. أنت الآن تعرف كيف ومتى تحدد وقت التركيز.. يمكنك الانتقال للمرحلة التالية.



- احرص على أن تجعل لسانك رطباً بذكر الله، تنعم بذهن صافٍ على الدوام، وتركيز عالٍ في كل لحظة من وقتك.
- هل تقدر على الاستمرار في الاستغفار لمدة ٥ دقائق متواصلة، فلا تفكر في شيء من الدنيا ولا يشغل ذهنك سوى ذكر الله؟
جرب الآن! (انقطع عن كل ما حولك واقرأ النص: أستغفرُ الله.. لمدة ٥ دقائق)
- حالما تبدأ بالاستغفار تتفافز إلى ذهنك آلاف المسائل والمشاكل والمواضيع والقصص والطلبات والأحداث والأخبار والفعاليات المعلقة.. كلها تهاجمك لتلفت ذهنك عن التركيز.
- هاجم ذلك الهجوم، واستمر في الاستغفار، ستبدأ موجة جديدة في الظهور تضم العديد من التبريرات والاقتراحات

٢- لا للتشيت

- كثرة الضحك تيمت القلب.. والروح، والعقل أيضاً.
- إن لم تشغل وقتك بما يفيد.. شغلك بما لا يفيد.
- التلفزيون مفيد جداً.. ليس لأكثر من ساعة في اليوم.
- عندما تكون الإنترنت لهدف إيجابي فهي وسيلة تعارف وترفيه وثقافة وبحث وتسليية وجارة ودعوة وتعليم و.. أي منها تختار؟ ما بالك لو كانت لهدف سلبي؟
- بعد أول تعارف ثبت أن أكثر من ٨٣٪ من الناس تنسى الأسماء، هل عندك طريقة خاصة لحفظ الأسماء والأشخاص والعناوين والمواضيع؟
- أساليب متبعة للحفظ: (الربط - التركيز - التحديق - العلامات - التكرار)



٣- التخصص ضد التحجيم

- غاية، طموح، هدف.. الترتيب من الأكبر والأهم إلى الأقل أهمية، مثال: غايته إرضاء الله عز وجل، طموحي أن أكون رجلاً صالحاً في الأمة، هدفي المرحلي تكوين أسرة مسلمة تعبد الله وتعمّر الأرض، ثم تتوالى الأهداف لأننا خلقنا أطواراً.
- بناء على الترتيب السابق أحدد اهتماماتي وتخصصي المركزي في الحياة، وألّم بكل صغيرة وكبيرة فيه، وأجمع ما يشفع لي من معرفة في مجالات أخرى موازية قد لا تكون ذات علاقة بتخصصي لكنها سبيل لأعرف عما يتحدث من حولي.



(ابن الهيثم) وهو في "قمرة" محبوس على خلفية نفقة لم يدفعها لزوجته، لكنه رأى صورة الشرطي بالخارج تدخل زنارته من خلال ثقب صغير وتنعكس على الجدار المقابل مقلوبة.. فشرع في أبحاثه حول تلك الصورة.

اصطدم الشيخ الهرم الخليل بن أحمد الفراهيدي أثناء مشيه في السوق بعامود المسجد، وهو يفكر في حل لمشكلة حسابية تسهل على الناس عمليات الضرب والقسمة رغم أنه عالم لغة، فمات.

- الذهن الصافي يحتاج لهواء نقي، وجو منعش، فلا تبخل على نفسك بإجازة جدد فيها نشاط بدني وعقلك معاً، اختر الماء والخضرة والوجه الحسن فهي تساعدك على إعادة برمجة وتوازن مقاييس عقلك، بمعنى آخر: عمل إعادة تشغيل للنظام reset.



- أسمع بديع أفكار من حولي، ثم أترك العنان لذهني كي يحاكي أفكارهم في عالمي ويطبّقها على تخصصي ومجالي وبأسلوب جديد وهيئة مختلفة أجترها للعالم.

مثال:

مصور أخرج صورة بفكرة إبداعية لحدث ما..

يمكن لرسام أن يحاكي فكرته في عالمه بالفحم أو الزيت مثلاً..

كما لأديب أن يكتب عن محتواها نثراً أو شعراً..

لم لا يلحن المنشد هذا الشعر ليعبر عن الصورة وقصتها في أنشودة من أدائه؟

وما الذي يمنع أكاديمياً من الاستشهاد بتلك الفكرة لطلابه ليحذوا حذو صاحبها؟

وكذا كافة أطياف المعمورة كل واحد منها يمكنه أن يستثمر نجاح فكرة رائدة، عندما يطورها لصالح شأنه وأمور تخصصه.. وهذا يسمى مراة الإبداع.

٤ اشحن نفسك واهتم بغيرك

- ما يتبادر على ألسنتنا من كلمات وما يمر بنا من خواطر وأفكار ما هي إلا تركيب جمعي لكل ما عاصرناه في حياتنا منذ كنا أجنة في بطون أمهاتنا، بالمناسبة الخوف من الظلام يرجع علماء النفس جزء كبيراً منه لأيام الرضاعة حينما كنا نستيقظ والظلام يسربل المكان من حولنا ولا نعرف له تفسيراً إلا البكاء.

- بقدر ما تطالع وتقرأ وتتعرف على علوم وثقافات أخرى بقدر ما تشحن نفسك بأساليب حوار ومرادفات وتراكيب لغة ونهج وحيل وسبل وحلول ومعارف وأفكار ومنافع تسعفك وقت الحاجة، لا تعرف متى تعلمتها ولا أين قرأتها، ولكنها تأتي في وقتها، فاحرص على دوام فحص عداد زادك، وما سُمي الزاد زاداً إلا لأن الزيادة ديدنه.

- "من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"، اهتمامك بالآخرين يجعلك تفكر في حلول لمشاكل تعرض لهم؛ لتوفر بدائل أسهل لمعيشتهم وأريح لحياتهم..

فكرة الكاميرا لحظة إبداعية خطرت لعالم البصريات الجليل

٥. جدول لكل جدول..

- إنما أنت أيام إذا ذهب يوم ذهب بعضك.....كل سنة محسوبة عليك بما معدله ٣ مليون نفس تقريباً، كم منها خططت له؟

- أعرف من عندهم جدول مرن وخطط قابلة للتعديل والتبديل لوجبات الطعام خلال الأسبوع. وجدول للملابس وألوانها، ولالجوارب، ولزيارات الأرحام والقبور، ولرسائل الجوال القصيرة SMS وساعات الإنترنت، ولشاهدة التلفاز والخروج مع الأصدقاء، وقراءة القرآن، ولممارسة الهواية، وللقراءة، ولشئون عمله ودراسته، ولترفيه، وللعاب مع الصغار والتسوق، والنوم، والتأمل.. و.. كم مرة اتبعت جدولاً في حياتك؟

- هناك من يتخيل ذهنه غرفاً متفرقة ويخصص غرفة لكل غرض، وغيره يتخيله مكتباً وفيه أدراج، أو حديقة وفيها أحواض، أو كمبيوتر وفيه أقراص مرنة، أو فندق وفيه غرف.. و



هل رسمت صورة لذهنك أبداً؟

- المنظم في بيته منظم في عمله منظم في أفكاره وفي عقله وفي شأنه كله..

- "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا". لا أقنع أنه يقدر على تنظيم وقته من لا يصلي.

- منذ أن أصبح عمرك ١٨ سنة كم ساعة تنام؟



ختاماً..

تلك إجابة تفصيلية، ولا أدري هل هي مصل يحوي العلاج الكافي لإخراج طاقة أفكارك، واستكشاف منابع إبداعك؟ أم أنها وصفة خاصة لا تفلح مع التعميم، وتحتاج لطقوس أخرى ليفلح سحرها وتفك شفرتها، إن كانت الأولى فبها ونعمت، وإلا فأحتسب عند الله أنني اجتهدت ولي أجران..



خمسة

افكار تشجعك على القراءة



القراءة وسيلة ضرورية ومهمة في حياة أي إنسان يريد التعلم في أي مجال من مجالات الحياة. ولكن هل صادف أحد معوقات تجاه هذه الوسيلة المهمة؟ مثل تراكم عدد المقالات أو الكتب التي يريد قرائتها والعمل السريع وغيره من المعوقات؟

بالطبع هذه الأفكار قد لا تناسب الجميع، وأعتبرها مناسبة ومفيدة بالنسبة لي والكل له أفكار أخرى مفيدة أكثر، هذه بعض الأفكار التي أراها مشجعة على ممارسة القراءة.

كذلك وجود الصور المرفقة التي تتعلق بالمقالة وتساعد على إيصال الفكرة بشكل أسرع وأفضل. حاول أن تتبع أسلوب قريب من هذه الطريقة عند كتابتك للمقالات. أفضل مثال على ذلك مقالات لمدونة مشهورة كـ Smashing Magazine فالرغم من طول مقالاتها قد لا تجد وقتاً لقراءة كل التفاصيل فأفضل طريقة هي التركيز على أهم الأشياء للخروج بملخص مفيد.

أفكار تشجعك على ممارسة القراءة

قراءة ملخص الموضوع

هذه الطريقة تفيد في قراءة عدد من المقالات وخاصة المنسقة منها. عند عدم إستطاعتك قراءة مقالة طويلة يمكن أن تقرأ مقدمة ونهاية المقال لكي تستنتج خلاصة المقال بشكل سريع وبعدها تعرف جدوى قراءة ما تريده. هناك طريقة أفضل بكثير ولكن المشكلة تعتمد على تنسيق المقالة نفسها ولا أعتقد مقالة طويلة ترص كل جميع النصوص مبعثرة بدون ترتيب العناوين الفرعية وتقسيم الفقرات. لذا إذا كنت تريد أن تكشف ملخص المقالة فقراءة العناوين والجمل المهمة بالفقرات تساعد كثيراً في فهم فكرة المقال بوقت قصير جداً.

اقرأ في مجال تحبه

قراءة المقالات التي تتعلق بالمجال الذي تميل إليه إضافة إلى الدخول في التفاصيل المثيرة في المجال الذي تحبه تساعد على مواصلة قراءتك لها.



تحدث عما تقرأ عنه

التحدث عن الأشياء التي تقرأها تساعدك كثيراً على المواصلة في القراءة. تحدث مع أحد تعرفه يهتم بنفس المواضيع التي تهتم فيها

والأمثلة كثيرة. فعلى سبيل المثال إذا كنت تقرأ لوحيدك جرب أن تتخيل أنك تتحدث أما مجموعة من المستمعين حول ما تقرأه هذا يمكن أن يساعد على تجنب الملل.

أيضاً إيجاد حافز القراءة مهم جداً فإذا كانت أحد حوافز القراءة هي أن تشارك الآخرين فيما تقرأه يمكن أن يشجعك هذا على قراءة المزيد. فقط لخص ما تقرأه بطريقتك لإعداد موضوع تقدمه لإثراء المحتوى العربي على الأقل.

تلميحات حول القراءة

هذه قائمة تلميحات سريعة عن النقاط التي كتبتها حول الأفكار المشجعة على القراءة:

ركز على فهم ما تقرأه

قد يكون مضي وقت على قراءة آخر كتاب مدرسي يعتمد على التلقين كطريقة! ولكنها مشكلة تجد تأثيرها حتى بعد تخرج أي شاب يقول لك انه لا يحب القراءة. بحل المشكلة هي التركيز على فهم ما تقرأه فقط.

استخدم أدوات تساعدك على القراءة

هناك أدوات تساعدك على القراءة مثل استخراج أهم النقاط في كتاب أو مقالة بالتعليم عليها واستخدام الترجمة الفورية للقراءة السريعة إذا كنت تقرأ بلغة أخرى. أكتب ملخص بأسلوبك عن الكتب أو المقالات التي قرأتها في آخر فترة في نشرها بين الآخرين في مدونتك على سبيل المثال.

ركز على قراءة المواضيع النظرية وأجل العملية

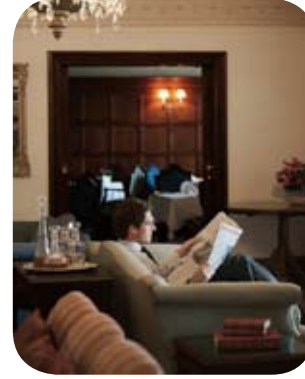
حدثت عن هذه النقطة في أحد المواضيع السابقة في المدونة. فعلى سبيل المثال حالياً أنا لا أتابع مواقع الدروس مثل قبل إلا إذا كان لدي عمل على مشروع معين أستعين بتلك الدروس. الدروس والشروح العملية قد لا تكون مفيدة في وقت ظهورها إلا إردت تطبيقها في وقت فراغك أو ستحتاج لها فيما بعد. يفضل أن تحفظها في مفضلتك أو تبحث عنها في محرك جوجل فهناك ستجد الدروس التي تحتاجها أكثر من مواقع الدروس نفسها!

فرق بين قراءة المقالات والكتب

المقالات يمكن أن تكون مصادر متفرقة أو تتحدث حول موضوع واحد أما الكتب يمكن أن تجمع عدة مقالات في مجموعة واحدة وتعطيها قيمة أفضل من أن تكون المقالة وحيدة. كذلك المقالة يمكن أن تتحدث عن شيء محدد أما الكتب تتحدث عن شيء محدد يحوي كل تفاصيله من خلال كل فصل. فقراءة الكتب تختصر الكثير من قراءة عدة مقالات متفرقة مخصصة لموضوع معين.

على سبيل المثال يمكن قراءة كتاب لا تحب موضوعه بالرغم من أنك تحتاجه لمعرفة حل لمشكلة معينة أو ترى أنه مهم أو ما شابه وإنهاء لا يقل عن ٥ أو ١٠ صفحات منه فقط والعودة إليه في وقت لاحق. بينما قراءة كتاب آخر متشوق لمعرفة المزيد حول فكرته أو موضوعه (ووجد ذلك في القصص والروايات) قد تصل قراءته إلى ما لا يقل عن ٧٠ إلى ١٠٠ صفحة ولازلت تريد قراءة المزيد! الفكرة هنا أن القراءة في المجالات التي تحبها تزيد في رغبتك من القراءة سواء كان قراءة كتاب أو مقال.

القراءة في المواضيع تجد فيها إثارة



تقريباً نفس الفكرة السابقة. ولكن أوضح أكثر حول قراءة المواضيع المثيرة وأقصد هنا أن تجد فيها المغامرة والإثارة. ليس فقط في سرد الموضوع بل في الموضوع نفسه.

مثل القراءة حول قصص النجاح ومعرفة تفاصيلها فهي تشجعك دائماً ليس فقط في قرائتها بل تجعل منها مصدر إلهام يشجعك للنجاح. فإذا

كنت تحب القراءة في هذه المواضيع. فأظن أنها ستساهم كثيراً في حبك للقراءة وتبعد عنك الملل أثناء ممارستها.

إجعلها عادة يومية

كل شيء يحتاج إلى ممارسة حتى تتقنه. كذلك إذا أردت جعل



القراءة عادة يومية أجبر نفسك عليها لمدة لا تقل عن شهر على الأقل حتى تعود عليها باستمرار ووجد نفسك مواصلة فيها (أو على مدة إفتراضية تختارها أنت).

كما هو الحال على سبيل المثال مع قراءة خلاصات RSS فإنك تقرأ مواضيع عن طريقها يومياً أو بشكل شبه يومي حتى تصبح هذه

العادة لا تحتاج إلى تذكير. مع أنها يمكن تكون مضبغة حقيقية للوقت إذا أمضيت فيها وقت طويل. وسبق أن ضمنت تقليل عدد المدونات التي لا يتابعها المستخدم أو لا يجد فيها الفائدة بإستمرار إلى الطرق التي يجب التخلص منها خلال موضوعي السابق حول ٦ أفكار تساعد على الإستفادة الفعالة من الوقت.

طرق تساعدك على تحسين أسلوبك في الكتابة



تعتبر الكتابة شيء ضروري للإنسان للتعبير عن رأيه وإستغلالها في مجالات عدة سواء كانت إستغلالها لغرض التكسب أو نشر الفائدة وإثراء المحتوى والكتابة عبر التدوين، أو غيره يعتبرها البعض شيء صعب (أخص التدوين) أعني تحتاج إلى جهد وتفرغ.

سأقدم بعض طرق ممكن تمكنك من تحسين طريقتك أو أسلوبك في الكتابة والتدوين إستفدت منها شخصياً وأطبقها إلى الآن و تحسن من أسلوب عرض الموضوع الذي تريد كتابته وبالطبع يجب أن يكون لديك مسبقاً غرضك من كتابة الموضوع وعنوان الموضوع أيضاً.



القراءة .. القراءة .. القراءة

ممارسة القراءة أمر ضروري جداً ليس فقط لإستلهام ما تريد أن تكتبه أو تبحث عنه بل في التعلم والبحث عن الأفكار والمصادر التي ستستعين بها خلال كتابتك للموضوع وأمور أخرى . القراءة هنا ممكن أن تكون مصدر كتابتك وتحديد الأسلوب الذي



ستكتب به ورؤية أساليب الآخرين في الكتابة تساعدك أيضاً على تحسين أسلوبك .. إذا القراءة المساعد الرئيسي على تمكنك من الكتابة.

نظم النقاط التي ستحدث عنها في الموضوع



طريقة تنظيم الموضوع وخاصة تقسيمه على عناوين وفقرات مهمة جداً. كتابتك للعناوين والفقرات ستأتي عن طريق تخطيطها مسبقاً بكتابة النقاط الرئيسية التي ستحدث عنها في الموضوع (على شكل قائمة مثلاً) .

بالطبع كما ذكرت في المقدمة يجب عليك تحديد الموضوع الذي تود الكتابة عنه وإيصال مضمونه.

إستخدام الخرائط الذهنية

يمكن إعتبارها نفس الطريقة السابقة أو مشابهة ولكن أفضل في التنظيم، تساعدك الخرائط الذهنية في توليد أفكار الموضوع وطريقة عرضها وهي مفيدة جداً في عدة مجالات وليست في الكتابة وحدها، يمكنك

تقسيم الموضوع بطريقتك على

ورقة قبل كتابة الموضوع ويمكن أن تناسبك الطريقة مع الوقت وتلاحظ قيمتها مع الوقت وخلال الإنتهاء من كتابتك لأي موضوع تستخدم فيه هذا الأسلوب.



كتابة موضوع تجريبي

جرب أن تكتب موضوع تجريبي لوحدك حول موضوع تهتم به أو تخصص حُب المطالعة فيه إبدأ بالتخطيط لما سيأتي في الموضوع إما على شكل نقاط أو أسئلة ستوجهها

لنفسك للإجابة عليها في الموضوع أو بشكل مباشر وبأي طريقة تريد. تساعدك هذه الطريقة على جعل الكتابة بالنسبة لك شيء عادي مع الوقت وأيضاً لن تفكر في الأخطاء الموجودة في الموضوع أثناء كتابتك.

لا تقلق من الأخطاء والنواقص

هذه نقطة ضرورية يجب أن تذكر نفسك فيها دائماً إذ لا يوجد دائماً موضوع كامل ١٠٠٪ خالي من الأخطاء الإملائية ونواقص في المضمون أو إتباع أسلوب ممتاز في الكتابة. كل ما



يخطر في بالك تستطيع كتابته. في البداية أكتب ما تريد وقبل تأكيد الموضوع يمكنك مراجعة ما كتبت ولكن لا تفكر في هذا الأمر في البداية وحاول تجربة ذلك على الأقل في مسودة لكتابة موضوعك وإطلاعه على أشخاص تثق بهم. وتذكر أن الإهتمام بالأخطاء قد يبعدك عن الكتابة أو البدء فيها.

إطلع على أساليب الآخرين في الكتابة

إطلاعك على أسلوب الآخرين في الكتابة يساعدك بالطبع على تحسين أسلوبك إما عن طريق المدونات على سبيل المثال أو الكتب ، المجلات ، .. وغيرها من الوسائل



. متابعتك للمدونات المفيدة والكتاب الذين يكتبون ما تحب القراءة عنه سيساعدك بشكل سريع على تحسين أسلوبك بسبب المطالعة والمتابعة المستمرة لهم.

إبدأ بمختصر من ثم التفاصيل

طريقة كتابة الموضوع مهمة. عادةً نفكر في كتابة



المقدمة أولاً وقد تستغرق وقت طويل عند البعض إلى أن يفكر بالإكتفاء بالسلام أو بكلمات مثل "بدون مقدمات" . "سأحدث عن كذا وكذا" . .. وغيرها من العبارات . أفضل طريقة هي كتابة النقاط الأخرى التي تستطيع كتابتها الآن وتأجيل الباقي في وقت آخر . أجل كتابة المقدمة في آخر الموضوع وأبدأ بكتابة النقاط التي ستتحدث عنها ولو بشكل مختصر. (مثلاً أكتب العناوين في البداية بدون أو مع فقرة مبدئية بعد ذلك إبدأ بتفصيل كل عنوان وبقيّة الموضوع)

إبدأ بإنشاء مدونتك

إذا كنت تريد تحسين أسلوبك فلا بد من ممارسة الكتابة أحد الأشياء التي ستوفر عليك ذلك هي إنشاء مدونتك ونشر ما تريد من مواضيع وبشكل دوري أو مستمر على



فترات متقطعة كما أن ممارستك للتدوين تحسن أشياء كثيرة بجانب الكتابة وخاصة إذا كنت تهتم بمجال معين ستكتب فيه لأنك ستبحث عن مصادر وستجد معلومات تسجلها وأشياء تتعلمها خلال التدوين إضافةً إلى مشاركة الآخرين والتواصل مع القراء والمدونين الآخرين والتواصل معهم.

ماذا عنك؟

هل لديك مقترحات لتحسين أسلوب المدون أو الكاتب؟ ما هي طريقتك في ترتيب موضوعك الذي تود نشره؟ يمكنك المشاركة عبر التعليق.



احذر.. البخور يسبب الربو

كشفت دراسة تايلوانية أن الأطفال الذين يعيشون في بيوت تعتاد استخدام البخور يكونون أكثر عرضة للإصابة بالربو الشعبي. كما تشير الدراسة إلى احتمال وجود علاقة لتحول جيني محدد بهذه الحالة. ويستخدم البخور منذ آلاف السنين في الاحتفالات والطقوس الدينية في العديد من الثقافات. وفي بعض أنحاء آسيا يحرق الناس البخور في منازلهم بانتظام وهي ممارسات انتقلت حالياً إلى دول غربية. واكتشف الباحثون بقيادة يوجلينج ليو لي من الجامعة الوطنية التايوانية في تايبيه. أنه من بين نحو ٢٨٠٠ من أطفال المدارس المتوسطة يعاني ٣٪ منهم من الربو في حين يعاني ما يزيد على ٥٪ من صعوبة التنفس أثناء التمارين الرياضية. وأشارت النتائج التي نشرتها مجلة يوروبيان ريسبيراتوري جورنال الأوروبية المختصة بأمراض الجهاز التنفسي. إلى أن الأطفال الذين يحرق أبائهم البخور في المنزل معرضون للإصابة بالربو المزمّن بنسبة ٣٦٪ أكثر من غيرهم في حين تبلغ نسبة من يتعرضون لصعوبة التنفس

أثناء التمرينات الرياضية ١٤٪ أكثر من غيرهم. كما أن ٤٨٪ من الأطفال لم تكن لديهم نسخة من جين يعرف باسم «جي.اس.تي.تي.١» الذي يساعد على تنظيم مجموعة من الإنزيمات تحمي خلايا الجسم من أضرار الأكسدة بما في ذلك الأضرار الناجمة عن التدخين وغيره من الكيماويات السامة. وتبين أن الناس الذين لا يحملون هذا الجين يواجهون خطر الإصابة بالحساسية والربو بنسبة أكبر من غيرهم.

طحن

أكد الطبيب عمرو السمرة أستاذ جراحة العيون أن الجلوس لفترات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر لا يسبب ضعف في النظر على عكس ما هو شائع لدى العامة. وقد أدت الشاشات الحديثة «ال سى دى» إلى تقليل المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها النظر ويجب الحرص على تناول «فيتامين أ» والمتوفر في الخضروات. ونصح الطبيب في ندوة «إصابات العين وطرق الوقاية منها» من يعملون أمام شاشة الكمبيوتر لفترات طويلة. أن يأخذ فترة راحة بعد كل ٦ ساعات لمدة نصف ساعة ثم استكمال العمل ويجب أن تكون الشاشة أقل من مستوى النظر وليس أعلى وعدم اظلام الغرفة وارتداء النظارة إذا كان الإنسان يعاني من طول أو قصر في النظر. وأضاف السمرة أنه يجب على من يرغب في ارتداء

طبيب عيون يؤكد براءة الكمبيوتر من ضعف النظر

عدسات لاصقة أن يلتزم بالتعليمات التي يقولها الطبيب المعالج له وعدم ارتدائها أثناء النوم لأنها تتسبب في احمرار العين وقد تنمو بداخلها الميكروبات والفطريات وتسبب أذى للعين. وأكد الطبيب مدحت سعيد أستاذ طب وجراحة العيون بالمعهد القومي لعلوم الليزر. أن عمليات الليزر آمنة وليس لها أضرار ولكن قبل إجرائها يتم قياس سمك القرنية وتصويرها وكذلك التأكد من عدم جفاف العين وهي جري لمن يعاني من طول أو قصر في النظر أو الاستجماتيزم.

تطوير كلى بشرية من الخلايا الجذعية

تمكن علماء بريطانيون في تجربة رائدة من تطوير كلى للإنسان من الخلايا الجذعية. وبلغ حجم الكلى التي تم تطويرها ٥ ميللي «حجم الكلى الموجودة في الأجنة» من خلايا السائل الذي يحيط بالجنين في رحم أمه بالإضافة إلى استخدام خلايا الجنين الحيواني. وأوضح جيمي ديفيس أستاذ علم وظائف الأعضاء في جامعة ادنبرة الذي ترأس فريق البحث العلمي، أن الفكرة تبدأ باستخدام الخلايا الجذعية ويتم الحصول في نهاية المطاف على عضو فاعل يقوم بأداء الوظيفة. مبيناً أن الفريق يعمل على جمع وتحويل الخلايا التي تعوم في السائل الذي يحيط بالجنين ومن ثم يقوم بترتيبها على التحديد باعتبارها الكلى. طبقاً لما ورد بجريدة «الأقتصادية السعودية».

وأضاف ديفيس أن تقنية الخلايا الجذعية يمكن أن تكون جاهزة للاستخدام على البشر خلال عشر سنوات. ويمنح هذا الإنجاز العلمي الأمل لآلاف المرضى اللذين يعانون من أمراض الكلى وسيتمكنون في القريب من تطوير كلى خاصة بكل مريض مع عدم وجود خطر رفض الجسم لها.

صحة

٧ نصائح لمواجهة ألم المفاصل

النشاطات اليومية يمكن أن جهد وتزيد تورم وألم المفاصل خاصة للأشخاص الذين يعانون من مرض التهاب المفاصل .

وتقدم مؤسسة التهاب المفاصل هذه الاقتراحات للمساعدة على ترويض التصلب وألم التهاب المفاصل :

١. تجنب النشاطات التي تسبب الأذى لمفاصلك. استعملي

أدوات تسهل المهام اليومية - مثلاً اشترى ثياباً لا تحتوي على أزرار. واستعملي أغذية معلبة لا تحتاج الى قوة لفتحها.

٢. حاولي استعمال العضلات والمفاصل الأكبر والأقوى. لرفع الأشياء. وبالتالي تقليل الضغط على الأصابع الامر الذي يقلل الألم.

٣. لا جلّسي أو تنامي لفترات طويلة بدون أن تتحركي.

٤. حاولي القيام ببعض النشاطات البدنية قدر المستطاع لتقوية العضلات.

٥. استمعي لجسمك وعندما تشعرى بالألم توقفى عن النشاط الذي تقومين به.

٦. اطلبي مساعدة الأهل والأصدقاء لمواجهة تحديات المرض.

٧. استخدمى المسكنات الطبيعية والدوائية لتخفيف الاعراض ونوبات الألم.



الحكم القادرية



فقال : ما تلبسني .

فقال له : ما تعمل ؟

فقال : ما تأمرني .

فقال له : طوبى إن كنتُ مع ربي مثل ما أنت

معي .

فقال : يا سيدي وهل للعبد إلا مولاة إرادة واختيار

.

لا تطلب من الله رزق غد كما لا يطلب منك عمل
غد . اشتغل بيومك أنت في كل يوم مشغول بفرض
تؤديه . أمر تمتثله . نهى تجتنبه . قضاء ترضى به .
نعم تشكر عليها .

كيف يحسن بالعاقل إذا نزلت به بليّة من الله عز
وجل أن يشكوا منه إلى غيره ؟ ويحك شكوى المخلوق
إلى المخلوق كشكوى المسجون إلى المسجون . إذا
شكوت من الله فقد شكوت من يرحم إلى من لا
يرحم .

الدنيا إلى أمد والآخره إلى أبد . اتركوها من أيدي
قلوبكم . وأخرجوها من حجور أنفسكم . أحببوا لقاء
الله حتى يحب لقاءكم .

إذا عادت نفسك في حب الله كان جوابك منه أن
يصلحها لك . ويلهمها الطمأنينة . فتكون طوعك
وخادمة لك .

العلم يراد للدراية لا للرواية . هو طريق إلى الحق عز
وجل وباب يدخل منه .

الوضوء لا يراد لعينه إنما يراد للصلاة . وهكذا العلم
لا يراد لعينه إنما يراد للعمل به . والتقرّب إلى الله
تعالى .

يا قوم .. أولكم محبوس على آخركم . حتى إذا اجتمعتم
سرتهم إلى عرصات القيامة : ففرقة إلى الجنة وفرقة إلى
النار لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون .
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ . اصبروا يا نفوس . وصابروا يا قلوب .
ورابطوا يا أسرار . واتقوا الله يا ألسنة . لعلكم تفلحون
يا أرواح ويا جوارح . قد عظم الله عز وجل شأن الصبر .
وكرّره وحثّ عليه . وجعله سبباً للفلاح والنجاح .

إن كنت خب دنياك فقدّمها إلى الله عز وجل لترى نفع
ذلك حين وصولك إليه . قدّر مع نفسك الصبر على مراد
الله قبل مجيئه . امنعها عن النفس المزاحمة له بمرادها .
فإن قبلت أفلحت دنيا وآخرة . وإن لم تقبل خسرت الدنيا
والآخرة .

الدنيا لعبة مزينة بيد إبليس . يستجلب بها قلوب الخلق
إليه . والقوم محفوظون محروسون من إبليس ولعبته .
امتثلوا أمره . وانتهوا عن نهيه . قنعوا بعطائه وشكروه
عليه . وصبروا على منعه . وشكروه عليه . ورضوا عنه في
جميع الأحوال .

حكي أن رجلاً اشترى ملوكاً فقال له : ما تأكل ؟

فقال : ما تطعمني .

فقال له : ما تلبس ؟

كسنانيات

المشايخ جاءوا بالطريقة حتى تقطع الحجب الموجودة ، سبعين حجابا حجاب بعد حجاب . هذه الحجب حولك تحيط بك ، هذه الحجب يجب أن تقطع لكي تخرج بعدها إلى الله . كيف تخرج ؟ من يتق الله يجعل له مخرجا تقطع الحجب من حولك حتى تصل إلى النور . بماذا تقطع الحجب ؟ بنور الذكر ، ذكر الله ، إذا حل في عقل الإنسان ، في روح الإنسان ، يستطيع أن يخترق الحجب ، وتستطيع أن تتصل بالنور الأعظم حضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . نحن نعتبر نور الله هو حضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، ونور الذكر هو النور الثاني ، فنحن نكتسب من هذين النورين حتى نصل إلى الولاية .

في الطريقة ليس عندنا فرق بين الرجال والنساء . الدرويش سواء كان رجلا أو امرأة عليه نفس الواجبات ، نفس الأوراد ، نفس الالتزام ، وربما في بعض الحالات النساء عليهن واجبات أكثر من الرجال ، لانهن يربين الأطفال حسب أقوال وأفعال حضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم .

الطريقة معرفة الله ، أنت جئت لتكون من أهل المعرفة ، حكيما وطيبا ، طيب الروح دراستك أعمق من دراسة الطب ، لأن دراستك جوع ، عطش ، مجاهدة في سبيل الله ، موت في سبيل الله ، أنت عليك الموت الحقيقي ، وموت الغرائز الشيطانية (موتوا قبل أن تموتوا) .

العارف بالله والمجاهد هو الذي يحمل سيف الجهاد على الوسواس في داخله ، نحن نسميه الجهاد الداخلي ، فأنت إذا كنت عالم بوسواس نفسك تقدر تمنعها هذا المنع يسمى جهادا .

إذا كنت من أهل المعرفة كنت من أهل الجنة ، سيدنا إسماعيل الولياني قدس الله سره يقول (الله أول المعرفة وليس لها آخر) يعني معرفة الله معرفة بكل شيء ، الله يعطي المعرفة ، يقال كيف ؟ (واتقوا الله ويعلمكم الله) العلم الدني الذي يتجلى الله فيه بقلوب المؤمنين ، العلم الروحي



خطائص أرواح الأولياء ففي الأمة المحمدية عن سائر الأمم

(من مخطوطة إثبات وجود النبي ﷺ في كل مكان وزمان)

للشيخ حسين بن محمد الشافعي رحمه الله تعالى

قالوا : إن الأرواح كلها لطيفة ، ليست ثقيلة ولا كثيفة كالأجسام ، تسرح وتمرح حيث شاء الله ، إن كانت مأذونة ولم تكن مسجونة ، فعلى هذا تكون هذه الأمة كسائر الأمم في ذلك المعنى . ولا شك أن لها اختصاصاً أيضاً بزيادة تصرفات لأرواحها ، ليس لغيرها من الأمم السابقة مشاركة معها فيه ، كما خصها الله تعالى - عن سائر الأمم - بخصائص لا تكاد أن تحصى .

وإذا كان الأمر كذلك ، فلعلمائها العاملين ، وأوليائها العارفين : زيادة مزينة ومزيد اختصاص في تلك المنقبة العلية ، ولأئمة علمائها كالإمام الأعظم والشافعي ، والإمام مالك : من ذلك أعظم المزايا ، ويتزايد الحال بمزيد العلم والصحة الشريفة إلى أن ينتهي الشرف الأعلى والمجد الأسنى - كما بدأ - إلى نبي هذه الأمة سيدنا محمد ﷺ ، نبي الشفاعة والرحمة ، فإن له اختصاصاً في خصوص ذلك المعنى على سائر أولي العزم من المرسلين . ألا ترى أن منصب الشفاعة له ٣ ، ليس لأحد منه شيء ، إلا أن يكون بإذنه ﷺ ، كما أنه لا يشفع إلا بإذن من ربه تعالى ؟ .

ألا ترى أنه لا يجوز لأحد أن يتوسل بأحد إلى الله تعالى من خلقه إلا به ﷺ ؟ .

وألا ترى أنه رأى موسى ﷺ ورأى الأنبياء في بعض السماوات ، ولم يرهم إلا بالمعنى الذي أرادته الله تعالى له ، وأراد الله تعالى وضع هذا الكتاب لأجله ؟ . وحينئذ ، فقد عرفت بهذا تمام تصرفه ﷺ في الكون ، وغاية سيره في الوجود للغوث والعون . على أن جسمه الشريف ﷺ الذي هو منا بأنفسنا أولى ، هل هو مقيم في مقامه الشريف أو لا ؟ ففي كتاب الحافظ السيوطي المسمى بـ (تنوير الجلك في إمكان رؤية النبي ﷺ والملك) ، عن أنس أنه ﷺ قال : « إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم » . وفيه أيضاً : أخرج البيهقي عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « الأنبياء لا يتركون في قبورهم أربعين ليلة ولكنهم يُصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور » . وفيه أيضاً : روى الإمام سفيان الثوري قال :

قال شيخ لنا عن سعيد ابن المسيب : قال : « ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع » . قال البيهقي : « فعلى هذا يكون كسائر الأنبياء » .

قلت : بل أجل وأخص لزيادة الرفع والرفعة في المكان والمكانة والله تبارك وتعالى أعلم . وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن أبي المقدام ، عن سعيد بن المسيب قال : « ما مكث نبي في الأرض أكثر من أربعين ليلة » . وأخرج إمام الحرمين في تاريخه ، والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية ، عن أنس قال : قال

رسول الله ﷺ : « ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحاً » .

وأن إمام الحرمين في (النهاية) والإمام الرافعي في (الشرح) روى أن النبي ﷺ قال : « أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث » . وزاد إمام الحرمين : « وروي : أكثر من يومين » . وفيه أيضاً : ذكر أبو الحسن بن الزعفراني الحنبلي في كتبه حديثاً : « إن الله تعالى لا يترك نبياً في قبره أكثر من نصف يوم » .

ويوضح الإشكال ما في الكتاب المذكور ، وهو أيضاً في كتاب (مصباح الظلام في المستغِيثين بسيد الأنام ﷺ في اليقظة والمنام) للحافظ ابن النعمان المغربي ، من أن أعرابياً جاء إلى المقام الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ، فسلم ثم قال : يا رسول الله ﷺ ، قد قلت فوعينا قولك ، وكان فيما أنزل عليك : « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ... وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفراً ، وأرجو أن تستغفر لي . فنودي من المقام : « إنه قد غفر لك » ، فهذا النص الصريح المقبول الصحيح يدل على أنه ﷺ مقيم في مقامه موجود .

ويوضح الإشكال ما في كتاب السيوطي أيضاً من أن السيد نور الدين الأيجي وقف بالروضة الشريفة ثم قال : (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) ، فسمع من كان بحضرته من المقام الشريف يقول : « وعليك السلام يا ولدي » .

وأن الشيخ أبا بكر الديار بكري وقف بإزاء وجه النبي ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ﷺ ، وأنه ﷺ رد عليه السلام .

وأن امرأة هاشمية كانت مجاورة بالمدينة الشريفة ، وكان بعض الخدام يؤذيها ، وأنها شكت ذلك للنبي ﷺ ، فسمعت قائلاً من الروضة الشريفة يقول : « أما لك في أسوة ؟ فاصبري كما صبرت » ، أو كما قال .

وأن الأستاذ سيدي أحمد الرفاعي نفعا الله ببركاته لما حج وقف غاية الحجرة الشريفة وأخذ يقول :

في حالة البعد روعي كنت أرسلها تقبل الأرض عني

وهي نائبتي وهذه دولة الأجساد قد حضرت فامد يمينك كي تحظى بها شفتي وأنه ﷺ مديده الشريفة له ، فقبلها وعادت . ومما يوضح الإشكال ، قوله ﷺ : « رأيت ليلة الإسراء أخي موسى قائماً في قبره بالكثير الأحمر يصلي » . وأعجب من ذلك ما نقله المؤرخون من أن نوحاً ﷺ نقل آدم ﷺ معه في السفينة خشية عليه من الطوفان ، وأن يعقوب ﷺ كان مدفوناً بر (القرافة) ، وأن يوسف ﷺ ولده مدفوناً بمصر ، وأنهما نُقلا إلى بيت المقدس ، ليجمع بينهما وبين آبائهما .





صفحات من
موسوعة الكسنان

الطبر

ويقول الشيخ السري السقطي : « الصبر : أن تكون مثل الأرض ، تحمل الجبال وبني آدم ، وكل ما عليها ، لا تأبى ذلك ولا تسميه بلاء ، بل تسميه نعمة وموهبة من سيدها ، لا يراد فيها أداء حكم بها عليه » .

الشيخ الجنيد البغدادي يقول : « الصبر : هو حث النفس على أن تكون مع الله من غير أن تجزع » .

يقول الشيخ أبو طالب المكي : « جعل بعض العارفين الصبر على ثلاث معان ، وأنه في أهل مقامات ثلاثة فقال : أوله : ترك الشكوى وهذه درجة التائبين .

وثانيه : الرضا بالمقدور وهذه درجة الزاهدين .

وثالثه : المحبة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصادقين » .

يقول الإمام علي بن أبي طالب : « الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر عما تحب » .

يقول الإمام القشيري : « الصبر على ضربين : صبر العابدين ، وصبر المحبين .

فصبر العابدين أحسنه أن يكون محفوظاً ، وصبر المحبين أحسنه أن يكون مرفوضاً » .

يقول الإمام القشيري : « أقسام الصبر كلها محمودة : الصبر في الله ، والصبر لله ، والصبر بالله ، والصبر مع الله إلا صبراً واحداً وهو الصبر عن الله : فهو جفاء » .

يقول الشيخ طاهر المقدسي : « الصبر على وجوه : صبر منه ، وصبر عليه ، وصبر فيه ، وأهونه الصبر على أوامره ونواهيه » .

يقول الإمام علي بن أبي طالب : « الصبر عن الشهوة : عفة . وعن الغضب : نجدة . وعن المعصية : ورع » .

يقول الشيخ سهل التستري : « الصبر على أربعة مقامات : صبر على الطاعة ، وصبر على الألم ، وصبر على التألم ، وصبر مذموم وهو الإقامة على المخالفة » .

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري : « الصبر من المقامات التي لا يفارقها العبد إلى الممات ، وهو عام على الخير والشر ، إذ الكل ابتلاء وقتنة وتمحيص » .

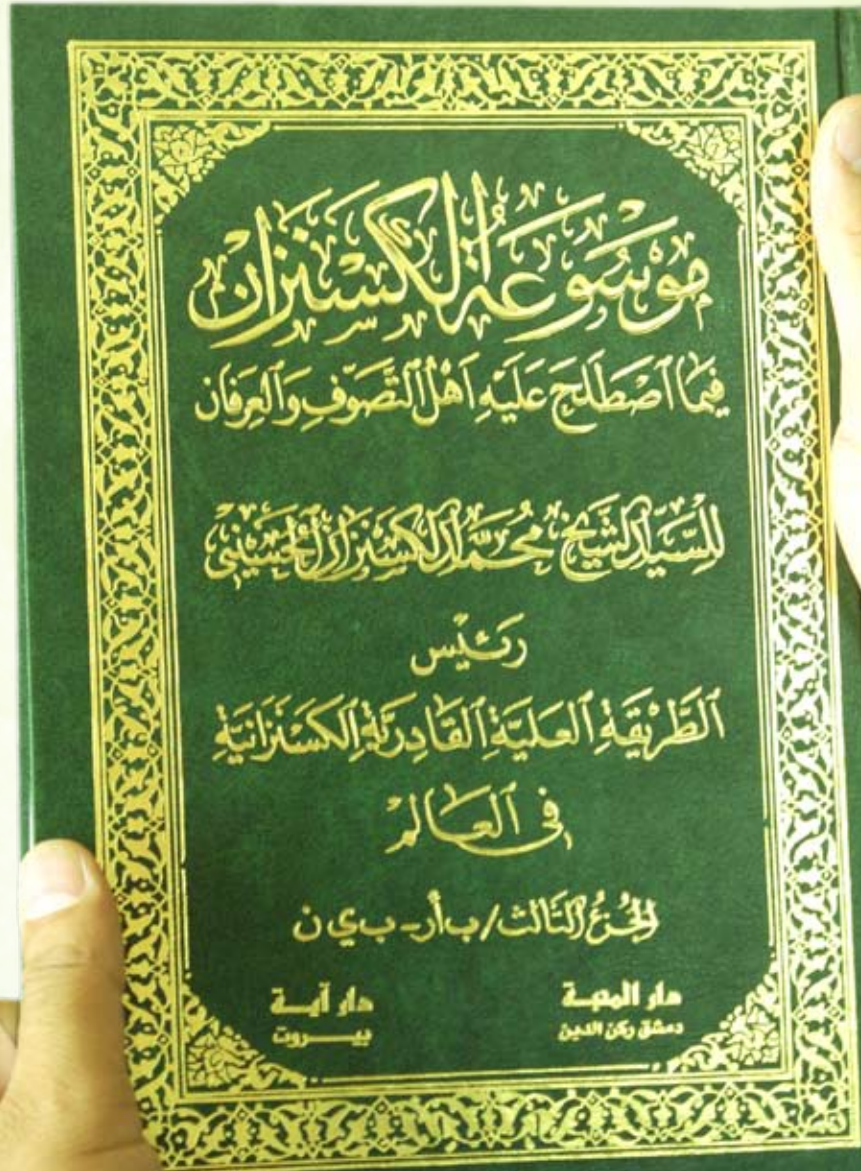
ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي : غاية الصبر : حمل بلا تحمل ، وكلف بلا تكلف ، والبقاء بالشيء المستكره مع القدرة على نقيضه » .
وفي جزاء الصبر يقول الشيخ أبو عثمان

الصبر في اللغة : « صَبَرَ الشخص : انتظر في هدوء ودون شكوى . صبر فلان على الأمر : احتمله » .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب : يقول : « الصبر : شجاعة » .

ويقول : « الصبر : هو مطيعة لا تكبوا » .



النيسابوري : « جزاء الصبر هو أن يعطي الله تعالى العبد الرضا » .

وفي ثمرة الصبر يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني : « الصبر يزيل الشهوات ... يفني العادات ، ويقطع الأسباب ، ويخلع الأرباب » .

يقول الإمام القشيري في شرط الصبر : « قال جماعة : شرط الصبر ألا تتنفس بخلاف الإذن تحت جريان حكمه » .

يقول الشيخ عمر السهروردي : « العلم والصبر متلازمان كالروح والجسد لا يستقل أحدهما بدون الآخر ، ومصدرهما الغريزة العقلية ، وهما متقاربان لاتحاد مصدرهما . وبالصبر يتحمل على النفس ، وبالعلم يترقى الروح . وهما البرزخ والفرقان بين الروح والنفس ليستقر كل واحد منهما في مستقره » .

يقول الشيخ عمر السهروردي : « أفضل الصبر : الصبر على الله بعكوف الهم عليه ، وصدق المراقبة له بالقلب ، وحسم مواد الخواطر » .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني : « الصبر أساس الخير ... الخيرات كلها تحت أقدام الصبر ، ولهذا كرر الله ذكره وأكد أمره ، فقال عز من قائل : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » » .

يقول الإمام علي بن أبي طالب : « ينزل الصبر على قدر المصيبة . ومن ضرب يده على فخذة عند مصيبتة حبط عمله » .

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني : « آفة الصبر : الشكوى » . يقول الشيخ أبو علي الدقاق : « حد الصبر : أن لا تعترض على التقدير ، فأما إظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر » .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي : « حقيقة الصبر : هو حبس النفس في مقام العبودية بنفي الجوع » .

يقول الإمام القشيري : « للاصطبار مزية على الصبر ، وهو ألا يجد صاحبه الألم ، بل يكون محمولا مروحاً » .

يقول الشيخ أبو حفص النيسابوري : « الصبر ما كنت فيه محفوظا ، والتصبر ما رددت فيه إلى حالك وعجزك » . الشيخ الأكبر ابن عربي يقول : « الصبر بالله : هو أن يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره » .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني يقول : « الصبر على الله : هو الركون إلى وعده في كل شيء ، والمسير من الدنيا إلى الآخرة سهل على المؤمن ، وهجران الخلق من حيث الحق شديد ، والمسير من النفس إلى الله أشد ، والصبر مع الله تعالى أشد » .

الشيخ عماد الدين الأموي يقول : « الصبر عن الله : هو ترك الإقبال على الله ، وترك التوجه إليه بالطاعات » .

الشيخ عماد الدين يقول : « الصبر في الله هو الصبر على المحن والبلايا » .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني يقول : « الصبر مع الله هو السكون تحت جريان قضائه وفعله فيك ، وإظهار الغنى مع حلول الفقر من غير تعيبس » .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني يقول : « الصبر لله هو الثبات على أداء أمره وانتهاء نهييه » .

الشيخ الجنيد البغدادي يقول : « الصبر الجميل هو ما لا شكوى معه إلى أحد » .

الشيخ أحمد بن عجيبة يقول : « صبر الخاصة هو حبس النفس على الرياضات والمجاهدات وارتكاب الأهوال في سلوك طريق الأحوال ، مع مراقبة القلب في دوام الحضور وطلب رفع الستور » .

الشيخ أحمد بن عجيبة يقول : « صبر خاصة الخاصة هو حبس الروح والسر في حضرة المشاهدات والمعانيات ، أو دوام النظرة والعكوف في الحضرة » .

الشيخ أحمد الكمشخاني يقول : « صبر الأخص هو مع الحق مع المعية » .

الشيخ أحمد بن عجيبة يقول : « صبر العامة هو حبس القلب على مشاق الطاعات ورفض المخالفات » .

الإمام أبو حامد الغزالي يقول : « الصبر الفرض هو عن المحظورات » .

الشيخ عمر السهروردي يقول : « الصبر الفضل هو الصبر على الفقر ، والصبر عند الصدمة الأولى ، وكتمان المصائب والأوجاع ، وترك الشكوى ، والصبر على إخفاء الفقر » .

الإمام أبو حامد الغزالي يقول : « الصبر النفل : هو الصبر على المكاره » .

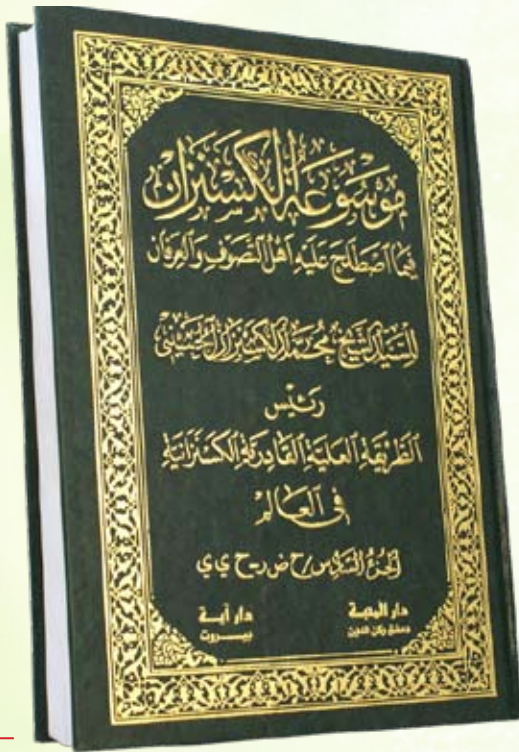
الإمام أبو حامد الغزالي يقول : « الصبر المكروه هو الصبر على أذى يناله بجهة مكروهة في الشرع » .

الشيخ نجم الدين داية يقول : « صبر المبتدئ هو التصبر تحت حمل الأوامر والنواهي » .

يقول الشيخ نجم الدين داية : صبر المتوسط وهو التصبر تحت أحكام الشدائد من البلاء والابتلاء .

يقول الشيخ أحمد الصنهاجي : صبر المريدين هو نوع سهولة تخفف عن المبتلي بعض الثقل ويسهل عليه صعوبة الموارد وهذا هو الصبر بالله .

يقول الشيخ نجم الدين الرازي : صبر المنتهي هو التصبر مع الله بالله .



الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

الشيخ محمد قاسم [قدس الله سره]

الشيخ محمد قاسم البغدادي . وذكر السيد يوسف بن ملا عبد الجليل في كتاب الانتصار للأولياء عن الشيخ ما يلي :-
(الشيخ قاسم الراسخ في الولاية تغني شهرته عن ذكر وصفه أخذها من الشيخ عبد الفتاح الصالحي) .
وقد ذكر أحمد جمال في قصيدته (السلسلة الذهبية في سند الطريقة القادرية) فذكر سند اتصال شيخه بالشيخ محمد صادق ثم بالشيخ محمد قاسم ، فقال :
عن شيخه قاسم نجم الأئمة من شاعت فضائله تربو على الشجر
لقد ذاع صيته وصار منارا يقصده طلاب العلم لينهلوا منه فكرة وعلمه وسمته من كل جانب
وصوب فله طلاب من البصرة والزيبر والشام ناهيك عن طلابه البغداديين .
الشيخ محمد صادق (قدس الله سره)

الشيخ محمد صادق بن عبد الله الجوينوري . ولقبه (البغدادي) .

سلك الطريقة القادرية من شيخه الشيخ محمد قاسم .
ومن معاصريه : فقد صحبه السيد الشيخ محمد النودهي والد الشيخ اسماعيل الولياني وكان قد سافر إلى بغداد ولزم صحبته واستفاد منه وكان ذلك قبل عام ١١٢٦ هـ .
وصحبه أيضا الشيخ محمد بن أحمد بن عقيلة المكي صاحب المسلسلات وله مؤلفات كثيرة في التصوف وله أيضا صلوات شريفة خاصة على حضرة المصطفى .
وصحبه أيضا الشيخ حسين البصرائي الذي خلفه في مشيخة الطريقة القادرية .
وصحبه الشيخ المعمر عبد الجليل الإله آبادي (٩٩٢ - ١١١٤) لمدة ٣٢ سنة في منطقة (كنكوة) .
سكن بغداد ثم نزل مكة المكرمة مدة طويلة . وقيل بغداد ثم قرية (كاكوزكريا) وهي قرية هزار كورة وراء جبل كاران من أعمال سنندج سميت بالخالدية ثم بكاكوزكريا .
وقد ذكر أحمد جمال في قصيدته (السلسلة الذهبية في سند الطريقة القادرية) في معرض كلامه عن سند شيخه أبو عبد الله محمد الذهب ، المتصل بعدد من الشيوخ حتى أتى على ذكر الشيخ الكبير محمد صادق شعرا فقال :

عن صادق الأقوال والأفعال بهجتنا	يدعى محمد الموسوم في الخير
عن شيخه قاسم نجم الأئمة من	شاعت فضائله تربو على الشجر
عن شيخه عابد الفتاح من فتحت	له كنوز الرضى في أوسع الخبر
عن المسن غريب الله من خلصت	له معالي العلى مع بسطة العمر
عن شيخه من سما في المجد مرتبة	في قطر بغداد فاحت بالثنى العطر
داوود عمدتنا ذاعت مآثره	مزمار مخبره أشهى من الوتر

وذكر السيد يوسف بن ملا عبد الجليل في مخطوطة الانتصار للأولياء ما نصه :
الشيخ محمد صادق وكان أحد الأوتاد الأربعة وصاحب التصريف في ربع الأرض برا وبحرا شرقا وغربا
وقد أخذ الطريقة من الشيخ محمد قاسم .
انتقل إلى عالم الحق سنة ١٠١٠ هـ تقريبا ومقامه اتجاه السيدة خديجة الكبرى .

الشيخ حسين البحراني [قدس الله سره]

الشيخ حسين البحراني نسبة إلى ولادته في البحرين . والبصري نسبة إلى مسكنه البصرة . وطريقته الطريقة القادرية أخذها من الشيخ محمد صادق البغدادي وكانت لديه إضافة إلى طريقته ، الطريقة النقشبندية اكتسبها من أحد خلفاء الشيخ الجهان آبادي . وكتب الشيخ نور الدين البادي البريفكاني القادري في رسالة له ، إن الشيخ حسين البصري اكتسب الطريقة من السيد اللاهوري .

مسكنه البحرين ثم إيران ثم البصرة . ومن كتبه له تأليف عديدة في الآداب والسلوك ، شرح فيها طرقاً عديدة وذكر أسماء سلسلة المشايخ الذي اكتسب على أيديهم الطرق .

الشيخ أحمد الاحسائي (قدس الله سره) الشيخ أحمد الاحسائي نسبة إلى مولده في إحصاء القطيف . وطريقته الطريقة القادرية أخذها من الشيخ حسين البصري البحراني . وكان له من الأولاد : محمد كان قد خلف والده في التدريس في التكية ، له مؤلفات كثيرة ، منها شرح الألفية للسيوطي ، التعريفات ، شرح تهذيب المنطق .

ولقد خلف الشيخ أحمد الاحسائي مريدين في كافة أنحاء العراق والحجاز وأشهرهم الشيخ اسماعيل الولياني الذي قدم إلى بغداد والتقى به آنذاك وأخذ إجازة الطريقة والإرشاد منه وبقي إلى جانبه لمدة أربعين يوماً ثم عاد إلى قازان قايمة مرشداً للطريقة القادرية فذاع صيته حتى صار علم من أعلام الصوفية .

سكن الإحصاء ثم البصرة ثم بغداد في التكية الواقعة في محلة رأس القرية الواقعة على شط دجلة المعروفة بالتكية الاحسائية .

وكان الشيخ أحمد الاحسائي يعلم الشريعة والطريقة في مدرسته والتي سميت باسمه ثم سميت بالتكية الخالدية فيما بعد . وقد كتب السيد أحمد بن إبراهيم مدرس التكية الخالدية قصيدة في مدح الشيخ الاحسائي ، وهذه بعض منها :

عليك سلام الله يا خير مرشد	رأينا وفي نهج الشريعة يرشد
يحبيك للزلفي مثاباً فائزاً	مع الطيبين الطاهرين تغلد
وقد كنت حجزاً للعراق وأهله	بوجهك النقي نفهم ونسعد
تميزت بين القوم بالعلم والتقى	فاجمع أهل الصدق أنك مفرد
قضيت بتقوى الله تسعين حجة	على نهج يرضي الإله ومحمد
وفي خلقك المحمود نور محمد	وذلك برهان بأنك سيد
ولو تشهد الأحجار يوماً بما رأت	لكان رباط الخالدية يشهد
وروي عن الشيخ بعد أن تقدم به العمر كثيراً ، قال : إني في انتظار من أسلمه أمانة الرسول ، فلما التقى الشيخ اسماعيل الولياني ، قال : الحمد لله الذي مكنتني على توصيل هذه الأمانة .	
انتقل إلى عالم الشهود والحق في ١١٠٢ هـ تقريبا ومقامه في مدرسته .	

الشيخ حسين البحراني

المرأة وليّة.. وأنثى..

قراءة في نصّ ابن عربي



يقولون في ابن عربي ما يقولون ، وتظل تربة ضمت رفاته في قاسيون وجهة أتقياء زائرين ، وتستمر تجربته الروحية مدادا لكتابات عارفين عالمين ، ومتطلعين متعلمين . وماين عوام يعتقدون ولايته ، ويتبركون بزيارته ، وبين خواص أرباب تدوين وتسطير ، يغمسون أقلامهم في تصورات فكره ولحظات تجربته ، مسافة لا يردمها إلا تفرد شخصه ، الذي استطاع وصل القمة بالقاعدة .. فارتقى عوالي مراتب الخصوصية ، دون أن يفارق جموع عوام المسلمين .

لذا ، يكون الرجوع إلى نصه وإلى حياته ، وخاصة في موضوع المرأة ، هو اطلاع على موقف عالم إسلامي كبير ، اتحد فكره بوجوده ، بحيث إننا كثيراً ما نكمل بحثنا لفكرة من أفكاره بالنظر في تفاصيل حياته .

واقترح قراءة للمرأة في نصوصه وحياته من منطلقين ، وبموجبهما سوف أقسم بحثي :

المنطلق الأول ، ننظر إلى المرأة - الفرد ، ونبحث مفاهيم ابن عربي وتجاربه بخصوصها ، كذات وشخص له هوية وإمكانات ، وله كمال يخصه في مقابل كمال الرجل .

المنطلق الثاني : ننظر إلى المرأة - الآخر ، ونقرأ نصوص ابن عربي وحياته حول المرأة في علائقها ، وفي وجودها كجزء له دور في شبكة علاقات تمتد رقائقتها منها لتتصل بالوجود بأكمله . واعتقد أن هاتين المقاربتين للمرأة ، سوف تجعلان بحثنا ينفذ إلى القضايا الجوهرية الخاصة بالمرأة على امتداد التاريخ ، وصولاً إلى يومنا الواقع على مشارف القرن الواحد والعشرين ، ويفتح أيضاً آفاق قناعات جديدة عليها تخدم أجيال مستقبلنا .

أ : المرأة - الفرد

يزدوج النص الصوفي في نصين ، عندما ينظر إلى كينونة المرأة ، وعندما يتعاطى مع إمكاناتها وأهلياتها وحدود قدراتها :

النص الأول : يبطن ، وإن كان لا ينص صراحة ، القول بقصور المرأة ، وعدم أهليتها للتصدي للحياة العامة ، لذا يحبسها في إطار الحياة الأسرية الخاصة .. والمرأة الكاملة في هذا النص هي الأم الحاضنة المريية ، والزوجة الصالحة المدبرة ، الودود الصبور الشكور .. هي الأم والابنة والأخت والزوجة .. لا كينونة ذاتية لها ، بل كينونتها عين أدوارها وعلاقاتها الأسرية ، والمسرّب الوحيد من هذا السد الأسري يفتح على خارج الكون ، ويظهر في علاقتها بخالقها ومعبودها .. وهنا أيضاً الكثير من الضوابط والعديد من الاستحسانات ، التي تحثها على جعل علاقتها بالله علاقة ثنائية بعيداً عن الجمع والجماعات .

أما النص الثاني فهو أكثر التفاتاً لجهة كينونتها الذاتية ، وأكثر إضاءة لأهليتها الروحية ، وقدراتها في مجال الرياضات والمجاهدات ، وبالتالي يفسح لها مجالاً في مراتب الولاية الذكورية بالأصالة .

ومن خلال إشارات لنساء متصوفات ، أفراد في حقل التصوف ، نستشف نحن أهلية المرأة كجنس للعرفان والقرب الإلهي ، وبالتالي مشروعية أخذ الرجل عنها ، وتربيته في مجالسها ، وتأديبه بنهجها وطريقها .

هاهو الحسن البصري يقول لصاحبه مدلاً على شخص السيدة رابعة : هيا بنا إلى المؤدبة .. وفي مجلسها تتداول مع أهل النخبة من الحضور ، فنرى من طرحهم جميعاً لمفاهيمهم الصوفية علو تجربتها على تجربتهم ، وبالتالي يصبح نصها هدفاً لمجاهدة رجل وتحققه من أمثال الحسن البصري ومالك بن دينار .. ويقول عنها محيي الدين بن عربي : رابعة العدوية المشهورة التي أربت

على الرجال حالاً ومقاماً .

وهذه أيضاً فاطمة النيسابورية أستاذة ذي النون المصري ؛ وهذا أبو يزيد البسطامي يقول لشيخ الملامتية : تعلم الفتوة من زوجتك .. فالمرأة هنا ، بشهادة البسطامي ، وضعت قدمها في مقام يقصر عنه أبطال الرجال ، لأن الفتوة اقتحام وقوة ونصرة .

وبطل شيخ الصوفية الأكبر - ابن عربي - ليذهب في الموقف الثاني إلى نهاياته الأخيرة .. أما نقطة البداية فكانت - في رأينا - تجربته السلوكية التي أفسحت المجال أمام قناعاته الفكرية بالأهلية الروحية للمرأة ، لذا ننطلق من هذه الأهلية الروحية لننظر في أهلية المرأة العلمية وأهليتها السياسية .

١ - الأهلية الروحية .. ولاية المرأة :

يافعاً خدم ابن عربي بنفسه سنين ، امرأة من العارفات بإشبيلية .. لها حال مع الله ، هي فاطمة بنت ابن المثنى القرطبي ، والتي تقول عن نفسها ، إن الله اعتنى بها ، وجعلها من أوليائه واصطنعها لنفسه .

ومما يلفت النظر قول ابن عربي أنه خدمها سنين ، فهو - بحسب معرفتنا بمسار حياته الصوفية - لم يخدم رجلاً من العارفين سنين . كما أنه لم يعترف لرجل من العارفين بالولادة عليه ، ولادة روحية معنوي ، هي وحدها ناداهما بقوله : يا أمي .

وإذا توقفنا عند تعليمها له نرى بدايات وحدته الوجودية ، تقول لابن عربي : عجبت لمن يقول إنه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده ، عينه إليه ناضرة في كل عين ، لا يغيب عنه طرفة عين .

.. وعندما تسأله : يا ولدي ما تقول فيما أقول ، يجيبها : يا أمي القول قولك .

بالإضافة إلى تعاليمها نرى ابن عربي يعرف مقامها ويعلمه .. عرف مقامها عندما أخبرته أن فاتحة الكتاب تخدمها ، وعلم مقامها عندما قرأت فاتحة الكتاب لأمر أراذته وقرأ معها ، فإذا بها تنشئها بقراءتها صورة مجسدة هوائية ، وتطلب منها أن تفعل كذا أو كذا

وعندما تكلم ابن عربي على علم الحروف ، وهو علم الأولياء ، ذكر خدمته وانتفاعه بهذه السيدة الولية ، وأكد أنها كانت من أكابر الصالحين ، تتصرف في العالم ، ويظهر عنها من خرق العوائد بفاتحة الكتاب خاصة كل شيء .. وكانت تظن أن هذا متاح لكل أحد ، بل وتعجب ممن يعتاص عليه شيء ، وعنده فاتحة الكتاب . وتقول لابن عربي : لأي شيء لا يقرؤها فيكون له ما يريد .

ومع هذه الولية العارفة ، التي تتصرف في العالم ، ورأى منها ابن عربي عجائب ، أقرب ابن عربي بولادته الثانية وقبل نسبتها إليها ، وأفسح مجالاً في نصه لنسب الدين ونسب الطين ، لولد الدين وولد الطين .. كانت تقول له ، ويقرأها على ذلك : أنا أمك الإلهية ونور أمك الترابية . تأسيساً على ولادته المعنوية من أم روحية يقرب بظهورها بوجهي الولاية : العرفان والتصريف في



الأكوان .

تدرج ابن عربي لأن تتكون لديه قناعة بأنه لا مانع تكوينياً أو كونياً من وصول المرأة إلى أعلى مراتب الولاية، وإن لم يقع ضمن خبرته لقاء بامرأة في موقع القطب، صاحبة الزمان، الغوث الخليفة. فالنساء والرجال، لديه، يشتركون في جميع مراتب الولاية حتى في «القطبية»؛ فكل ما يصح أن ينال الرجل من المقامات والمرتبات والصفات يمكن أن يكون لمن شاء الله من النساء.. هذا النص لابن عربي يجعل طريق الولاية أمام المرأة مفتوحاً، لا سقف يحدها إلا مرتبة النبوة وشخص النبي (صلى الله عليه وسلم)، فالمرأة وإن لم تظهر بالفعل في دنيا الناس في موقع القطبية إلا أنه في قدرتها ذلك، وبالتالي في عالم الروح تتساوى الحظوظ بين المرأة والرجل، وينعكس هذا التساوي في نظرة أعلام الصوفية لها.

ولكن ما أبعاد كون المرأة قطباً وخليفة؛ بحسب تصورات الشيخ الأكبر؟

تصبح المرأة - فيما لو أصبحت قطباً خليفة - هي صاحبة الوقت



، وسيدة الزمان ، خليفة الله في أرضه ، ونائبة سيد المرسلين في أمته ، وارثة للأصطفاء والاجتباء والخصوصية الأدمية ..

عليها مدار العالم ، وتُعطى التحكم في العالم ، حوائج العالم أجمعه تتوقف عليها .. وبها ينفرد الحق ويخلو دون خلقه ، لا ينظر سبحانه في زمانها إلا إليها .. هي الحجاب الأعلى ، ينصب لها الله سبحانه في حضرة المثل سريراً يقعداها عليه ، ثم يخلع عليها جميع الأسماء الإلهية التي يطلبها العالم وتطلبه .. فإذا قعدت على السرير بالصورة الإلهية ، أمر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة ، فيدخل في بيعته كل مأمور أعلى وأدنى إلى العالين من الملائكة وهم المهيمون ، والأفراد من البشر الذين ليس لها فيهم تصرف ؛ لأنهم مثلها كمثل مؤهلون لما نالته من القطبية ..

هذه التجربة الشخصية مع فاطمة بنت المثنى ، وهذه القناعة النظرية بإمكانية وصول المرأة للقطبية والخلافة تجعلنا نعتبر ابن عربي ، إنسان القرن السابع الهجري ، شريكاً ومشاركاً حيويًا في الحوار القائم اليوم حول القضايا الخاصة بالمرأة .

ونتوقف عند مسألتين : مسألة الأهلية العلمية ، ومسألة الأهلية السياسية .

الأهلية العلمية :

أعطى الإسلام الشخص أهمية كبرى بحال العلم والتعلم ، فالعلم الحق لا يؤخذ من الكتب بل من أفواه الرجال .. الإنسان حلقة في سلسلة ، يتلقى ويلقي ، يأخذ ويؤخذ عنه .. فهل المرأة مؤهلة بحكم صفاتها وطبيعتها حياتها أيضاً لأن تكون حلقة في سلسلة العلم المتوارث عبر الأجيال ؟ أو أن الأمة ستظل تحمل حرجاً من الاطمئنان إلى تساوي كفاءة منطلق عقلها مع الرجل ؟

ثم من جهة ثانية ، قال العارف الصوفي : «حدثني قلبي عن ربي» ، أو «أخذتم علمكم ميتاً عن ميت وأخذت عن الحي الذي لا يموت» .. فهل في طاقة قلب المرأة ، الذي هو جهاز استقبال المعرفة الإلهامية ، أن يلتقط على صفحته العلوم الدنيوية ؟ .. ثم ، إن التقط قلبها الإلهامات ، هل نستوثق من ترجمة عقلها للإلهام قلبها وحفظها لتفاصيل هذا الإلهام ، فلا تنسى بحيث يضيع انضباط هذا العلم على حدود أصولنا الثابتة؟

وأيضاً ، لمصدر العلم في الإسلام موقع إمامة واتباع ، فكل شخص نأخذ عنه فإننا نتبعه ونسير على نهجه ، وإذ كان العلم ينمو بالتوارث ويتجدد بالأجيال ، لذا تأخذ كل حلقة موقعها الاجتهادي .. فهل للمرأة أهلية لأن تكون عالمة فقيهة متبعة في مجال عرفان الله وشريعته؟

- أسئلة كثيرة وشكوك تدور كلها حول صفات المرأة التكوينية ، وحول عوائق شروطها الحياتية في الأسرة ، التي قد تناقض أحياناً طبيعة العلم الموضوعية ، وشروط تحصيله بالاختلاط والتحرل .

بدائية ، يرى ابن عربي أن الإنسانية هي حقيقة الإنسان ، وهي

واحدة في الناس جميعاً ، وهي الأصل ، أما الذكورة والأنوثة فهما عارضان ، كل واحد منهما بمثابة جملة صفات تجري على قابل الذات .. فكل من كان في موقع المؤثر والفاعل فهو رجل وإن كان امرأة . وأيضاً كل من وجب عليه وجوباً شرعياً أن يطلب من يأخذ عنه علمه فهو رجل ، سواء كان ذكراً أم أنثى ١٥ .. هنا يؤكد ابن عربي على كون المرأة بحكم خلقها وتكوينها مساوية للرجل في الشروط الإنسانية ، قابلة لكل النشاطات العقلية والفعاليات الإنسانية الذكورية .

ويعطي بلقيس مرتبة فقهية .. ويرى أنها عندما أسلمت لم تنقد لسليمان ، بل ظلت متحررة في اعتقادها من أتباع رسول أو إمام ، اعتقاد متحرر من الوسائط ، مباشر كاعتقاد الرسل تماماً ، وذلك حين قالت : «أسلمت مع سليمان لله رب العالمين» ، فلم تنقد لسليمان جاعلة منه مصدر علمها ومعرفتها ودينها ، بخلاف فرعون حين قال : «رب موسى وهارون» ١٦ ..

ونستفيد من طرح ابن عربي لمثال بلقيس ، هذه الشخصية القرآنية ، لنقول نحن أيضاً : إن نموذج بلقيس مثال على أنه عندما أفسح المجتمع المجال أمام المرأة برزت .. ملكة وحكمت .. ومما يلفت النظر أننا لم نلاحظ في القرآن إشارة استنكار أو كراهة لملك المرأة أو حكمها .. وبلقيس ظلت موضوعية وواعية لشروطها وموقعها كسيدة قومها أمام سليمان ، وهو من هو في زمنه : فهي أولاً حين رأت عرشها لم تجزم بأنه هو ، ولم تنف بأنه هو ، وقالت : «كأنه هو» .. جواب ينسجم في نسبته مع أكثر فلسفاتنا وموضوعياتنا المعاصرة . وهي ثانياً حين أسلمت ، حافظت على موقعها كأولى في قومها ، فلم تنقد لسليمان لتكون تابعة ، وبالتالي الرجل الثاني وهي ملكة ، فقالت : «أسلمت مع سليمان» .. فهذا المثال ، ومثال السيدة عائشة - رضي الله عنها - التي وصى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالأخذ عنها ، يزرحان أطراف الستار عن أهلية المرأة وموضوعيتها ووعيها لشروطها .. ويجعلاننا نؤكد مع ابن عربي ، أن الذات الإنسانية واحدة ، تستقبل الصفات بحسب طاقاتها الفردية ، وتوجهات تربيتها ، وتجاربها الحياتية . الأهلية السياسية :

عندما قال ابن عربي بإمكانية وصول المرأة للخلافة الكونية ، أي تكون رأس الدولة الباطنية .. طرح أهليتها السياسية ، ليس بالانتخاب الشوري بل بالتعيين الإلهي .. فهي ، قد تكون ، خليفة الله في أرضه ونائبة رسول الله في أمته .. إذن ، بمقتضى نص ابن عربي ، لا مانع عقلاً أو نفسانياً في أصل فطرتها ، ولا عائق في طبيعة حياتها ، يمنعانها من الخروج من دائرة خصوصيتها لمباشرة حوائج العالم وأمور الناس .. ونرى أنه لا يقدح في قوله هذا كون رأس الدولة الباطنية مستوراً مصوناً من أعين الخلق ، والخليفة الظاهر محور وجود المسلمين الدنيوي .. فهذا أمر يبحث على مستوى مظهر المرأة وليس أهليتها ..

ابن عربي هنا ، في نظره إلى أهلية المرأة ، يسترجع ويكمل مسيرة بداياتنا الإسلامية في زمن النبوة والصحاب ، حين كانت مشاركة المرأة العلمية والسياسية واضحة معلنة

والتكاثُر؛ حيث تظهر مع العملية الأولى المرأة - المكمل الوجودي للرجل، وتظهر مع العملية الثانية المرأة - المنفعل الوجودي للرجل.

١- المرأة - الآخر، المكمل الوجودي:

استوحش في الجنة آدم، أول هذا الجنس الإنساني، إذ لم يجد من يسكن إليه، لأن الأنس لا يكون إلا بالجنس، تبعاً لتصورات الشيخ الأكبر..

وخلق الله هواء، أوجدها من آدم.. فارقت بدنه وهي قطعة منه، فظل حنينه إليها - طوال أجيال الرجال - حنين الكل إلى جزئه المكمل لوجوده، وظل حنينها إليه - طوال أجيال النساء - حنين الغريب المفارق لوطنه.

قبل ابن عربي وُظف خلق المرأة من الرجل، في مجال العلاقة بينهما، بتوجهات دونية وتهميشية واستعلائية.. ولكن مع ابن عربي عادت رسالة القرآن للظهور، ويمكننا متابعة رؤيته والقول بأن الرجل سيظل يشكو نقصاناً، مالم ترجع المفارقة إلى مكانها من بدن ذاته١٧، وستظل المرأة تشكو غربة إن خرجت أو أخرجت وراء حدود أرض رجلها.

ولننظر في حياة ابن عربي، لنرى هل تعامل مع المرأة على أنها جزء الوجودي، هذه الواحدة التي بها، وبها فقط، يشعر بامتلاء كينونتي، أم أن كلامه في الحنين والجزء مجرد تنظير في الخلق، على حين أن حياته مفتتة الكيانات يتشاطر لحظاتها مع كثيرات؟

نعرف أنه تزوج أكثر من واحدة وأنجب، ونعلم أنه أحب حباً عميقاً وهو في الثامنة والثلاثين، نظام بنت الشيخ مكين الدين الأصفهاني، ومن أجلها نظم الشعر ونطق باللغز والرمز.. فأين موقع نظام من نسائه، وكيف يظل منسجماً مع قوله بالجزء المكمل بوجود هذا التعدد؟ هل عاش مثلاً امتلاءه الكينوني مع كل واحدة على شكل لحظات متوالية، يتغير فيها شخص المكمل الوجودي فقط؟ أم أن المرأة - الآخر الوجودي هي عنده مجرد فكرة لتفسير الخلق، وترجمة القلق وحلم يحركان معاً الإنسان في مسار بحث وتفتيش دائمين؟ وعلى ضوء النظر في تجارب أشخاص الإنسان، المتنوعة والمتشابهة معاً؟ نقارب ابن عربي، الذي كثيراً ما نفهمه على ضوء مسار وجودنا، وكثيراً أيضاً ما نفهم أنفسنا على ضوء مسار وجوده، لنقول إن حياة كل إنسان تنفتح على إمكانييتين في العلاقة بالآخر: الواحد والكثير.. وقد نتحقق هاتان الإمكانيتان، وأحياناً كثيرة نتحقق واحدة منهما دون الأخرى. قد يحدث مثلاً أن تحتل كينونة إنسان، في مطلع حياة آخر، موقع الواحد المكمل الوجودي، عندئذ تتعطل الإمكانية الثانية في كينونته، لانتهاء الحاجة إليها، والتي هي إمكانية الكثير.. وأيضاً قد يعيش إنسان حياته يتذوق كأساً إثر كأس، دون أن يرتوي، يتقلب في أعداد الكثير، من عدد إلى عدد دون أن يلتقي بمكمله الوجودي. أو قد

ومباشرة. وأتت عصور الظلم والإظلام، وتراجع دور المرأة الحرة في الحياة العامة أمام دخول الجواري المملوكات - بالشراء أو السبي - ساحات الفنون وبلاطات السلاطين وسياساتهم. وأدخل هذا معه نمطاً جديداً من العلاقة غير المتكافئة مكانة بين الرجل والمرأة، بين قوي مالك حاكم، وبين ضعيف وصولي ماهر، يتوسل بأي نهج ليكون ويستمر، وينشئ شبكة علاقات مصلحة داعمة في غياب عزوة وأهل وعشيرة. استشهد ابن عربي على مراتب الولاية المفتوحة للمرأة بقول النبي صلى الله عليه وسلم: النساء شقائق الرجال. وعندما ننظر إلى مسألة المرأة اليوم، إلى أهليتها العلمية والإدارية السياسية - ولا نقصد بالضرورة من الأهلية السياسية أعباء خلافة المسلمين - فنحن إنما نستعيد ونحيي من خلال نص إسلامي شامل، هو نص الشيخ الأكبر، أصولنا المنسية المؤودة تحت وطأة سنين غربت الإسلام في حضارات تكاد تناقضه في سلم قيمها. تجعل قيمة الرجل في كونه واصلاً ناجحاً قوياً منتصراً لا في كونه صادقاً أميناً شهماً ألياً شجاعاً.. لذا، لا بد من إعادة فتح ملف المرأة والرجل معاً، والتأكيد على أن أهلية الرجل ليست في ذكوره، وإنما في اكتمال صفات الرجولة الإنسانية فيه.

المرأة - الآخر

المرأة الإنسان والمرأة الأنثى:

تناولنا في القسم الأول كينونة المرأة كإنسان، ورأيناها تدخل عالم الروح، وتؤكد أهليتها لتمارس العلم والحكم في الغيب والشهادة.. وتوضحت رؤية ابن عربي للكمال الإنساني - المتاح بعد ختم النبوة - على أنه واحد مفتوح للرجل والمرأة، وإن كانت الالتماعات الذكورية في النص تجعلنا نشعر أن المرأة في هذا المجال لم تفعل سوى أنها دخلت حقل الرجل، وشاطرته كماله الذكوري، إن أمكن التعبير.

أما في هذا القسم الثاني فسوف نبحت كينونة المرأة كأنثى، لننتعرف على خصوصية الكمال الأنثوي ورتبة الأنوثة، في مقابل الكمال الذكوري ورتبة الذكورة. ونرى في المقابل هنا، كيف يدخل الرجل حقل المرأة ليساطرها أنثويتها ويتحقق برتبتها.. فلكل رتبة وجودية كمالها الذي هو عين استقامتها على صراط حقيقتها الخاصة، من منظور ابن عربي.

وجرباً على منهجنا في قراءة ابن عربي، على أنه هو هو على مستوى الفكر والوجود، سندخل بين أفكاره حول المرأة وبين سلوكه تجاهها وعلاقته بها، حتى تتوضح أبعاد رؤيته لها، في البنى المتعددة التي هي جزء منها، وتمارس فيها دوراً ووظيفة. ونحصر كلامنا بالعلاقيتين الأهم بين الرجل والمرأة، واللتين تكرسهما عمليتان هامتان في تاريخ الوجود، بل يقوم عليهما الوجود، هما: عملية الخلق والإيجاد، وعملية التوالد



يلتقي بالواحد الفرد الذي به فقط يشعر بالامتلاء، وتنتفي عندها فقط حاجته إلى غيره، بل لا غير يمكنه حقيقة الحلول محله.

أما إذا لم يلتق الإنسان فعلاً بأخيه الوجودي فتظل إمكانية علاقة الواحد ثابتة في القوة، لا تخرج إلى الفعل بل تتلامح أحياناً في لحظات تؤهم سرعان ما تعبر.

فعلى ضوء علاقة الواحد والكثير في حياة إنسان نظن أن نظام الزوجة المفضلة لابن عربي، قد احتلت موقع المرأة، أي الواحد - الفرد، والباقيات المذكورات في نصوص ابن عربي، والواضحات النسبة إليه، هن نساء، أي الكثير - المتوالي أو المتجاور.

ولكن هل في استطاعة الإنسان أن يمنح باختياره وإرادته مقام الواحد - الفرد في وجدانه، لمطلق إنسان يرى أنه يناسبه مقاماً أو أوضاعاً. أم أن الموضوع قدر لا إرادي ويشبه إلى حد بعيد علاقة المفتاح بالقفل؟. أقول: من منطلق أخلاقي اجتماعي أميل إلى القول الأول الكافل لاستمرار مؤسسة الأسرة، ومن منطلق معرفي بحث يرصد تجارب الناس المنفلتة من الروابط، لأسباب شتى مشروعة وغير مشروعة، ويرصد تقلباتها في صيرورة الزمن، أراني أقول بالقول الثاني، فكثيراً ما كنت أرى أشخاصاً تقارب عدة، وتظن في كل مرة السراب ماءً، ولكن لا فائدة، لا ينفتح عالم التوحد إلا بإنسان مخصوص، تنطبق صفاته مع صفاته انطباق الكف مع الكف، وانطباق أسنان المفتاح مع القفل.. والا سيظل الواحد منا خارج جنته ودائم الحنين إليها والبحث عنها.. والتفاتة إلى الوصف الذي يعطيه ابن عربي لنظام في مقدمة «ترجمان الأشواق» تؤكد مصداقية ما أسلفنا، فهي وحدها امرأته، ولم تكن يوماً مجرد عدد في جملة نسائه. وانسجما مع رمز المفتاح نقول أنه - استناداً إلى وصف ابن



عربي لنظام - في استطاعتها، بحكم شمولية كينونتها المطابقة لشمولية كينونة ابن عربي، أن ترافقه في عوالمه كلها، عالم الروح والعقل والنفس والبدن؛ بالإضافة إلى كونها تمثل صورة الكمال المشتبه لديه في امرأة كل عالم..

يقول في وصفها ١٨: عذراء، هيفاء، تقيد النظر، من العابدات العالمات السائحات الزاهدات، شيخة الحرمين، إن أسهبت أتعبت، وإن أوجزت أعجزت، وإن أفصحت أوضحت.. شمس بين العلماء، بستان بين الأدباء.. علمها عملها، عليها مسحة ملك وهمة ملك..

أما كون نمط علاقة ابن عربي بها هو نمط علاقة الكل بجزئه الواحد الفرد، فنستدل عليه من مدلولات ألفاظه نفسها، فهو يقول عنها؛ إنها يتيمة دهرها، بيتها من العين السواد، ومن الصدر الفؤاد، عهدا قديم، وكل اسم يذكره في ديوانه فهو عنها يكتي، وكل دار يندبها فدارها يعني...

هذا الموقع الذي تحتله المرأة بكونها الآخر المكمل الوجودي للرجل، والشريك الوجداني أيضاً، يخضع كما رأينا لمواصفات تكوينية خاصة بالمرأة، راجعة لفطرتها وتربيتها وتوجهاتها؛ والأهم من ذلك مستوى وعي الرجل، ورتبة عرفانه بمكانة المرأة الوجودية. ونؤكد نص ابن عربي بأن نلاحظ، أنه من آدم لم تخلق إلا حواء واحدة.

المرأة - الآخر، المنفعل الوجودي:

هنا تفارق علاقة الرجل بالمرأة حقل الحضور والوجود للآخر فقط، كما في المكمل الوجودي، لتدخل حقل الفعل والانفعال بغاية التوالد والإنتاج، فهي التوالد لا بد من ازدواج الأب والأم بحركة بينهما تؤدي لوجود ثالث، هو الابن...

هنا يقارب ابن عربي المرأة لا من جهة كينونتها الإنسانية، ولا من جهة موقعها من ذات الرجل ووجدانه، بل من جهة كونها الأنثى.. إحدى مراتب الوجود. وهي مرتبة القابلية والانفعال والتأثر.. هي محل الإلقاء والبذر والاستحالات والإيجاد والتكون والظهور، فكل منفعل وقابل للإلقاء والتكون، ومحل للظهور والإيجاد فهو أنثى وإن كان ذكراً ١٩.. لذا كل من في الكون أنثى، لأنه محل زرع وحرث، محل بذر وإنتاج.. يقول الشيخ في الفتوحات ٢٠:

إنا إناث لما فينا يولده

فالحمد لله ما في الكون من رجل

إن الرجال الذين العرف عينهم

هم الإنثاء وهم نفسي وهم أملي

وتستمر معرفة ابن عربي الشهودية تتصاعد في نظرتها للمرأة

- الأنثى.. إلى أن يصرح في فصوص الحكم، استناداً إلى أن الإنسان لا يشهد الحق إلا متجلياً في صور الممكنات، بأن المرأة هي أكمل مشهد للحق المشهود، لأن الرجل يشهد فيها الحق من حيث هو فاعل منفعل.. فالرجل يشهد الحق في المرأة ويعبر من جمالها المقيد إلى الجمال الحق المطلق.

هذه الرؤية للأنوثة تضفي قدسية على المرأة هي بأمس الحاجة إليها في زمننا، كما أنها ترحح القهر والظلم والاضطهاد عنها، وتوضح إلى أي مدى الإسلام مبرء من ممارسات غير واعية.

فالمرأة - الأنثى هي محل التكوّن والظهور لأنها القابل والمنفعل، ففيها يتكون الولد وعنها يظهر.. وهنا يعطيها ابن عربي اسم الأم، ويظهر كمالها بأنها متلقية ملقية، آخذة عاطية، منفعة عن الأب فاعلة في الابن.. وهكذا بالمرأة يمر الوجود ويستمر توالد الكون من الكون.

وكون حواء هي محل التناسل وظهور أعيان الأبناء ٢١، ويمر الوجود في عالم الكون عبرها، فهذا يعطيها حساً واقعياً عملياً من جهة، كما يمكنها من التحكم بنماء أي قوم أو شعب من جهة ثانية. وهذا ما خبرته قبلنا الدول الغربية، وتحاول تكييف قوانينها كأن تجعل مثلاً الأولاد من نصيب المرأة في حال الطلاق إرضاء لها، لتحريضها على متابعة جهودها في حفظ النوع الإنساني واعية تماماً أنها محل ظهور الجنس.. وأنها بتجاوز المرأة إلى الأنثوب والاستنساخ إنما تقوم بمغامرة مكلفة إنسانياً.

ونمشي مع ابن عربي على طريق محمدية لنرى معه أهمية التعاليم النبوية في بناء علاقات سليمة ومجتمع سليم.. فأخر كلامه صلى الله عليه وسلم: استوصوا بالنساء.. وهو

صلى الله عليه وسلم حبيب إليه من دنيانا النساء، أحبهن بالمرتبة وأنهن محل الانفعال.. على خاتمة.

الآن وبعد أن قاربنا ابن عربي من خلال حياتنا وتجاربنا ومشاكل معاصرنا، نشعر بالاعتزاز بإسلامنا الذي أعطى في القرن السادس - السابع الهجري علماً إنسانياً علانقياً، قد تساعدنا رؤاه على تفسير واقعنا وتغييره...

ولا تفجأنا تقدمية ابن عربي في نظريته اللا ازدواجية للمرأة حيث جاءت إيجابية غير مختلطة أو ملتبسة بسلبية.. كما أنها بخلاف كتابات المؤلفين في عصور الظلام اللاحقة لم تحبس المرأة في الدور والوظيفة، بل أفسحت المجال لكينونتها الذاتية.. فالمرأة الإنسان مساوية للمرأة الأنثى.. ومتساوية في العقل والدين والحظ مع شطر الكون الآخر، الرجل.

بممكنكم الآن تحميل كافة مجلدات

موسوعة الكسنان

فيها اصطلح عليه أهل التصوف

والعرفان عبر الرابط

www.kasnazan.com/library.php



أدب الطفل والتنمية اللغوية

يشهد العالم اهتماماً كبيراً بالمعرفة الموجهة إلى الطفل، لأن الطفل هو المستهدف الأول في عمليات التغيير المستمرة باتجاه المستقبل؛ فالمعرفة ليست حكراً على الكبار، وإنما هي ملك للجميع، تصل إليهم وفق ضوابط منهجية ونفسية وعقلية معينة على مدى العمر كله



وإذا كانت معرفة الطفل هي الحاضن الأشمل لكل أنواع النشاطات التي توجه إليه، فإن ثقافة الطفل تعنى بشكل رئيسي بأدب الطفل، وهو ذلك الأدب الذي يختلف الناس حول طبيعته وحول تعريفه أيضاً، لتداخله الواضح مع أدب الكبار من ناحية، ولاختلاف مستواه اللغوي ومضمونه الفكري تبعاً للمراحل العمرية المختلفة. على أن أهم ما يمكن التطرق إليه في هذا الصدد هو الإشارة إلى الشعراء والكتاب الذين يتوجهون بإبداعهم إلى الطفل، إذ يحق لنا أن نتساءل عن ثقافتهم المكتسبة حول الطفل تربوياً ونفسياً وثقافياً واجتماعياً، وعن تحصيلهم النقدي حول مفهوم الفنون المختلفة التي تتوجه إلى الطفل، فما هو اطلاعهم على الدراسات اللغوية التي تشير إلى معجم الطفل في المراحل العمرية المختلفة؟ وما مدى الجدية التي يبذلونها في التهيؤ للكتابة للطفل؟

وقبل ذلك كله ما الدوافع الحقيقية وراء الكتابة للطفل؟ أهى دوافع فنية أم تربوية أم أخلاقية أم إرشادية أم هي كل ذلك معاً؟ أم هي دوافع مادية من أجل تحقيق ربح مضمون بسبب رواج سوق كتاب الطفل أحياناً مما يجعل احتمال التضحية بالهدف الأساسي وارداً؟

إن الاحتفال بأدب الطفل يجب أن يسمو في هدفه الأول على كل الأطماع القريبة، فالهدف الأساسي يجب أن ينطلق من غاية تربوية تعليمية ثقافية، لأن أدب الطفل يجب أن ينهض به المبدعون المؤهلون الذين يقبلون عليه بوعي وحب وإخلاص ورغبة في خدمة الطفل يحركهم دافع فني قوي في العيش في عالمه وفق الأسس التربوية الثقافية الأخلاقية.

وإذا كان كتاب الطفل يجب أن يكونوا مهئين للكتابة وفق الشروط التي ذكرنا سابقاً، فإن ثمة علاقة قوية بين أدب الطفل وعملية القراءة نفسها؛ فحب الطفل للقراءة ينشأ من سنواته الأولى قبل أن يقرأ فعلياً، فالأم أو الأب أو المربية أو المعلمة حين تقرأ على الطفل من كتاب، أو تروي عليه شفاهياً يظل معلقاً بالمصدر شغوفاً بأن يتمكن هو نفسه من قراءة ما فيه في قابل الأيام. فعلى المربين ألا يفوتوا هذه الفرصة النادرة التي تضع الطفل على خريطة القراءة الدائمة، والتي أصبحنا نرى لها مبادرات جادة مخصصة في وطننا العربي،



فعلينا جميعاً أن نتفاعل مع هذه المبادرات، وأن نتجه مدفوعين بحبنا للأطفال ووعينا بأهمية تربيته على حب الكتاب والقراءة إلى جعل القراءة الذاتية جزءاً أساسياً من شخصية الطفل، لا تفارقه ولا يفارقه حتى آخر العمر. من المهم أن ينشأ الطفل على مصاحبة الكتاب فيكون صديقاً للكتاب منذ سن مبكرة، ولا سيما الكتاب الأدبي، ولعل أفضل كتب الإبداع الأدبي هي القصة التي تمنح الطفل التنمية الحقيقية الواسعة في شتى الأبعاد لأنها الأقدر على استيعاب مجالات المعرفة المختلفة، ولأنها الأكثر استيعاباً للحقول التعبيرية والدلالية المختلفة.

فالطفل الذي يصبح صديقاً للرواية أو القصة أو المسرحية منذ سنه الأولى يراكم المعارف وينمي اللغة نحوها وصرفها ومعجمها ودلالاتها، ويبرع في القراءة الصحيحة ويتمكن من تنمية مهاراتها المختلفة، فيصبح نموذجاً جيداً مكتسب اللغة، ويقلل من المبالغ الضخمة التي تنفق على تعلم اللغة الصحيحة دون طائل أحياناً كثيرة.

إن القصة، على الرغم من أنها وسيلة تربية وتسليية وإمتاع، تصبح هنا وسيلة أساسية لتعويد التلميذ على القراءة بمفهومها العام أي في كل الحقول والمعارف، فقراءة القصة ليست مهمة لذاتها وحسب، ولكنها مهمة لتعويد الطفل على القراءة من المهد إلى اللحد.

وتبدو قيمة القصص المتقنة، فوق ما فيها من قيم جمالية، في تعويد الطفل على القراءة السليمة نحوياً وصرافياً، لأنها تعنى بضبط أحرف الكلمة بنية وإعراباً، مما يسهل على الطفل أن يستوعب بنية الكلمة وأن ينطقها نطقاً سليماً، وأن يتعرف معاني الكلمات.

وهناك أمراً آخر من وراء قراءة الأعمال الأدبية، ولا سيما الفنون السردية، هو إقرار الأطفال على محاولة الكتابة المبكرة، خاصة الكتابة الإبداعية، فاليهيات التي تشرف على أمور التربية تبذل وقتاً طويلاً في المراحل المختلفة لإصلاح ما جرى عليه التلاميذ من معارف ومهارات لغوية خاطئة تتصل بكل العلوم والمعارف، ولو أنهم تنبهوا على ما في هذا الأمر من فائدة محققة لوجهوا جهودهم المخلصة في هذا الاتجاه الذي يلبي الحاجات اللغوية الأساسية للمتعلم في مراحل حياته كلها.

فقراءة القصص والفنون السردية المختلفة تجذب الطفل، بما تتضمنه من عناصر جاذبة وتشويق ومغامرات وطرائف، إلى عالم الكتاب، وتغريه بأن يتجه إلى محاولة كشف أسرارها، فتقوده طوعاً إلى محاكاتها والبناء على نمطها، والرغبة في أن يكون له كتابه الخاص الذي يمارس فيه الكتابة راغباً حراً مستمتعاً.

من حكم العارفين

من نظر الى الخلق بعين الخلق طالت خصوصته معهم ومن نظر اليهم بعين الحق استراح منهم .

كل قلب لا يكون فيه سر من الله وليس له سر مع الله وسماع من كلام الله فإن سبب ذلك ان هذا القلب خال من الاخلاص وكل من لا إخلاص له لا خلاص له على أي وجه من الوجوه .

من كانت حياته بنفسه فحياته الى ذهاب ومن كانت حياته بالاخلاص والصدق فهو حي بقلبه ينتقل من دار الى دار .

الاخلاص الذي لا يكتبه الملكان ولا يطلع عليه الانسان .

الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير



بين حانة ومانة

تزوج رجل بامراتين إحداهما اسمها حانة والثانية اسمها مانة ، وكانت حانة صغيرة في السن عمرها لا يتجاوز العشرين بخلاف مانة التي كان يزيد عمرها على الخمسين والشيب لعب برأسها ، فكان كلما دخل الى حجرة حانة تنظر الى لحيته وتنزع منها كل شعرة بيضاء وتقول : يصعب عليّ عندما أرى الشعر الشائب يلعب بهذه اللحية الجميلة وأنت مازلت شاباً ، فيذهب الرجل الى حجرة مانة فتمسك لحيته هي الأخرى وتنزع منها الشعر الأسود وهي تقول له : يُكدرني أن أرى شعراً أسود بلحيتك وأنت رجل كبير السن جليل القدر ، ودام حال الرجل على هذا المنوال الى أن نظر في المرأة يوماً فرأى بها نقضا عظيماً ، فمسك لحيته بعنف وقال : بين حانة ومانة ضاعت لحانا

ألفاظ فكرية

اللفظ الاول :

إذا أعطاك الطبيب ثلاث حبات دواء وطلب منك أن تأخذ حبة كل نص ساعة فما هي المدة لتناول الحبات الثلاثة؟

اللفظ الثاني :

ماهو الشيء الذي يأخذ منك قبل أن تحصل عليه؟

اللفظ الثالث :

ماهو الشيء الذي تستطيع أن تفعله امام الناس دون ان يراه احد؟

اللفظ الرابع :

عشرة وعشرة ليس عشرين ونضيف خمسين يساوي ١١ كيف يحصل هذا ؟

اللفظ الخامس :

سلك ليس مصنوع من المعدن ويوجد في جميع دول العالم فما هو ؟

اللفظ السادس :

رجلاه على الأرض ورأسه فوق النجوم فما هو ؟



كلمات لها معنى

الابتسامات

انحناء بسيطة تستقيم بها أمور كثيرة

الحرية

استقلال تحميه القوى ..

المتفائل

رجل يسقط من أعلى برج ويقول في منتصف الطريق أنا لم أصب بعد ..

الخبرة

هي عدد من الأخطاء التي ارتكبتها في حياتك السابقة ..

الدبلوماسي

شخص يطلب منك الذهاب الى الجحيم بطريقتين تجعلك تستعجل تلك الرحلة ..

المجرم

شخص كغيره تم القبض عليه متلبساً ..

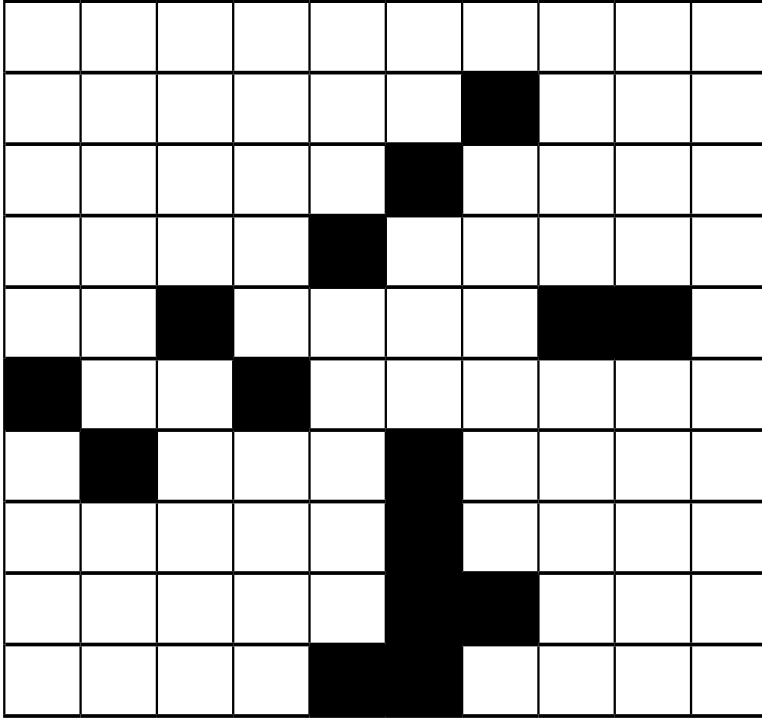
المدير

رجل يأتي متأخراً عندما تكون باكراً ويأتي باكراً عندما تكون متأخراً ..

الحياة

فترة شقاء بين الولادة والموت .. حفل تأييد لعلاقة ماتت .. ولم يمت أصحابها بعد ..

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠

عمودي

- ١- من زوجات الرسول ﷺ .
- ٢- صوت الحمام + من آلات الموسيقى (معكوسة) .
- ٣- عكسي (مبعثرة) + ممنون (مبعثرة) .
- ٤- يرملون (مبعثرة) .
- ٥- حرف مكرر + من الحيوانات .
- ٦- حروف مكررة + من الحيوانات .
- ٧- ضعيفة + جمع علم .
- ٨- جلسوا طويلاً (معكوسة) + نقيض الاول (معكوسة) .
- ٩- موضحى + ما تثبت به الخيمة (معكوسة) .
- ١٠- خلاصي (معكوسة) + يجعله يتيماً (معكوسة) .

من هو؟؟؟

$$٨+٩+٤+١٥+١٢+١٦ = \text{السكان}$$

$$٦+١٣+١٧+١٨+١٩ = \text{الدري}$$

$$٢+٣+١+٧ = \text{بناء}$$

$$٤+٥+١٠+١١ = \text{عطلة}$$



أفقي

- ١- احد الصحابة .
- ٢- أرض غزاها رسول الله ﷺ وفتحها + بيت الله الحرام .
- ٣- نقيض يعسر + دولة عربية .
- ٤- المرض (معكوسة) + (كرخ) مبعثرة .
- ٥- نومة + عملة اليابان .
- ٦- غير محاسبي (معكوسة) + صاحب (معكوسة) .
- ٧- وفاة (معكوسة) + خوف .
- ٨- نعطي (معكوسة) + نقيض وفاة .
- ٩- نتبع (معكوسة) + مدينتي .
- ١٠- غيري (معكوسة) + من الالوان .

حكم

الصدق : حسن في كل شيء إلا في مدح الإنسان نفسه .

- لا نستطيع أن نجد شيئاً متحداً مع الحكمة أكثر من الصدق .

- الصادق من يصدق في أفعاله صدقه في أقواله .

- أحسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه .

- الصدق ، أقوى الأدلة .

- الصدق ربيع القلب وشعاع الضمير .

- يتدفق نهر الصدق من قنوات من الأخطاء .

احسب



كانت امرأة في طريقها إلى السوق لتبيع بيضها فصدفها طفل وتكسر: فسألها كم كان في السلة حتى ادفع ؟ فقالت: إذا صففتها اثنين اثنين يزيد عندي واحدة ولو صففتها ثلاث ثلاث يزيد واحد ، ولو صففتها أربع أربع يزيد واحد ولو صففتها خمسة خمسة يزيد واحد ، ولو صففتها ستة ستة يزيد واحد ولو صففتها سبعة سبعة لا يزيد شيء . كم كان عدد البيض ؟

هل تعلم :

يستطيع الجواد أن يضل شهراً واقفاً على قدميه كما أنه ينام في هذا الوضع إذ حياه الله بجهاز عضلي خاص يسمح لأرجله بأن تظل مشدودة على الدوام لتحمل جسمه الثقيل دون عناء كبير

هل تعلم أن الحيتان الزرقاء تستطيع التخاطب بواسطة غنائها على مسافة ٨٥٠ كم

هل تعلم أن أقدم جسر في العالم يعود تاريخه إلى ٨٥٠٠ ق م ويقع في تركيا وهو عبارة عن جسر حجري فوق نهر مليس في تركيا

الفناء

في التصوف

بحث مقدم إلى الملتقى الدولي في مدينة الجزائر

أ. د. د. عبد السلام بديوي الحديثي

مرتبة واحدة وليس كل الأولياء كذلك بمرتبة واحدة . فكل يعبر عن درجة قربه وحبه وفنائه وليس في هذا ضير وليس ثمة خلاف في ذلك .

ثالثها : أن المتصوفة الكبار أهل سر وإشارة ، استعملوا التلميح بدل التصريح كما يقول القشيري : إن هذه الطائفة يستعملون ألفاظاً فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم والإجماع والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب غيرة منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها ،

إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكليف أو مجلوبة بضرب تصرف ، بل هي معان أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها أسرار قوم ، ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من السالكين طرقهم

ومتبعي سنتهم » (١) .

فما هو الفناء ؟ وما هي حقيقته ؟ وهل هناك فناء يسبق الفناء

في الله ؟ وقبل هذا وذاك ولكي لا نقع في اللبس ما هو الحلول وما هو الاتحاد ؟ .

فمن خلال هذا البحث سنحاول الإجابة عن بعض الأسئلة التي من شأنها أن تسلط الضوء على هذا المصطلح ولنكشف شي من الغموض الذي يكتنفه وخاصة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم ، والرسول الكامل ، والرحمة الشامل ، وعلى آله وأصحابه وأحبابه عدد معلومات الله ، بدوام الله ، صلاة تكون لك رضاء ، ولحقه أداء .

أما بعد .. فإن أكثر المصطلحات التي ظهرت في التصوف الإسلامي إثارة للجدل واختلافاً في الفهم والتباساً بينه وبين مصطلحات أخرى كالحلول والاتحاد والتي تاه فيها بعض الفقهاء وعلماء الدين من غير أهل التصوف هو مقام الفناء .

أننا نرى هذا الالتباس الذي وقع به بعض العلماء يأتي من عدم إلتفاتهم إلى ثلاثة أمور .

أولها : أن التصوف سلوك وممارسة وتجربة وذوق . فلا يمكن لأي عالم مهما بلغ من علم أن يعبر بدقة عن تجربة لم يخضها أو أن يصف طريقاً لم يسلكه أو يفهم السامع عن مذاق لم يذقه .

فالذي سلك الطريق ومارس التجربة وصفهما ، والذي ذاق مذاقاً عرفه ، وقد قيل من ذاق عرف ومن لم يذق كذب وانحرف .

ثانيها : أن التفاوت الذي نراه في التعبير عن مقامات التصوف عموماً ومقام الفناء خاصة ناتج عن درجة ومرتبة القائل من السالكين روحياً فليس كل الشيوخ في

على من استعصى عليهم فهمه كما فهمه أهله وارانوه بهذا المعنى .

ثم نسلط الضوء على مفهوم الفناء في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ونستأنس ببعض أقوال السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني أستاذ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم في هذا الباب .

وصل اللهم على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

معنى الاتحاد والحلول

الاتحاد : في اللغة

« اتَّحَدَ [فلسفياً] : امتزاج شيئين أو أكثر في كل متصل الأجزاء ، ومنه اتحاد النفس والبدن » (٢)
أما الاتحاد عند الصوفية فيمكن أن نرى رأي الشيخ عبد الوهاب الشعراني به فيقول : « الاتحاد : هو عبارة عن تلبس العبد بالدعوى لصفات الرب وذلك في غاية الجهل ، إذ لا يصح تلبس العبد بصفة الحق أبداً » (٣) .
ومن أجل إزالة اللبس فيما يفهم أحيانا أنه اتحاد فقد قال رحمه الله :

المراد بالاتحاد في لسان القوم ، هو فناء مراد العبد في مراد الحق ، فلا يصير للعبد مراد مع الحق أبداً إلا بحكم التبعية (٤) .

إذا إن أهل التصوف يعتبرون الاتحاد بهذا المعنى هودعاوى كاذبة وجهل مقيت فكيف يمكن أن يهتموا بذلك ؟ وهذا ما يوضحه الشيخ كمال الدين القاشاني بعد أن يقطع باستحالة هذا الأمر بهذا المفهوم فيقول :

« الاتحاد يطلق ويراد به معان عدتها عشرة منها :

١ - تصوير الذاتين ذاتاً واحدة وذلك محال ... وأما أنه حال فكما يعرض لأصحاب المواجهات حالة الاستغراق في حضرة المحبوب بحيث لا يجد غير محبوبه ، كما قد جرب ذلك من وجده فقال :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا .

٢ - ومنها : أن يراد بالاتحاد ظهور الواحد في مراتب العدد ، فيظهر الواحد كثيراً بحسب المراتب .

٣ - ومنها : أن يراد بالاتحاد اتحاد جميع الموجودات في الوجود الواحد من غير أن يلزم من ذلك ما يظن من انقلاب الحقائق ، أو حلول شيء في شيء ،

بل المراد من ذلك أن ما سوى الحق - عز وجل - لا حقيقة له إلا بالحق سبحانه وتعالى ... إشارة الأكابر بقولهم : الوحدة للوجود والكثرة للعلم ، أي : للمعلومات فإنها هي التي كثرت الوجود الواحد المظهر لها والظاهر بها .

٤ - ومنها : أنهم يطلقون الاتحاد على رؤية الأشياء بعين التوحيد ، في مثل

ما إذا شوهده بالبصر أن الكتابة أو غيرها من الأفاعيل ، إنما هي عن حركة اليد مع أن الدليل أثبت أن الله تعالى خالقها وأنها أثرقدرته سبحانه ، فمتى حصل الوقوف على هذا القدر من المعرفة بطريق الكشف والشهود لا بطريق الاستدلال بالمعقول سمي ذلك في اصطلاح القوم : اتحاد .

٥ - ومنها : أن هذه الطائفة تعبر بالاتحاد عن حصول العبد في مقام الانفعال عنه بهمته وتوجه إرادته ، لا بمباشرة ولا بمعالجة ، وظهوره بصفة هي للحق حقيقة تسمى : اتحاداً ، لظهور حق في صورة عبد ، ولظهور عبد في صورة حق .

- ومنها : أنهم يطلقون الاتحاد ويريدون به : حالة من كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ، بحيث يعم جميع قواه وجوارحه بهويته تعالى على المعنى الذي يليق به سبحانه ، وذلك نتيجة التقرب إليه بالنوافل المشار إليه بقوله حكاية عن ربه - عز وجل - ، إنه تعالى يقول : { لا يزال عبيد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ... الحديث } (٥)

٦ - ومنها : أنهم يطلقون الاتحاد ويريدون به : حالة العبد عند انمحاق خلقيته في نور حقيقته ، بحيث تزول عنه أحكام الكثرة ، ويتحقق بالوحدة ، المشار إلى المتحقق بذلك بكونه : مظهر أحدية الجمع ، ومنصة التجلي الأول ...

٨ - ومنها : أنهم يطلقون الاتحاد على حال من كان مرآة للحق ، وهو المظهر الذي لا يكسب الظاهر وصفاً قادحاً في نزاهته ... وهذا هو المتحقق بالوصول إلى كمال القبول ، إذ لا أكمل من قبوله » (٦) .

أما الحلول لغة : (اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر) (٧) .
ولا يعد الحلول من المصطلحات الصوفية بل هو من الأمور المنسوبة إليهم والمنكرة عندهم .

والحلول من أقبح العقائد ، وفيه مساواة بين الرب والعبد ولو من جهة ، وهذا لا يصح أبداً (٨) . فإن الرب رب والعبد عبد ولا يصير العبد رباً ولا الرب عبداً .

قال الإمام الشعراني رحمه الله : (لعمرى إذا كان عباد الأوثان لم يتجرؤوا أن يجعلوا آلهتهم عين الله ، بل قالوا « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » فكيف يظن بأولياء الله تعالى أنهم يدعون الاتحاد بالحق على حد ما تتقبله العقول الضعيفة ؟ هذا كالمحال في حقهم رضي الله عنهم) (٩) .

وقال ابن تيمية في تبرئة السادة الصوفية من هذه التهمة الباطلة ما نصه :

(ليس من أحد من أهل المعرفة بالله يعتمد حلول الرب تعالى به أو بغيره من المخلوقات ، ولا اتحاده به ، وإن سمع شيء من ذلك منقول عن بعض أكابر الشيوخ فكثير منه مكذوب ، اختلقه الأفاكون من الاتحادية الإباحية الذين أضلهم الشيطان وألحقهم بالطائفة النصرانية) (١٠) .

أما الإمام الغزالي رحمه الله فيقول : (المفهوم من الحلول أمران أحدهما : النسبة بين الجسم ومكانه الذي يكون فيه ، وذلك لا يكون إلا بين جسمين ، فالبريء عن معنى الجسمية يستحيل في حقه ذلك) (١١) .

أما ابن عربي (قدس سره) فقد أوضح ذلك بتشبيه جميل واضح ، خلافاً أسلوبه الذي يستعصي على الفهم أحياناً ، يقول ما نصه :

(من أعظم الدلائل على نفي الحلول والاتحاد الذي يتوهمه بعضهم أن تعلم عقلاً أن القمر ليس فيه من نور الشمس شيء ، وأن الشمس ما انتقلت إليه بذاتها ، وإنما كان القمر محلاً لها . فكذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه) .

ويقول كذلك أعلم أن الله تعالى واحد بالإجماع ومقام الواحد يتعالى أن يحل فيه الشيء ، أو يحل فيه شيء ، أو يتحد في شيء (١٢) .

وأما الاتحاد فبالإضافة إلى ما سبق ذكره حيث جاء مع الحلول في كثير من الأقوال نقول الاتحاد : هو تصوير الذاتين واحدة ، ولا يكون إلا في العدد (١٣) .

مما تقدم يتبين بأن لا حلول ولا اتحاد في الإسلام ولا يوجد من شيوخ التصوف من ادعى ذلك أبداً بل سيتبين لنا لاحقاً بأن مقام الفناء هو أعلى درجات التوحيد والتنزيه لله سبحانه وتعالى .

فالوهبة التي يهبها الله لعباده ، والذوبان ، والنسيان الذي يشعر العبد بأنه فني عن نفسه لا تعني الحلول والاتحاد مع الله أبداً

يظنونوا بي حلولاً واتحاداً

وقلبي من سوى التوحيد خالي

الفناء

في معنى الفناء

الفناء لغة : فني باد ، انتهى وجوده .

قال تعالى : (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (١٤) .

وتقول الدكتور نائلة الجبوري :

« للفناء الصوفي معنيان :

١ - معنى أخلاقي عام يتحقق بفناء الصفات المذمومة ، مما يدل ضمناً

على الاتصاف بالصفات المحمودة والبقاء فيها ، من خلال المجاهدة والرياضة الصوفيتين .

٢ - معنى صوفي خاص يتمثل بفناء الصوفي عن نفسه ... وهو ما أعبّر عنه بالفناء الذاتي لفناء تجربة فعلية وحالات شخصية ، تشير إلى فقدان الشعور بالذات الشخصي ... والاستغراق بالذات الكلي (الهو) والبقاء به » (١٥) .

الفناء عند الصوفية

الفناء في التصوف : ذهاب الحس والوعي وانعدام الشعور بالنفس ، وبالعالم الخارجي ، وانمحاء العبد في جلال الرب (١٦) .

لقد أوردت موسوعة الكسنزان الصوفية حوالي ثلاثة وستين تعريفاً للفناء على لسان أشهر شيوخ التصوف الإسلامي وبعض الباحثين المختصين ، كل منهم يعرف مقام الفناء من مقامه الذي هو فيه ومرتبته الروحية التي وصل إليها ، أو من الزاوية التي ينظر منها إلى المعنى ، أو ربما بالصيغة التي يستطيع السامع فهمها من غير الصوفية ، ونحاول هنا أن نورد بعض أهم هذه التعاريف .

قال الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) أقوالاً عديدة

في الفناء نختار منها قوله : (هو أن يطالع الحق سر وليه بأدنى تجلي فيتلاشى الكون ويفنى الولي تحت تلك الإشارة ، وفناؤه في ذلك الوقت بقاؤه ، لكنه يبقى تحت إشارة الباقي . فإن كانت إشارة الحق تعالى تفنيه فإن تجليه يبقيه . فكأنه يفنيه عنه ثم يبقيه به) (١٧) .

وهذا المعنى العظيم الذي أوضحه الغوث الأعظم (قدس سره) قد أبان بأن العبد يتلاشى بتجلي النور الإلهي ويفنى لكن هنا الفناء يعني البقاء في عين الوقت . فإن الحق (جل وعلا) يفنيه عنه ويبقيه به ، فالفناء إذاً : حقيقته بقاء .

أما الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي فيميل إلى التوضيح أكثر ولكن بنفس المعنى تقريباً حيث يقول : (هو أن تبدو لك العظمة فتنسبك كل شيء ، وببقيك عن كل شيء ، سوى الواحد الذي ليس كمثله شيء) (١٨) .

ويتطرق الشيخ شهاب الدين السهروردي إلى معنى آخر

حيث يبرز جانب الحب في تعريفه إلى الدرجة التي تنسي العبد كل شيء عدا مقصوده حيث يقول :
(هو انجذاب قلوب المؤمنين إلى الحق وعبادته ومحبته إلى درجة لا يشعرون معها بغير ما يعبدون ولا يشهدون غير ما يقصدون) (١٩) .

بيد أن الشيخ أبو الحسن الهجويري فيذهب إلى معنى آخر غير الحب والتجلي يذهب إلى معنى فناء الإرادة ، فناء لإرادة العبد في إرادة الرب ، وربما مراده هنا أن يتطرق إلى معنى قول الصوفية إن أرادوا أراد ، فيقول :

(الفناء هو فناء إرادة العبد في إرادة الله ، لا فناء وجود العبد في وجود الله) (١٩) واعتقد أنه من المعاني اللطيفة والدقيقة ذلك أن الولي الفاني مسلوب الإرادة

لا يتحرك أي حركة إلا بإرادة الله سبحانه وتعالى حتى الكلام والنام والسفر والمقام لا يكون إلا بأمر من الله سبحانه وتعالى وهذا ما نلاحظه على بعض المريدين مسلوبي الإرادة في الطريقة .

وأخيراً يفسر الدكتور أبو العلا العفيفي بشكل واضح وشرح وافٍ ما ذهب إليه أكثر الشيوخ حيث يقول : (الفناء الصوفي هو الحال التي تتوارى فيها آثار الإرادة والشخصية والشعور بالذات وكل ما سوى الحق ، فيصبح الصوفي وهو لا يرى في الوجود غير الحق ، ولا يشعر بشيء في الوجود سوى الحق وفعله وإرادته . فالفناء عن المعاصي يقتضي البقاء بالطاعات ، والفناء عن الصفات البشرية يقتضي البقاء بالصفات الألوهية ، والفناء عما سوى الله يقتضي البقاء بالله . وليس المقصود بالفناء ذلك المعنى الشائع وهو الفناء بالموت ، بل المقصود أن يفنى الصوفي عن الأخلاق الذميمة ويبقى بالأخلاق الحميدة ويفنى عن صفاته من علم وقدرة وإرادة ،

وأخيراً يفنى عن نفسه وعن العالم حوله ويبقى بالله . بمعنى أنه لا يشهد في الوجود إلا الله) (٢٠) . إلا أننا نعتقد في هذا المجال أنه لا أحد من الصوفية يؤمن بأن الفناء في التصوف يعني الفناء في الموت كما يقول أستاذنا عفيفي .

مراتب الفناء

يتفق معظم أهل التصوف في تصنيف مراتب الفناء من حيث العدد إلى ثلاثة أنواع أو الدرجات ولكنها تتباين عندهم كل حسب تجربته ومشاهداته ، فيصنفها الشيخ الجنيد البغدادي إلى ثلاث مراتب قائلاً : « الفناء ثلاثة :

فناء عن الصفات والأخلاق والطباع ، بقيامك بدلائل عملك ، ببذل المجهود ومخالفة النفس ، وحبسها بالمكروه

عن مرادها .

والفناء الثاني : فناؤك عن مطالعة حظوظ ، من ذوق الحلاوات والذات في الطاعات ، لموافقة مطالبة الحق لك ، لا تقطاعك إليه لتكون بلا واسطة بينك وبينه .

والفناء الثالث : فناؤك عن رؤية الحقيقة من مواجهتك بغلبات شاهد الحق

عليك ، فأنت حينئذ فإن باق ، وموجود محقق لفنائك ، بوجود غيرك عند بقاء رسمك بذهاب اسمك » (٢١) .

وهذه الثلاثة هي غير الدرجات التي يقول بها الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني : فهي عنده « الدرجة الأولى :

فناء المعرفة في المعروف وهو الفناء علماً .

وفناء العيان في المعاني : وهو الفناء جحداً .

وفناء الطلب في الوجود : وهو الفناء حقاً .

والدرجة الثانية :

فناء شهود الطلب لإسقاطه .

وفناء شهود المعرفة لإسقاطها .

وفناء شهود العيان لإسقاطه .

والدرجة الثالثة :

الفناء عن شهود وهو الفناء حقاً ، مشابهاً برق العين ، راكباً بحر الجمع ، سالكاً سبيل البقاء » (٢٢)

أما الشيخ ابن عربي فيرى الفناء عند الطائفة يقال بإزاء أمور :

فمنهم من قال : إن الفناء فناء عن المعاصي .

ومن قائل : الفناء فناء رؤية العبد فعله بقيام الله على ذلك .

وقال بعضهم : الفناء فناء عن الخلق وهو عندهم على طبقات :

منها : الفناء عن الفناء وأوصله بعضهم إلى سبع طبقات ...

فأما الطبقة الأولى في الفناء : فهي أن تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظاً إلهياً ...

وأما النوع الثاني من الفناء : فهو الفناء عن أفعال العباد بقيام الله على ذلك من قوله :

{ إَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } (٢٣)

فيرون الفعل لله من خلف حجب الأكوان التي هي محل ظهور الأفعال فيها ...

وأما النوع الثالث : فهو الفناء عن صفات المخلوقين بقوله تعالى في الخبر المروي النبوي عنه : { كنت سمعه وبصره

{ (٢٤) وكذا جميع صفاته والسمع والبصر وغير ذلك

من أعيان الصفات التي للعبد أو الخلق ... فإنه ما يراه منك إلا بصرك ، وهو عين نظرك ، فما رآه إلا نفسه وأفنائك

مقام الفناء في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

الطريقة الكسنزانية من الطرق الصوفية العريقة في الوقت الحاضر وهي امتداد حي للطريقة القادرية التي أسسها الغوث الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ويمكن أن تكون نموذجاً للدراسة لما وصل إليه هذا المصطلح الصوفي في هذا الوقت ، خاصة وأن شيخها الحالي هو صاحب أكبر موسوعة صوفية عبر تاريخ التصوف حيث جمع فيه أكثر من ٧٠٠٠ مصطلح صوفي ، ويمكن اعتبار هذه الموسوعة هي الجامع للتراث الصوفي الكبير من خلال (٢٤ جزء) .

يقول الشيخ محمد الكسنزان الحسيني :

الفناء : هو الذوبان في النور ، بحيث لا يبقى من الفاني شيء ، فلا يعود يرى إلا بالله ، ولا يسمع إلا بالله ، ولا يحرك أو يسكن أو يشعر ، إلا بحكمة الله .
الفناء : هو أن يغيب المرید عن رؤية نفسه ، فلا يرى في داخله إلا شيخه أو طريقته .

الفناء : هو فقدان العبد ووجود الرب .

كذلك أطلق السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني (قدس الله سره) رئيس الطريقة العلية القادرية الكسنزانية مصطلحاً جديداً على الفناء فقال : عندنا الفناء (الدخول) : أي دخول النور الإلهي في المرید فعند ذاك يرى الله في كل شيء ، فلو نظر إلى هذا الجدار فانه يرى الله (٢٦) .

وهذا يوافق باعتقادي قول الحلاج :

ولا هممت بشرب الماء من عطش إلا رأيت خيلاً منك في الكأس

مراتب الفناء في الطريقة الكسنزانية

أما مراتب الفناء في الطريقة فهي ثلاث :

الفناء في الشيخ ، ثم الفناء في الرسول ، ثم الفناء في الله تعالى .

فالفناء في الشيخ : يعني أن تؤمن بأن الشيخ حاضر وناظر ورفيق عليك في جميع سكناتك وحركاتك وأوقاتك ، فإذا تحققت صورته فيك وتجسد في قلبك يحملك على الطاعة الكاملة للشيخ ، الطاعة العمياء ، فإذا وصلت إلى هذه المرتبة تتحول المحبة والطاعة إلى الرسول ، ووقتها يصبح عندك حضرته ، حاضراً وناظراً وشاهداً ورفيقاً ويتحول حب الشيخ إلى الرسول ويتجسد في قلبك وتصبح عندك الطاعة كاملة له فتحقق بالفناء فيه ،

بهذا عن رؤيته فناء حقيقة شهودية معلومة محققة لا يرجع بعد هذا الفناء حالاً إلى حال يثبت لك أن لك صفة محققة ، ليست عين الحق وصاحب هذا الفناء دائماً في الدنيا والآخرة لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويزيد صاحب هذا الفناء على كل مشاهد وراء ومكاشف أنه يرى الحق كما يرى نفسه ...

وأما النوع الرابع من الفناء : فهو الفناء عن ذاتك وتحقيق ذلك أن تعلم أن ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وأن لكل ذات منك حقيقة وأحوالاً تخالف بها الأخرى وأن لطيفتك متنوعة الصور مع الأنات في كل حال وأن هيكلك ثابت على صورة واحدة وإن اختلفت عليه الأعراض فإذا فنيت عن ذاتك بمشهودك الذي هو شاهد الحق من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما أنت صاحب هذا الفناء فإن لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فأنت صاحب هذا النوع من الفناء ...

وأما النوع الخامس : وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك الحق أو ذاتك فإن تحققت من تشهد منك علمت أنك شاهدت ما شاهدته بعين حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا تفنى في هذه الحال عن العالم وإن لم تعلم من يشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن رؤية العالم بشهود الحق أو بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق أو بشهود كون من الأكوان فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة وإن كان يعطي من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم .

وأما النوع السادس من الفناء : فهو أن تفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وتفننى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم أنك في حال شهود حق إذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال ...

وأما النوع السابع من الفناء : فهو الفناء عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون إلا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لأمرزائد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولاً وإنما يراه حقاً ظاهراً في عين مظهر بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق أثراً في الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الأسماء والصفات والنوع (٢٥) .

ومن هذا يتبين أن التجربة الصوفية ومقام الشيخ هو سبب تباين الأقوال بحسب اختلاف الأحوال والمكاشفات الخاصة بكل شيخ .

الكمال لقول الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره : (من لم يعتقد بشيخه الكمال لن يجيء منه شيء في الطريق .

ويجب أن يعتقد بعد السلوك أن شيخه حاضر معه أينما كان ناظر إليه في كل زمان ومكان . رقيب عليه وعلى أفعاله وأقواله أينما حل وارتحل ، يأتيه بالمدد عند المهمات والمكاره والضيق والحر .

فإذا توفرت هذه الأمور عند المريد عند ذلك يكون في طريق الفناء في شيخه والذي هو باب الفناء في الله كما أسلفنا .

ومسك الختام نستشهد بقول شيخ من شيوخ هذه الأرض الطاهرة المعطاء ، المشهود لها بالجهاد والتضحية والتي تشرفت بأقدام الصالحين والأولياء والمتقين في طول البلاد وعرضها حيث يقول الشيخ المجاهد الكبير والصوفي الجليل الشيخ عبد القادر الجزائري : من يحصل على الفناء والمحق فانه رجع إلى الإطلاق بعد التقييد ولم يبق له اسم ولا عين ولا رسم وفي هذا الفناء تحصل الرؤية الحقيقية . فانه ما غاب عن العالم وعن نفسه إلا برؤية الحق تعالى وفي نفس الأمر الرائي والمرئي واحد والتعدد اعتباري) (٣٠)

الخاتمة

من خلال هذه العجالة يتبين لنا أن الفناء بالله تعالى هي درجة عالية لا ينالها

إلا من نال الجهد والمرارة واسهر العيون وأظمأ النفس كما قال تعالى : { وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } (٣١) وكأن لسان حال الفناء يقول :

أيها العاشق مهلاً إننا

مهرنا غالي لمن يخطبنا

جسد مضنى وروح في العنا

وجفون لا تذوق الوسنا

وفؤاد ليس فيـه غيرنا

فأذا ما شئت أد الثمنا

وهي درجة الأ ولياء والصديقين والعارفين وهي ليست باتحاد ذاتين في ذات واحدة ولا حلول ذات في ذات ، إنما هي مرتبة حبية ينالها الطالب والسالك المخلص في طريق الحق وهي منة إلهية يهبها الله تعالى لمن شاء لهم القرب والوصول صلى الله تعالى على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

أي يكون معك في الأكل والشرب والنوم ، وفي جميع حركاتك وسكناتك ... وبعد التحقق بهذه المرتبة ينتقل هذا الحب إلى الحضرة الإلهية ، فإذا وصلت إلى الحضرة الإلهية ودخلت فعندئذ لا يغيب عنك شيء ، فأنت في الحضرة الإلهية تسمع بالله وتبصر بالله وتطير بالله وكل شيء بالله (٢٧)

كيفية الوصول إلى هذه المراتب

يرى الشيخ محمد الكسنزان أن أول مراتب بلوغ الفناء الفناء بالشيخ تكون الالتزام بأسلوب الرابطة الروحية حيث يتصور ويتخيل صورة شيخه في كل حركة من حركاته وفي كل سكون من سكنااته حتى يصير الشيخ مثل ظله يسير معه أين سار وارتحل ، حتى يصبح المرشد الروحي له في كل عمل يقوم به وكل عبادة يؤديها حتى تشتعل جذوة الحب في قلبه ويكون بذلك قد أشرف على الدخول في أول مراتب الفناء وهي الفناء في الشيخ .

سئل الشيخ يوماً بأن من أساليب الرابطة عند البعض أن يتصور المريد بان الله نور ثم (يربط) مع هذا النور ليحصل له الفناء في الله ؟

فقال (قدس الله سره) أن هذه الطريقة في (الرابطة) فيها خطر كبير على المريد فلربما يؤدي ذلك إلى (الاستدراج) إذ أن الشيطان يمكن أن يأتي إلى العابد بطرق شتى منها النور كما ظهر لحضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) ، لذلك فمن باب أولى وأضمن أن تكون هناك هذه المراحل خوفاً على المريد أن يلتبس عليه الأمر مما يؤدي به إلى الاستدراج .

وهي كذلك تربية وتأهيل كما تراه الطريقة إذ لا يمكن للعبد أن يكون مؤهلاً دون أن يكون له شيخ عارف بالله يقوم على تربيته وتأهيله حتى ينتقل إلى المرحلة التي يكون مؤهلاً لها وهو أن يكون مع حضرة المصطفى ﷺ وأخيراً تشمل المريد العناية المحمدية وتؤهله أدباً وتربية وعبادة بان يكون في الحضرة الإلهية .

والفناء في الشيخ إذاً هو الفناء في الله كما يقول الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني (٢٩) .

ولكن كيف يكون هذا الفناء وما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الشيخ الذي يفنى فيه المريد ؟

ترى الطريقة الكسنزانية بوجوب اتخاذ شيخاً حياً ، ولا يؤثر على المريد أن يكون شيخه غائباً عنه ، أي بعيداً . أما النقطة الثانية فيجب أن يعتقد المريد المريد في شيخه

هوامش البحث

١. الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٥٢.
٢. المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٩٤.
٣. الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ٧٩.
٤. الشيخ عبد الوهاب الشعراني - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان - ص ٨٩.
٥. صحيح البخاري - ج ٥ ص ٢٢٨٤ ، سنن البيهقي الكبرى - ج ٣ ص ٣٤٦.
٦. الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الأفهام - ص ٦٧ - ٧٠.
٧. موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان - ج ٥ ص ٢٥٥.
٨. يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص ١٦٥.
٩. اليواقيت والجواهر - ج ١ ص ٨٣.
١٠. ابن تيمية - مجموع الفتاوى - ج ١١ ص ٧٤ - ٧٥.
١١. المقصد الأسنى - ص ١٦٨.
١٢. الفتوحات المكية - كما في اليواقيت والجواهر - ج ١ ص ٨٠ - ٨١.
١٣. الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٣.
١٤. الرحمن : ٢٦.
١٥. د. نائلة الجبوري - خصائص التجربة الصوفية في الإسلام - ص ١٥ - ١٦.
١٦. المعجم العربي الأساسي - ص ٩٥٢.
١٧. ظهير الدين القادري - الفتح المبين في ما يتعلق بشريان المحبين - ص ٣٨.
١٨. الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٣٥.
١٩. سليمان سليم علم الدين - التصوفي الإسلامي - ص ١٨٣.
٢٠. طه عبد الباقي سرور - الشعراني والتصوف الإسلامي - ص ٨٦.
٢١. سليمان سليم علم الدين - التصوفي الإسلامي - ص ١٨٢.
٢٢. علي حسن عبد القادر - رسائل الجنيد - ص ٥٥.
٢٣. الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني - مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار - ورقة ٣٩ أ.
٢٤. الرعد : ٣٣.
٢٥. صحيح ابن حبان - ج ٢ ص ٥٨.
٢٦. الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥١٢ - ٥١٤.
٢٧. مقابلة شخصية مع الأستاذ الشيخ محمد الكسنزان من قبل الباحث.
٢٨. موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان - ج ١٧ ص ٥٢٥.
٢٩. الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص ٣٦.
٣٠. الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٧٦.
٣١. فصلت : ٣٥.

مخطوطة العدد

يسر أسرة مجلة الكسنان أن تتواصل مع القراء الكرام بتقديم نموذجاً جديداً من المخطوطات التي سبق نشرها في موقع (الازهر أون لاين) وذلك ليطلع أكبر عدد من القراء على ما في هذا التراث الإسلامي من كنوز معرفية وفوائد ذوقية أملين تواصل القراء بمراسلتنا حول طباعة ونشر ما يهمهم من المخطوطات الأزهرية على أن تتناسب والمجال المخصص في المجلة.

وأserie المجلة إنما سعت سعيها هذا ، إسهاماً منها بالتعريف بما يكتنزه مشروع الشيخ (محمد بن راشد آل مكتوم) من فوائد يعز على الباحث الحصول عليها في غيره ، أملين أن نكون قد ساهمنا ولو بشيء بسيط في دعم هذا المشروع الإسلامي الكبير .



التعريف بالمخطوطة

اسم المخطوطة : تفسير سورة القدر
المؤلف : الشيخ محمد بن محمد الأمير
عدد أوراق المخطوطة : ٨ أوراق
الناسخ : علي بن احمد أبي ميرة
تاريخ النسخ : ١٢١٥ هـ

أول المخطوطة : الحمد لله الذي جعل لكل شيء
قدراً وأنزل القرآن رحمة وشفعاً وذكرًا وحث على
حسن التدبر والذكر...

آخر المخطوطة : كمن أدرك ليلة القدر فينبغي
الإتيان بذلك كل ليلة ونسأل الله تعالى من فضله
العفو والعافية فإنه عفو كريم يحب العفو آمين
وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله
وصحبه وسلم تسليماً وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين

اسم الموقع : مشروع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
لحفظ تراث مكتبة الأزهر الشريف
عنوان الموقع : <http://www.alazharonline.org>
التصنيف : تفسير

نبذة عن الكاتب

الشيخ محمد الأمير

(كان حياً حوالى ١١٧٥ هـ) - (١٧٦١ م) محمد بن محمد الأمير. وهو مفسر مشارك في بعض العلوم. من آثاره: تفسير سورة القدر، شرح نظم السنوسية، وحاشية على شذور الذهب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي جعل لكل شئ قدراً. وأنزل القرآن رحمة وتشفياً
 وذكره. وحث فيه على حسن التدبير والذكر. والصلوة
 والسلام على سيد الأنام المختص بمواهب ليلتي القدر والأسراء
 وعلى آله وأصحابه وذريته وأحبابه طراً. وجميع أمة آجائه
 أدخلنا الله من فضله معهم وحشرنا في زميرتهم يوم القيامة
 غراً أمين **أما بعد** فيقول الفقير محمد بن محمد الأمير عفي
 الله تعالى عنه وغفر له ولطف به أمين هذا ما سره الله تعالى
 خدمة لسورة القدر جعلته عدة للذكر فيها بالجامع الأزهر
 والسجد الأنور عره الله بذكره وزاد في تشريفه ورفعته قدره أمين
 فاقول وبالله المستعان سورة القدر الأربع أنها مدنية وخرج
 بعضهم أنها مكية فلملح تكررت ولها تنبيهات على شرف ليلة
 القدر **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** **أنا** أت يوفي بها
 للتأكيد رد اعلى منكرا وشك والمخاطبون فمن ذلك فقد قالوا
 من تلقا ففسدوا قالوا أساطير الأولين وقالوا تركت به الشياطين
 فرد علي جميع ذلك بذكر الأنزال لأنه مخلوق ولأمن أساطير الأولين
 وأسناد الأنزال لحضرة العلية معبر بضمير العظمة لمناسبه
 ذلك للمقام أي نحن على ما نحن عليه من العظمة أنزلناه وما
 تركت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون أنهم عن
 السمع يهزلون فضلا عن أت يتروا به وقد أورد بعضهم
 بخناق نظم ما نحن فيه وهو التأكيد بالقسم في القسم إذا هو
 وهو أن المؤمنين يصعد قوت خير الموتى بلا قسم ولا تأكيد
 الحكم والتأكيد في القرآن والكافرون يعاندون ولو تفردت
 الأقسام

مزيد

الاقسام والتوكيد فافادة القسم والتاكيد في القران والجواب
 كما قال النبتيني منع الاخير فان عادتهم الانقياد لكلا قسم
 والتاكيدات فربما حصل لهم هداية بسبب ذلك على ان فائدة
 ان لا تنحصر في التاكيد للمرد بل قد تكون لتغير ذلك كما بسطه السعد
 في المطول نقلا عن الشيخ عبد القاهر كالترغيب في تلقى الخير
 والتنبية بعظيم قدره وشرف حكمه ونما يحتمل انهما الممتكلم ومعه
 غيره فان الله انزله والملائكة لهم مدخلية في انزاله نزل به الروح
 الامين قل نزل به روح القدس من ربك بالحق فيكون نظير ان الله
 وملائكته يصلون على النبي اي انا وملائكته قد سئنا انزلناه
 وعلى فرض ان الاسناد للملائكة محاري فلا مانع من الجمع بين
 الحقيقة والجاز العقلي في الاسناد كما يقال بين الامير وعلمته
 المدينة ولا يعترض بالجمع بين القديم والحادث في تغيير واحد فانه
 حاصل في ضمير يصلون النبي الله باحكم الحاكمين فشارك الله
 احسن الخالقين ونحوه واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب
 يبس الخطيب لما قال من يطع الله ورسوله فقد هدي ومن
 يعصمها فقد غوي فلان الخطيب كل اطلاق وقيل وقف على
 قوله ومن يعصمها قيل الجواب ويحتمل ان نال المعظم نفسه
 فان كانت مشتركة حقيقة في المعظم نفسه مكن معه غيره فظاهر
 وان كانت في المعظم نفسه مجازا تشبيها له بالجماعة أو استعمالا
 لاسم الكل في الجزء فلا مرد ان التشبيه والكناية الجزئية محالات
 في حقه تعالى لانه انما يلزم المحال لو كانت مشابهة وكناية وخبرية
 حقيقية وهذا امر اعتباري يعتبر علاقة مصححة للاستعمال
 وهذا كما اجاز الاشاعرة وصنفه ثنائي بصفات الافعال

الحادثة كالحلق والرزق والامانة والاهب مع ان انصافه بالحوادث
 محال لكن هذه اوصاف اعتبارية لاصفات حقيقة قائمة
 بالذات حتى يلزم المحذور **انزلناه** يصل ابن كثير من السبعة
 هذه اليها لو اوالا بساغ على أصله وغيره بقصرها والضمير
 للقران قال الامام الرازي اتفاقا قال الشهاب الخفاجي وكأنه
 لم يعتد بقول من قال انه لم يزل او غيره لضعفه وفي الاضمار
 من غير تقدم ذكر تنبيه كما قال القاضي البضاوي على
 عظم قدره وشهرته امره حتى كان لا يغيب ولا يحتاج للتصريح
 كما عظمه باسناد انزاله لخصرته بعنوان العظمة وتأكيده
 الاعتناء بها للاحقا لتعظيم الكسبة التي انزل فيها وانها تنزل
 فيها الملائكة والروح المأذون لهم لا الشياطين المغرولوت كما
 زعموا قال الشهاب فان قلت كوت الظاهر للقران والضمير
 من جملة القران يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو
 ذلك الكتاب يقتضي الاشارة بذلك لئلا يكون لنفسه فان لفظ ذلك
 من الكتاب يقتضي ايضا الاخبار بحملة انا انزلناه عن نفسها
 قلت قال استاذ مشايخنا السيد عيسى الصفوي قدس
 سره انه لا محذور فيه لو اوزقوا ذلك انكلم محجرا عن التكلم بقولك
 انكلم وفيه كلام وقد افرد الخلال الدواني بالتالي ومن ذلك
 قول المتن كلامي صدق يشمل نفس هذه الجملة وقد لا ينكلم فيها
 والظاهر انها لا تكفي في وجود الموضوع الذي يتوقف صدق
 الموجبة عليه للدور نعم ان التفت للوجود الفرعي او اريد بها
 سلب الكذب فالسائلة تصدق بنفي الموضوع فليتامر او يقال
 يرجع الضمير للقران باعتبار حملته بقطع النظر عن اجزائه
 فيجبر

فيخرج عن الجملة باننا انزلناه المندرج في جلسته من غير نظره بخصوصه
 والجزء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل
 كما يقال الشيء في نفسه غيره مع غيره ولذا قال الكرماني الجزء
 قد جعل علما للكل كما يقال قرأت قل هو الله احد اي السورة كلها
 اي فلا يلزم جعل الشيء علما على نفسه ولا يلزم الدور لتقدم الجزء
 على الكل وتأخر الاسم عن المسمى لان تأخره من حيث كونه
 اسما كما قال البيضاوي في كون اسم السورة مثلا ونظيره
 لفظ سورة في لفظ سورة انزلناها ولفظ القرأت الواقع في نظم
 القرآن لكن اورد على القاضي انه وقع جوا من حيث كونه اسما
 فيبقى البحث ولذا منع اصل البحث ومستند المنع ومبشرا
 برسول باقي من يعدي اسمه احمد وقد سمي به قبل وجوده
 والتاويل وجعلها تسمية معلقة خلاف الظاهر واجاب
 الشهاب عما اورد على القاضي بان جز بيقه من حيث كونه اسما
 انما ينبج تأخره من حيث وصف الجزئية وهذا الانبج في تقدم
 ذاته في نفسه فليست امل ولا حاجة لان يقال الصميم رجوعه ما عدا
 قوله انا انزلناه بل لا حاجة في العربية لمثل هذا التحقق من
 اصله انتهى بعض ابصاح ونصرف ثم الاتزال ان كان انزاله
 في صحف مطهرة منسوخة من اللوح المحفوظ بايدي سقرة كرام
 بررة من الملائكة حتى وضع في بيت الفرة من سما الد فاجلة
 واحدة فظاهروا ما ذكرناه من ان بيت الفرة في سما الد بنا هو
 ما في الد المنثور وغيره وفي التبج زادة على البيضاوي انه في السما
 السابعة قلولة متعددة ثم انزل مفرقا بحسب الوقايح في عشر
 ستة او ثلاث وعشرين عدة فتور الوحي بين اقرا واما انزلت في

ويتشوق ثم نزل قم فأنذر بيانا للمرا د من اقرا وان المراد اقرا
 على قومك فهي نبوة ورسالة مع خلا فالمن قال بتاخر الرسالة
 وغاد بتوقيف الى تربيته الذي في اللوح المحفوظ كما سما السور
 بتوقيف فان خير مل كان يد ارسه اياه كل عام في رمضان فهو
 انه ما يشا وبتيت حتى كان عام وفاقه دارسه مرتين اشارة
 لثبات الامر هو هو وقيل المعنى انتدانا انزاله على محمد صلى
 الله عليه وسلم تلك الليلة بنا على ان اليه في رمضان ولا
 بنا فيه قولهم على راس اربعين سنة فقد قيل وكذا في رمضان
 وعلى انه في غيره كربع قبل بالغ الكسرا وخبره على ان بعضهم
 يرى ثقل ليلة القدر في غير رمضان وقيل المراد انزلناه في
 ثبات ليلة القدر والتنبيه على شرفها والقرات اسم للمقدر
 المشترك بين الكل وابعاضه فيكون كقولهم لما كرر ندا النبي صلى
 الله عليه وسلم ولم يحبه لتغل فركض دابته وقال لقد حشيت
 ان ينزل في قرات وقول عابته في قصه الا فلك واني لاحرق في نفسي
 من ان ينزل الله في قرانا ينلي وفي القرات وما ينلي عليكم في الكتاب
 في تباي النسا قال الشهاب عند قول القاصي في دياحة التفسير
 الحمد لله الذي انزل الخ ما قصه على النسخة التي بيدى منه والنزول
 وان استعمل في الاجسام والعراض لا بوصف به الالفاظ الا باعتبار
 محالها والقرات من الاعراض الغير القارة فلا يتصور انزاله ولو تنبغية
 المحل فهو مجاز متعارف على مبلغه كما يقال نزل حكم الامر من
 القصر او التتريل مجاز عن ايجاه من الاعلى رتبة الى عبده تدبرها
 فالنحور في الطرف او الاسناد اه ما رايته فيه ولا يخلو عن شي والذى
 يظهر ان لقول القرات كلام الله تعالى مقروبا لالسنه محفوظ في
 الصدور

الصدور ان الكلام لفي الفؤاد فاما الكلام اللطفي فهو من
 الاعراض غير القارة كما قال الشهاب ولا يصح ان يعتد بحال
 النزول الذي حقيقته حركة من الاعلى الى الاسفل ولانا اعتبار
 محله الا اذا ثبت ان الملك حال حركة النزول متكلم بالفاظ
 الفرات الذي نزل به قبل الوصول الى النبي ودونه خبط القتاد
 فان ثبت ذلك فيقال الحركة اما كونا او كون اول في جزئان
 وكل جزء من اللفظ انما له كون اول في محله وهو في جزئه الاول
 باعتبار كون العرض فلا تقل حقيقة الحركة بالتبعية كما في بياض
 الجسم لقرار فيه ولو بقصد الامثال ان قلنا بدم بقا الاعراض
 لحكم المحل في ذاته بتحرك واما ان اعتبرنا الكلام النفسي
 فالظاهر انه قار الذات قائم بالنفس اجمالا ونقصيلا على ان
 الذهن يقوم به المفصل ومما يقرب لك ذلك ان رسم البسملة
 مثلا يكون تدريجيا واذا نظرت اليه ببصرك شاهدها دفعة
 فكذلك انقسام الالفاظ في النفوس والكلام النفسي قار بالبياض
 بوصف بالحركة تبع المحل لكنه لا يخرج عن المجاز والقول بان
 التبعية لا تنافي في الحقيقة كما في راكب الدابة والسفينة بتحرك
 بتبعيتهما وينسب له التحرك حقيقة استتبا ولقياس مع
 الفارق فان الراكب جسم والعرض لو انصف بالحركة حقيقة
 لزم قيام العرض بالعرض والمشهور منه واما التجوز في الطرق
 بحمل النزول على الايجاز فظاهر لحكم الظاهر بعد ذلك كله
 انه صار حقيقة شرعية بدليل عدم قبول النفس شرعا ومن
 علامات المجاز صحة النفي على ان هذا كله باعتبار احوالنا
 وحال نزول الملك وانزال الوحي مجهول لنا على الحقيقة

والتفصيل فتدبر واصل الاقوال ما كانت دفعيا والتزير لتيديجي
 هذا هو الغالب عند التخرع عن القرابين والهمزة والتضيق
 وان كانا أخوين في اصل التقديس لكن الفرق بينهما بذلك هو
 كما في علمته الخبر وعلمته الحبيب فليتناصل **في ليلة القدر**
 الليلة واحدة الليالي زادوا يا في جمعها على غير قياس كما زادوها
 في تصغيرها ليليلة لان التصغير والتكثير اخوان وفي معنى
 اللبيب زيادة الما مبنية على تيلاه بمعنى ليلة كما في القاموس
 وقيل تصغيرها على الاصل كما في قول ابي الطيب **ليلة القدر**
 احاد ام سداس في احاد **لبيلتنا المنوطة بالتناد**
 وفي التبتيتي على الغبطي في قصة الاسر انقلا عن ابن حجر ان
 الليل قاصر على اهل الارض للراحة وليس في السما وقوله
 تعالى يسبحون الليل والنهار كتابه عن الله وام انتهى فهو تطير
 بعض ما قيل في ما دامت السموات والارض وقال اهل الربنية
 الليل ظل كره الارض في ضوء الشمس وهو مخروط ممتد في شئ
 من فلك القمر فهو عرض كالنور يقوم بالهوي والاشعة
 نور قوي ومن البعيد قول السنوسي في شرح كبراه انها
 جواهر متصاغرة متضامة ومعرفة السابق خلقا من الليل
 والنهار يحتاج لسمع وقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه
 النهار لا يدل لاحدهما وقد نقرضنا ذلك في تفسير الفلق
 مما ختمناه للمعودتين واما ولا الليل سابق النهار فمعناه
 انه لا ياتي قبل ما قدر له واما ظلمة الخدم فتشئ اخر واضافتها
 للقدرا ما بمعنى الشرق والعظم او بمعنى تقدير الامور اي اظهار
 تلك الشؤن في دواوين الملا الاعلى ومواكبهم وان كان المولى
 قضى

قضى الامور ازالها علم والقدر وان كان اصله الاجساد والتقدير
 تعلق القدره حادث عند الاشاعرة والنصاف قد يحايى نظم الاجهوز
 المشهور لكنهما تطير الفقير والمسكين والطرف والجار والمجرور وقيل
 القدر بمعنى الضيق من قوله فقد رزقه قطن ان كان القدر
 لضيق القضا يا زحام موالب الملايكه فيها وان قلنا ان
 الملايكه جواهر نورانية لطيفة تتشكل وتندخل فلا مانع
 انهم يتشكلون في مواكبيها بل اتدخّل اطهار الابرار بها واذا
 وقف القاري على القدر فالارجح التفهيم لزوال علة الترفيق
 اعني الكسر وتقل استصحاب السبب لهم ان وقف بالروم
 او وجد سبب الترفيق كاليافى الخير والكسرة في الذكر والامالة
 في الدار رققا قال في حرز الاماني ووجه التها في
 وترفيقها مكسورة عند وصلهم وتغنيها في الوقف اجمع انتملا
 ولكنما في وقفهم مع غيره **س** ترفق بعد الكسرا وما تملا
 او الباقى بالسكون ورومهم كما وصلهم فابل الكسرا مصقلا
 وليلة القدر باقية على الصحيح خلافا لمن قال برفعها الحديث
 خرجت لاعلمكم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت ورد
 بان الذي رفع تعيينها بدليل ان في اخر الحديث نفسه وعسي
 ان يكون غيركم فالتسوية في العشر الاواخر اذ رفعها بالمره
 لاخير فيه ولا يتكافى معه التماس ان قلت ارفع بسبب
 الملاحة يقتضي انه من مشوم الملاحة فليكن يكون خير اقلت
 هو كالبلا الحاصل بشوم معصية بعض العصاة فاذا تلقى
 بالرضي والتسليم صار خيرا ان قلت فما هو الذبي فانت بشوم الملاحة
 وما هو الخير الذي حصل قلت الفايضة عرقه عيبرها حتى يحصل

غاية الحد والاجتهاد في خصوصها والخبر الذي حصل هو الحرس على
 التماسها حتى يجي ليالي كثيرة في الجملة قالوا اخفى الرب امورا في
 اموركم ليلة القدر في الليالي التي جبهها وساعة الاجابة في الحق
 ليدعوا في جميعها والصلوة الوسطى في الصلوات لحافظ على الكل
 والاسم الاعظم في اسمائه ليدعي بالجميع ورضاه في طاعاته ليعرض
 العبد على جميع الطاعات وغضبه في معاصيه ليتزجر عن العجل
 والولي في المومنين ليحسن الطلق بكل منهم ويجي الساعة في
 الاوقات المخوف منها دائما واجل الانسان عنه ليكون دائما على
 اهنته فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولو لم يعلمها نعم
 العالم بها اكمل هذا هو الاظهر قالوا وبين من علم بها ان يكتمها
 ووجهه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها
 وقد قالوا اعلمه الله بكل ما اخفى عنه بل في الحديث تخلقوا باخلاق
 الله ثم اختلفوا في لزومها ليلة فقبل انما اخر ليلة من رمضان للفق
 فيها بقدر ما مضى وقيل اول ليلة منه وقيل ليلة النصف من
 شعبان وتنقلها في العشر الاخر او تارة وهل العدد باعتبار
 ما مضى او ما بقي فختلف بهما الشهر ونقصانه او في جميع رمضان
 او في العام كله قال الخطيب في تفسيره حتى لو علق طلاق امرته
 او غرق عبده على ليلة القدر لا يقع ما لم تنقضى سنة من حين
 حلفه بروي ذلك عن ابي حنيفة التميمي قلت المالكية لا يوافقون
 على ذلك في الطلاق لان قاعدة مذهبهم تنجز ما علق على
 مستقبل محقق الوقوع ليلا يكون كمنكاح المتنفعة والمنشور عن
 ابي ابن كعب وابن عباس وكثر انما ليلة السابع والعشرين
 وفي الليلة كانت صبيحتها وقعة يدراني اعزاه بها الدين
 وانزل

وانزل ملائكته فيها مدد والمسلمين وابده بعضهم بطريق الاشارة
بان عدد كلمات السورة ثلاثون كايام رمضان وانفق كلمة هي تمام
سبعة وعشرين واراد الكلمات الالهية التي ينطق بها في اداء السلاوة
دفعه وان احتوت على كلمات كاتر لثناه وطريق آخر هو ان حروف
ليلة القدر تسعة وقد ذكره في السورة ثلاث مرات وثلاثة في تسعة
سبعة وعشرين ونقل عن بعض اهل الكشاف ضبطها بضبط
اول الشهر من ايام الاسبوع ومع كونه المستند له في الحديث
قد اخرج طريق اقوالهم فيه ايضا وقال سيدي احمد زروق وغيره
لانقارق ليلة جمعة من اوتار اخر الشهر ونقل نحوه عن ابن العربي
وفي تفسير الخطيب عن ابي الحسن الشاذلي ان كان اوله الاجد
فليلة تسع وعشرين او الاثنين فاحدي وعشرين ثم استعمل الترتي
وانتدلي في الايام فالثلاث سبع وعشرون والاربع تسعة عشر
والخمس خمس وعشرون والجمعة سبعة عشر والسبت ثلاث
وعشرون وورد في الحديث ان من احسن ما يدعي به في تلك الليلة
العفو والعافية فان العافية المعافاة مما يكره في الدين والدنيا
والآخرة وورد من صلى المغرب والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظ
واخر من ليلة القدر وورد من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام شطر
الليل فاذا صلى الصبح في جماعة فكأنما قام شطره الاخر وينبغي
لمن شق عليه طول القيام ان يتخير ما ورد في قرآنه كثرة التواتر
كآية الكرسي فقد ورد انها افضل آية في القرآن وكالثلاث والاثنتين
من اخر سورة البقرة فقد ورد من قام بهما في ليلة كفتاه وكسورة اذا
نزلت ورد انها تعدل نصف القرآن وكسورة الكافرون انها تعدل
ربع القرآن والاخلاص تعدل ثلث القرآن ويسن ورد انها قلب

ان صح

القرآن وانها لما قرأت له وبكثرت الاستغفار والنسج والتجديد والتزليل
 وانواع الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا بها احب
 لنفسه ولا حبا به احيا وامواتا ويتصدق بما تيسر له ويحفظ جوارحه
 عن المعاصي هذا هو الاحيا الذي يغفر به ما تقدم من ذنبه لانواع الله
 واللعب تسيل الله التوفيق والقبول والرحمة بفضله **وما اذكر ما بالية**
فان حقيقتها اي ما مقدار شرفها بدليل ما يعده لاما حقيقتها امدت مخصوصة
 من الزمن وفي حقيقة الزمن خلاف مشهور حتى انك قيل انه من مواقق
 العقول ومزالق الفحول كالروح والمكان ونظايرهما سبحانه لا علم
 لنا الا ما علمتنا ولو لا خوف ملل الطول لتقيا في ذلك شيئا من النقول
 وما نقول وقد تعرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبد السلام على جوهره
 التوحيد والاستغفار ههنا للتفهم والتفصيل كانه لا يحاط بقدرها
 قال سفيان ابن عيينة ان كل ما في القرآن من قوله وما اذكر ان اعلم
 الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه وما يدرك لم يعلم به وما نقل
 البخاري في صحيحه هذا الكلام عن سفيان تعقبه بعض شراحه
 بقوله تعالى في حق ابن ام مكتوم وما يدرك لعله بركي وما يدرك لعل
 الساعة تكون قريبا ونحوه وقد قالوا لم يخرج صلى الله عليه وسلم
 من الدنيا حتى اعلمه الله تعالى بوقت الساعة وبكل ما اخفى عنه مما
 يمكن البشر علمه واما السنوية بين علمه وعلم الله تعالى فكثير كما وضع
 في محله افوك الظاهر ان مراد سفيان اعلام الله تعالى في ذلك
 السباق لنفسه كما هناك وكما في آية القارعة وآية وما اذكر ان ما الخطبة
 وما اذكر ان ما العقبة وما اذكر ان ما يوم الدين ونحوها فلا يرد البحث
 ان قلت برد وما اذكر ان ما الحاقة فانه لم يعلم بها في نفس السباق
 قلت قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة اعلام بها لانها التي تفرع
 القلوب

القلوب وقد قال المفسرون انه اظهرها في موضع الاضمار لبيان وضعها
 ولما تم استطراد طائفة من المكذبين بها بينت بقوله تعالى فاذا
 نفع في الصور فحقة واحدة الخ **ليلة القدر خير من الف شهر**
 واوردان هذه المدة لا بد فيها من ليالي قدر فيلزم تفضيل الشيء على نفسه
 وغيره واجيب بان المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر ولا مورد
 للسؤال من اصله الا لو كان المراد الف شهر من مدة هذه الامة وليس
 بلازم الا ان يكون هذا المراد المجيب اي التفضيل على مطلق العدد
 في ذاته والالف قبل المقصود منها مطلق الكثرة وقيل اخبر صلى الله
 عليه وسلم باسرا تنبى عبده الله او جاهد هذه المدة وهي ثلاث وثمانون
 سنة وثلاث فكانه استقصا عما رآته فاعطى ليلة القدر فهي من
 خصا يصح هذه الامة ولا يقال لا بد من تقدير الامور لغير هذه الامة
 ايضا لانا نقول اللازم المشترك التقدير الازلي واما اظهرها تلك الشون
 في الملأ الاعلى على الوجه الخصوصي فلان ما نفع فيه من الخصوصي وقيل
 حكمة تخصيص العدداته صلى الله عليه وسلم راي بني امية في صورة
 قررة تثب على منبره الشريف في بعض مراكبه المنامية التي عبرت له فكانه
 تأسف على مدة ملكهم وهي هذا القدر فاعطى ليلة القدر خير ذلك
 ذكره السيوطي في الدر المنثور وغيره وتفضيلها مما احتوت عليه من
 مضاعفة ثواب الحسنات واجابة الدعوات وكثرة المنجات والتخلجات
 ونزول الرحمان وغير ذلك مما فصل بعضه او كله بعد وان تساوت حقايق
 الازمنة والامكنة لكن يفضل ما شأما شأنا وقد اختلف في المقاضاة بينها
 وبين ليلة الاسرافان هذه شرفت بنزول الكلام وليلة الاسرافاي فيها
 المنكلم جل جلاله حتي قال بعضهم ليلة الاسراففضل في حقه وليلة القدر
 افضل في حق امته وكذا الخلاف بين البيليين وبين ليلة مولده الشريف

فانه مبعد وكل فضل ومظهر كل تشريف قال بعض المحققين وعلى تقدير
تفصيل احدي اللبيلتين على لبلة القدر معناه تفصيل خصوص تلك اللبلة
التي ولد فيها بعينها وخصوص تلك اللبلة التي اسرى قهرها اما نظيرتها
من كل عام فلبلة القدر افضل فلا ثمرة في ذلك باعتبار اخر صلي الاعمال
وانما هو حجر معرفة قدر واعتقاد لاجرم فيه ان مثله **تترل**
اصله تترل قال في الخلاصة وما يتاين انتدي قد يقتصر
فيه على تكتيبين العبر والبري راوي ابن كثير من السبعة يشدد
بادغام الثاني التا اذا وصله بما قبله فيلزم التقا الساكنين مع تنوين
شهر ويجري قول صاحب حزر الاماني **تترل**
وادغام حرف قبله صح سألني **عسبر** وبالاخفا طبق مفصلا
اي اخفا السكون حتي كان هناك حركة خفية **اللايكة** جمع ملك
والتا فيه لتأنيث الجمع واذا خذت امتنع صرفه وبه يلحق يقال
كلمة اذا خذت من اخرها حرف امتنع صرفها واصل ملك ملكا قال
التهذيب في تفسير سورة البقرة وقد ورد على الاصل قول الشاعر
وليت لا نسبي ولكن ملاك **تترل** من جوال سما فصولا
واختلف في وزنه فقال ابن كيسان فعال فالحمزة زائدة ومادته
ندل على الملك والقوة والتمكن وقبل مفعول من لا كه ارسله كما في القاموس
وقيل منقلب من الالولة وهي الرسالة **والروح** قيل جبريل فهو
عطف خاص لشرفه وقيل ملك اخر عظيم الخلقة وقيل نوع مخصوص
منهم وقيل خلق اخر غير الملائكة وقيل ارواح بني آدم وقيل عيني يترل
مع الملائكة وقيل القرآن قال تعالى كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
اي غير ذلك **فيها** فتفتح فيها ابواب السما للترل كما ورد وبذلك
يتجده الناس عنها من برب بعض ذلك وتسطف الانوار ويحصل

تجل

يحل عظم حتى قيل تغدب المياه الملح في البحار ويطلع اسم من شأ وجب
 من شأ **نادت** **رهم** قد تفرصنا في شرح رسالة السمعة لتصرف كلمة
 رب وما يتعلق بها من كل امر فري شأ من كل امر كما في من اجل شأ كل
 انسان وما قدر له **سلام** هي اي ذات سلامة من الافات لا يقدر
 فيها الا الخير والتوقف بانه يقع فيها افات لا يد من تقدر برها مردود
 بما علمت ان التقدير اللازم العلم ازل والمراد هنا اظهار المقادير في مواكب
 الملا الاعلى وجاز تخصيصها بنوع النعم والخيرات ويد ايع التفضل
 وعظيم النفحات ويحتمل ربط هي بما بعده وربط سلام بما قبله او
 يقدر له وقيل المراد سلام الملا بكة علي المؤمنين في زيارتهم ايام واستغفارهم
 لهم تدرك القولهم ان جعل فيها من يفسد فيها ما بين اسم لهم من جمالات
 المؤمنين ما لا يفعلون **حتى مطلع الفجر** قرأ الكتاب من السبعة
 بكسر اللام والياقوت يفتحونها وتحتها منهم ورش وما بعد حتى داخل
 حكما فيما قبلها فقد ورد كما في الدر المنثور ان يومها في الفضل كليلتها
 وان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبحة ليلة القدر
 وتكون صافية نقية ولا يباينه تصفيد الشيطان في رمضان كما توهم
 اذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد على
 حقيقته وقد ورد من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات
 السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان من ادرك ليلة القدر فيبقى
 الايات بذلك كل ليلة ونسأل الله تعالى من فضله العفو والعافية فانه
 عفوكم جميع العفو امن وصلي الله على سيدنا محمد النبي الامي
 وعليه وصحبه وسلم تسليما وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين
 تمت بحمد الله وعونه علي يد كاتبها الفقير الي مولاه النبي علي بن
 احمد ابني من عمر الله ولوالديه ولجميع المسلمين امين امين

في عام ١٢٨٥
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين

